

العدد ٧٠٠ الاثنين ٦ ذو الحجة ١٤٣٣هـ - الموافق ٢٢ /١٠/٢٠١٢م

بعد مرور عام على سقوط القذافي
ليبيا إلى أين؟!

ملف خاص لـ«الفرقان» عن

أحكام العيد وآدابه وأحكام الأضحية





الشيخ طارق العيسى:
التطاول على سمو الأمير أمر مرفوض شرعاً وعرفاً وقانوناً وليس في مصلحة أحد





إغاثة
طباعة كتب إسلامية
إفطار صائم
طباعة القرآن الكريم
كفالة طالب العلم
بناء وترميم المساجد
كفالة معلمي القرآن
بناء مراكز إسلامية
كفالة أيتام
كفالة دعاة
بناء مدارس
حفر آبار

وقفية محفظة الخير

لشراء مشاريع عقارية استثمارية ينفق من ريعها على جميع أوجه الخير المختلفة
قيمة السهم 120 د.ك

مشروع الوقف الخيري
رؤية إسلامية متطورة

أجور دائمة و أصول ثابتة في الكويت

نعم أريد أن أشارك
يمكنك الآن

- الدفع لدى أي من اللجان والمراكز التابعة للجمعية.
- كتابة استقطاع شهري بقيمة ٥ د.ك لمدة ٢٤ شهر.
- كتابة استقطاع شهري بقيمة ١ د.ك لتساهم في جميع المشاريع الخيرية.

سارع... نافس... شارك...

تستطيع أن توقف سهم بقيمة ١٢٠ د.ك لتكون شريكا في وقف خيري داخل دولة الكويت.

حساب رقم: ٠١١٠٢٠٨٤٧٦٥٥ (رمز ٩٠١)

خدمة مميزة 99 80 47 33

قرطبة - ق (٥) - مقابل المركز الصحي
مباشر: ٢٥٣١٠٥٢١ بدالة: ٢٥٣٤٨٦٦١/٢/٣/٤ (داخلي: ٤١٩)
ص.ب: ٥٥٨٥ الصفاة - رمز بريدي: ١٣٠٥٦ دولة الكويت

عقارات وقفية استثمارية



تهنئة
بعيد الأضحى المبارك

تقبل الله منا ومنكم

يسر مجلة الفرقان أن تتقدم بأحر التهاني والتبريكات

إلى حضرة صاحب السمو أمير البلاد

الشيخ صباح الأحمد الجابر الصباح حفظه الله

وإلى سمو ولي عهده الأمين

الشيخ نواف الأحمد الجابر الصباح حفظه الله

وإلى رئيس مجلس الأمة، وسمو رئيس مجلس الوزراء، والسادة الوزراء، ونواب مجلس الأمة والشعب الكويتي الكريم، والمقيمين على هذه الأرض الطيبة بمناسبة حلول عيد الأضحى المبارك؛ سائلين المولى عزوجل أن يعم الخير والأمن والسعادة على الأمتين العربية والإسلامية.



تنويه:

تبارك مجلة الفرقان لقرائها الكرام حلول عيد الأضحى المبارك، وتلفت انتباه القراء الكرام إلى توقف المجلة عن الصدور في فترة العيد على أن نعود إلى قرائنا الكرام بعد ذلك، بتاريخ:

5/ 11/ 2012م.

في هذا العدد



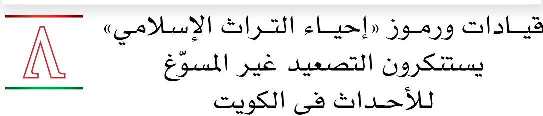
مجلة إسلامية أسبوعية تصدر عن
جمعية إحياء التراث الإسلامي

الفرقان ٧٠٠ - ٦ ذو الحجة ١٤٣٣هـ
الإثنين - ٢٢/١٠/٢٠١٢م

رئيس مجلس الإدارة
طارق سامي العيسى

رئيس التحرير
د. بسام الشطي





طبعت في مطابع القبس

سعر النسخة في الكويت ٢٥٠ فلسا

﴿وأن هذا صراطي مستقيماً فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله ذلكم وصاكم به لعلكم تتقون﴾

السلام عليكم

لقد أدلى الكل بدلوه في موضوع تعديل الدوائر الانتخابية وعدد الأصوات لكل ناخب، وعاشت البلاد جدلا طويلا بين فئات المجتمع أشهرا طويلة، ثم حسم أمير البلاد الجدل بقراره الذي أوضحه في خطابه للشعب.

اليوم وقد حُسم الأمر فإن الواجب علينا بوصفنا مواطنين أن ننهي الجدل القائم وألا ننازع ولي الأمر قراره الذي أخبر بأنه اتخذه على ضوء ما يرى فيه المصلحة لبلاده، ولا يعني ذلك ألا نسعى لتغيير ما لا نراه مناسبا ولكن من خلال الدستور والقوانين التي رضينا بأن نجعلها حكما بيننا.

يجب أن نتصدى لمن يسعون إلى مناهضة قرار أمير البلاد عن طريق إثارة الفوضى والبلبلة واللجوء إلى الطرق الملتوية لمنع تطبيق القرار، ويجب أن نمنع أولئك الذين تعودوا على أسلوب النقد الجارح والطعن في النيات والنقد العلني لولاة الأمر، وتحريض الناس على العصيان المدني وغيرها من الطرق، يقول الله تعالى: ﴿يأيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم، فإن تنازعتم في شيء فردوه إلى الله والرسول إن كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر ذلك خير وأحسن تأويلا﴾، وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «ألا من ولّي عليه وال فرآه يأتي شيئا من معصية الله فليكره ما يأتي من معصية الله ولا ينزعن يدا من طاعة»، وعندما ذكر رسول الله، صلى الله عليه وسلم للصحابة رضوان الله عليهم أنه سيكون عليكم أمراء تعرفون منهم وتنكرون، قالوا: فما تأمرنا؟ قال: «أدوا إليهم حقهم وسلوا الله حقكم»، وفي رواية: «إلا أن تروا كفرا بواحا عندكم من الله فيه برهان».

وأقوال السلف -رضوان الله عليهم- وأفعالهم التي ساروا عليها جميعها تؤكد على ذلك، وقد قال فضيلة الشيخ محمد بن صالح العثيمين رحمه الله: «كما أن ولاة الأمر من الأمراء والسلاطين يجب احترامهم وتوقيرهم وتعظيمهم وطاعتهم حسب ما جاءت به الشريعة؛ لأنهم إذا احتقروا أمام الناس وأذلوا وهُوّن أمرهم ضاع الأمن وصارت البلاد في فوضى، ولم يكن للسلطان نفوذ ولا قوة».

ولا شك أن الطاعة المطلوبة هي الطاعة بالمعروف؛ مصداقا لقول الرسول صلى الله عليه وسلم: «على المرء المسلم السمع والطاعة فيما أحب وكره، إلا أن يؤمر بمعصية فلا سمع ولا طاعة».

ونحن إذ نطالب الناس بطاعة أولي الأمر فإننا في الوقت نفسه نطالب أولي الأمر بأن يعدلوا بين الناس ولا يحملوهم ما لا يتحملون، وأن يفتحوا أبوابهم لمن يأتيهم ناصحا، كما لا يجوز استخدام الوسائل الأمنية العنيفة في التعامل مع المحتجين والمنتقدين لتلك القرارات بالطرق السلمية، بل يجب الرفق بهم وتوجيههم التوجيه السليم.

إن الفتن التي تحيط بعالمنا الإسلامي اليوم كثيرة ومؤلمة، وتتطلب من عقلاء الأمة إعمال الحكمة وحسن التصرف في جميع الأمور، كما تتطلب منا رصّ الصفوف وتوحيدها وحسن الظن ببعضنا البعض.

وإن من ينظر في تاريخنا البعيد والقريب ليرى كيف تحولت المنازعات بين أولياء الأمور والشعوب إلى وبال عظيم ذاق مرارته الجميع.

اللهم جنبنا الفتن، ما ظهر منها وما بطن.





www.al-forqan.net
E-mail: forqany@hotmail.com

المراسلات

دولة الكويت

ص.ب ٢٧٢٧١ الصفاة

الرمز البريدي ١٣١٣٣

هاتف: ٢٥٣٦٢٧٣٣ (مباشر)

٢٥٣٤٨٦٥٩-٢٥٣٤٨٦٦٤ داخلي (٢٧٣٣)

فاكس: ٢٥٣٦٢٧٤٠

حساب مجلة الفرقان

بيت التمويل الكويتي

01101036691/2

الاشتراكات

الاشتراكات السنوية

- ١٥ دينارا للأفراد (أول مرة)
- ١١ دينارا التجديد لمدة سنة
- ٢٥ دينارا للمؤسسات والشركات داخل الكويت أو ما يعادل ٨٣ دولارا أمريكيا لمثيلاتها خارج الكويت.
- ١٥ ديناراً كويتياً (للدول العربية)
- ٢٠ ديناراً كويتياً (للدول الأجنبية)

وكلاء التوزيع

- دولة الكويت: المجموعة الإعلامية العالمية

هاتف: ٢٤٨٢٦٨٢٠/١/٢- فاكس: ٢٤٨٢٦٨٢٣

السعودية ٤ ريالات - البحرين ٣٥٠ فلسا - قطر ٤ ريالات - سلطنة عمان ٥٠٠ بيسة - الأردن ٥٠٠ فلس - المغرب ٥ دراهم - الإمارات ٤ دراهم

من فتاوى سماحة الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن باز رحمه الله

الأضحية عن الميت

■ **ما حكم الأضحية؟ وهل تجوز عن الميت؟**

● الأضحية عن الميت، إن كان أوصى بها في ثلث ماله مثلاً، أو جعلها في وقف له، وجب على القائم على الوقف أو الوصية تنفيذها، وإن لم يكن أوصى بها، ولا جعل لها وقفا، وأحب إنسان أن يضحي عن أبيه أو أمه أو غيرهما، فهو حسن، ويعد هذا من أنواع الصدقة عن الميت، والصدقة عنه مشروعة في قول أهل السنة والجماعة، وأما الصدقة بثمن الأضحية؛ بناء على أنه أفضل من ذبحها، فإن كانت الأضحية منصوصاً عليها في الوقف أو الوصية، لم يجز للوكيل العدول عن ذلك إلى الصدقة بثمنها، أما إن كانت تطوعاً عن غيره، فالأمر في ذلك واسع . وبالله التوفيق .

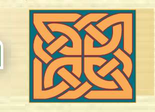


حكم إزالة الشعر لمن أراد العمرة وهو ينوي الأضحية

■ **كنت ناوياً أن أحج متمتعاً، ولكن عندما قدمت إلى الطائف غيرت رأيي ولبيت بالحج مفرداً، فإذا أردت أن أضحي يوم العيد فهل ذلك جائز ، علماً بأنني قصرت شعري في يوم أربعة ذي الحجة؟**

● إذا أراد الحاج أو غيره أن يضحي، ولو كان قد حلق رأسه أو قصر أو قلم أظفاره، فلا حرج عليه في ذلك، ولكن عليه إذا عزم على الأضحية بعد دخول شهر ذي الحجة أن يمتنع من أخذ شيء من الشعر أو الظفر أو شيء من البشرة حتى يضحي؛ لقول النبي ﷺ : «إذا دخل شهر ذي الحجة وأراد أحدكم أن يضحي، فلا يأخذ من شعره ولا من بشرته ولا من أظفاره شيئاً». رواه الإمام مسلم في صحيحه .

أما إحرامه بالحج مفرداً وقد كان نوى أن يحرم بعمرة، ثم بدا له بعدما وصل الميقات أن يحرم بالحج مفردا، فلا حرج في ذلك، ولكن التمتع بالعمرة إلى الحج أفضل، إذا كان قدومه في أشهر الحج، أما إذا كان قدومه إلى مكة قبل دخول شهر شوال، فإن المشروع له أن يحرم بالعمرة فقط .



حكم ذبح الأضحية بمكة

■ **هل ذبح الأضحية بمكة له فضل عن خارج مكة؟**

● كل الأعمال الصالحة بمكة أفضل، لكن إذا لم يجد في مكة من يأكل الضحية، فإن ذبحها في مكان آخر فيه فقراء يكون أولى.

حكم صيام الثالث عشر من ذي الحجة

■ **هل يجوز صيام يوم الثالث عشر من ذي الحجة على أنه أول أيام البيض، رغم أنه من أيام التشريق؟**

● لا يجوز صيام اليوم الثالث عشر من ذي الحجة لا تطوعًا ولا فرضًا؛ لأنها أيام أكل وشرب وذكر لله عز وجل، وقد نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن صيامها ولم يرخص في ذلك لأحد إلا لمن لم يجد هدي التمتع، فله أن يصوم أيام التشريق الثلاثة عن الهدي ويصوم السبع الباقية عند أهله؛ لما ثبت في صحيح البخاري رحمه الله عن عائشة وابن عمر رضي الله عنهما أنهما قال: «لم يرخص في أيام التشريق أن يصمن إلا لمن لم يجد الهدي»، أما صوم الرابع عشر والخامس عشر فلا بأس به؛ لأنهما ليسا من أيام التشريق. وبالله التوفيق.

حكم تحية المسجد قبل صلاة العيد

■ **ما حكم صلاة تحية المسجد قبل صلاة العيد سواء صليت في المسجد أو في الخلاء؟**

● صلاة العيدين إذا صليت في المسجد، فإن المشروع لمن أتى إليها أن يصلي تحية المسجد ولو في وقت النهي؛ لكونها من ذوات الأسباب؛ لعموم قوله ﷺ: «إذا دخل أحدكم المسجد فلا يجلس حتى يصلي ركعتين، أما إذا صليت في المصلى المعد لصلاة العيدين فإن المشروع عدم الصلاة قبل صلاة العيد؛ لأنه ليس له حكم المساجد من كل الوجوه، ولأنه لا سنة لصلاة العيد قبلها ولا بعدها، وفق الله الجميع لما فيه رضاه».



التخلف عن صلاة العيد

■ هل يجوز للمسلم أن يتخلف عن صلاة العيد دون عذر، وهل يجوز منع المرأة من أدائها مع الناس؟

● صلاة العيد فرض كفاية عند كثير من أهل العلم، ويجوز التخلف من بعض الأفراد عنها، لكن حضوره لها ومشاركته لإخوانه المسلمين سنة مؤكدة لا ينبغي تركها إلا لعذر شرعي. وذهب بعض أهل العلم إلى أن صلاة العيد فرض عين كصلاة الجمعة؛ فلا يجوز لأي مكلف من الرجال الأحرار المستوطنين أن يتخلف عنها، وهذا القول أظهر في الأدلة وأقرب إلى الصواب. ويسن للنساء حضورها مع العناية بالحجاب والتستر وعدم التطيب؛ لما ثبت في الصحيحين عن أم عطية رضي الله عنها أنها قالت: «أمرنا أن نخرج في العيدين العواتق والحيض ليشهدن الخير ودعوة المسلمين وتعتزل الحيض المصلى»، وفي بعض ألفاظه: فقالت إحداهن: يا رسول الله لا تجد إحدانا جلبابا تخرج فيه فقال ﷺ: «لتلبسها أختها من جلبابها»، ولا شك أن هذا يدل على تأكيد خروج النساء لصلاة العيدين ليشهدن الخير ودعوة المسلمين.



العدد المشترط لصلاة العيد ولو صادف العيد يوم جمعة فما الحكم

■ هل يشترط لصلاة العيد عدد معين كصلاة الجمعة مثلاً، وما الحكم لو صادف العيد يوم الجمعة؟

صلاة العيد وصلاة الجمعة من الشعائر العظيمة للمسلمين، وكلتاهما واجبة، الجمعة فرض عين، والعيد فرض كفاية عند الأكثر، وفرض عين عند بعضهم، واختلف العلماء في العدد المشترط لهما، وأصح الأقوال أن أقل عدد تقام به الجمعة والعيد ثلاثة فأكثر، أما اشتراط الأربعين فليس له دليل صحيح يعتمد عليه. ومن شرطهما الاستيطان، أما أهل البادية والمسافرون فليس عليهم جمعة ولا صلاة عيد، ولهذا لما حج الرسول صلى الله عليه وسلم حجة الوداع صادف الجمعة يوم عرفة ولم يصل جمعة ولم يصل عيد يوم النحر؛ فدل ذلك على أن المسافرين ليس عليهم عيد ولا جمعة، وهكذا سكان البادية. وإذا وافق العيد يوم الجمعة جاز لمن حضر العيد أن يصلي جمعة وأن يصلي ظهرا؛ لما ثبت عنه صلى الله عليه وسلم في هذا، فقد ثبت عنه صلى الله عليه وسلم أنه رخص في الجمعة لمن حضر العيد وقال: ((اجتمع في يومكم هذا عيدان فمن شهد العيد فلا جمعة عليه، ولكن لا يدع صلاة الظهر، والأفضل أن يصلي مع الناس جمعة، فإن لم يصل الجمعة صلى ظهرًا، أما الإمام فيصلي بمن حضر الجمعة إذا كانوا ثلاثة فأكثر منهم الإمام، فإن لم يحضر معه إلا واحد صليا ظهرًا.

التهنئة بالعيد

■ يقول الناس في تهنئة بعضهم البعض يوم العيد «تقبل الله منا ومنكم الأعمال الصالحة» أليس من الأفضل يا سماحة الوالد أن يدعو الإنسان بتقبل جميع الأعمال، وهل هناك دعاء مشروع في مثل هذه المناسبة؟

● لا حرج أن يقول المسلم لأخيه في يوم العيد أو غيره: تقبل الله منا ومنك أعمالنا الصالحة، ولا أعلم في هذا شيئا منصوصا، وإنما يدعو المؤمن لأخيه بالدعوات الطيبة؛ لأدلة كثيرة وردت في ذلك. والله الموفق.

حكم الأضحية مع الاستطاعة

■ ما حكم الأضحية؟ وهل يأثم من تركها مع الاستطاعة؟ وهل يجوز أخذ ثمن الأضحية ديناً على الراتب؟

● الأضحية سُنّة مع الاستطاعة وليست واجبة؛ لأن النبي ﷺ كان يضحي بكبشين أملحين، وكان الصحابة يضحون في حياته ﷺ وبعد وفاته، وهكذا المسلمون بعدهم، ولم يرد في الأدلة الشرعية ما يدل على وجوبها، والقول بالوجوب قول ضعيف، ولا حرج أن يستدين المسلم ليضحي، إذا كان عنده قدرة على الوفاء . وفق الله الجميع .

وقت الأضحية

■ امرأة ميسورة الحال، انشغلت ولم تنو الأضحية إلا في اليوم الخامس عشر من شهر ذي الحجة، فذبحت أضحية فهل تصبح أضحية أم لا؟

● الذبيحة المذكورة لا تكون أضحية؛ لأن وقت الأضاحي ذهب بغروب الشمس في اليوم الثالث عشر من شهر ذي الحجة، ولكنها تعتبر صدقة، تأكل منها وتتصدق على الفقراء، وتهدي منها لمن أحبت من الجيران والأقارب .

والله ولي التوفيق .



قيادات ورموز «إحياء التراث الإسلامي» يستنكرون التصعيد غير المسوّغ للأحداث في الكويت

فترة حرجة تمر بها الكويت في ظل الأزمة السياسية التي تشهدها البلاد في الآونة الأخيرة، ولا شك أن لغة التصعيد في الخطاب الإعلامي التي ظهرت في البيان الأخير لكتلة الأغلبية، وتصريحات بعضهم غير العقلانية وغير المنطقية في ندوة النملان، أحدثت صدمة عنيفة في المجتمع الكويتي وحوّلت المواجهة من مجرد خلاف سياسي إلى صراع وتصادم ربما يفضي إلى ما لا تحمد عقباه إذا ما ظلت لغة هذا الخطاب على هذه الوتيرة، وفي هذا الإطار فإن جمعية إحياء التراث الإسلامي كان من الضروري أن يكون لها موقف واضح وقوي من هذه الأحداث، وهو ما عبر عنه قيادات الجمعية ورموزها وعلماؤها، وكان على رأسهم الشيخ طارق العيسى رئيس مجلس الإدارة من خلال تصريح له جاء فيه:

إن التطاول على سمو الأمير أمر مرفوض شرعًا وعرفًا وقانونًا وليس في مصلحة أحد، ويؤدي إلى كسر هيبة الحكم والى فتح باب للفتنة لا يدري أحد إلى أين ينتهي بنا.

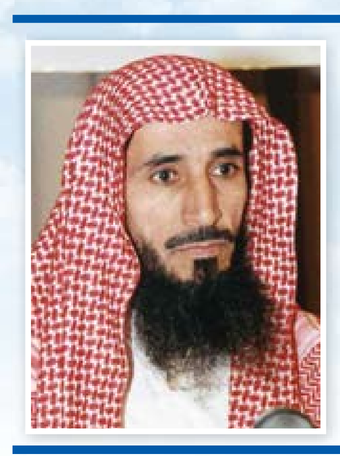
وقال أيضاً: إن الأمن والأمان نعمة يجب أن نقدرها حق قدرها، وأن نسعى للحفاظ عليها، فالكويت بفضل الله عز وجل تنعم بأمن وأمان يحسدنا عليه جميع من حولنا، ويجب علينا أن ننظر فيمن حولنا لأخذ العظة والعبرة، ولعل من أهم ما يجب الركون إليه عند اختلاف الآراء والأفكار، الرجوع إلى فتاوى كبار العلماء والأخذ برأيهم؛ لأن فيها النجاة من الفتن، فنحن نلتزم بفتاوى هؤلاء العلماء، وخصوصًا الحكم على المظاهرات والمسيرات وغيرها من محدثات هذا الزمان التي تحدث الآن.

وأضاف: إنه قد سبق لجمعية إحياء التراث الإسلامي ممثلة بهيئتها الشرعية إصدار بيان أوضحت فيه الحكم الشرعي حول هذه الأمور، ومما جاء فيه: إن لزوم الجماعة والطاعة، والحفاظ على وحدة الصف، مما تكاثرت به النصوص الشرعية من الكتاب والسنة الآمرة بذلك، والناهية عن التفرق والاختلاف، وحرمة شق الصف، والسعي في كل ما يجلب الشقاق والبغضاء، وفي أوقات الفتن والأزمات خصوصًا يتأكد هذا الأمر، ويشدد عليه من قبل المخلصين في الأمم جميعًا.

ولا يخفى ما يجري في هذه الأيام من أحداث واضطرابات وفتن في أنحاء متفرقة من العالم الإسلامي، استعصت على العلاج من قبل المختصين، فلا بد للمسلم أن يلزم الحكمة والتعقل، ومحاولة الإصلاح، وتقويم الأخطاء بالتي هي أحسن، ولا يقدم على أمر حتى يتبين حاله بعده، وعواقبه الآجلة.

وإننا نؤكد أن الإصلاح والنصيحة للحاكم وغيره من المسلمين والمسؤولين لا تكون بالخروج إلى الشوارع، ولا بالمظاهرات الفوضوية، ولا بالوسائل والأساليب التي تثير الفتن، وتحدث الشغب، وتفرق الجماعة، وهذا ما قرره العلماء في هذه البلاد وغيرها، قديمًا وحديثًا، و بينوا تحريمها، وحذروا منها لمفسدتها وضررها على البلاد والعباد.

والهيئة الشرعية بجمعية إحياء التراث إذ تؤكد على مفسدة المظاهرات، فإنها تذكّر بالأسلوب الشرعي الذي يحقق المصلحة، ولا يكون معه مفسدة ولا إضرار، ألا هو المناصحة وهي



الشيخ ناظم المسباح: كلنا أمل في حكمة ولاة أمورنا وحسن قراءتهم للواقع السياسي، وأن يضعوا مصلحة الوطن نصب أعينهم



الشيخ طارق العيسى:

التطاول على سمو الأمير أمر مرفوض شرعاً وعرفاً وقانوناً وليس في مصلحة أحد

من أهم ما يجب الركون إليه عند اختلاف الآراء والأفكار، الرجوع إلى فتاوى كبار العلماء والأخذ برأيهم، لأن فيها النجاة من الفتن

التي سنها النبي صلى الله عليه وسلم، وسار عليها صحابته الكرام وأتباعهم بإحسان، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، بضوابطه المقررة شرعًا، الذي استحقت به أمتنا الخيرية المذكورة في قوله تعالى: ﴿كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر﴾ (آل عمران:١١٠).

فكلنا يعلم أن العلماء الأفاضل وحرصًا على صالح البلاد والعباد، وحفاظًا على تماسك الكلمة ووحدتها، قد أفتوا بحرمة المظاهرات حتى لا تكون مثل هذه التصرفات ذريعة لدخول الأعداء إلى الساحات، يقول الله عز وجل: ﴿واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا﴾، فقد نهانا الله عن التفرق والاختلاف، وأذكر هنا كلاماً قيما للإمام ابن تيمية رحمه الله: «ما خرج أحد على إمام ذي سلطان إلا كان ما تولد على فعله من شر أعظم مما تولد من الخير».

ثم بين شرور الفتن قائلاً: الفتن وإن كنا نرى أحيانًا كيف تبدأ وكيف تحدث، إلا أننا لا ندري متى وكيف تنتهي، ومن أصول السياسة الشرعية النظر في مآلات الأمور.

لذلك فإننا نحذر إخواننا وشبابنا من الدخول إلى الفتنة والصدامات والتعرض لرموز الدولة، وها نحن أولاء نرى كيف أن مستوى الخطاب قد تدنى إلى مستويات سيئة لا يمكن بأي حال من الأحوال أن تكون وسيلة للتفاهم، ولا يمكن أن تكون نصيحة كما يسميها البعض، بل إن النصيحة لها طريق واضح بينه العلماء، قال ابن القيم رحمه الله: «الناصح لا يعاديك إذا لم تقبل بنصيحته، بل يدعو لك بظهر الغيب، ولا يذكر عيوبك، ولا يبينها للناس، والمؤنب بضد ذلك».

ضرورة الالتزام بأدب الخطاب

ثم وجه العيسى دعوة إلى الامتناع عن التجريح فقال: وإني أدعو إلى الالتزام بأدب الخطاب والأخلاق الإسلامية من حفظ اللسان وصيانته عن ذم الرموز وتجريحها أو إهانتها، وأن نمتنع عن السب والذم بالعيوب؛ لأن ذلك يوجب عداوتهم، ويحط من قدرهم، ولا شك أن هذا يخشى من ورائه ضياع الأمن والاستقرار، بل وضياع البلد، فالأمور لا تتغير بأمور أشر منها، ولا تعالج الأخطاء بأخطاء أشد منها، ولا يعني ذلك ألا نقدم النصيحة، بل لا نشك أن النصيحة واجبة، بل هي من حق ولي الأمر وصاحب القرار علينا أن ننصحه، كما قال الرسول صلى الله عليه وسلم: «الدين النصيحة، الدين النصيحة، الدين النصيحة (كررها ثلاثا)، قيل لمن يا رسول الله، قال النصيحة لله ولكتابه ولرسوله ولائمة المسلمين وعامتهم».

منهج السلف في الإصلاح

واختتم العيسى تصريحه بتأكيد قال فيه: ونؤكد على منهج السلف بأن الدعوة إلى الحق تكون بالحكمة والموعظة الحسنة، يقول الله عز وجل: ﴿ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي أحسن﴾، والحكمة ضالة المؤمن حيث وجدها فهو أحق بها، ولا شك أن سنة النبي صلى الله عليه وسلم في تغيير المنكر هي المنهج الإصلاحي الحقيقي لمعالجة الأخطاء، ولا يتم لنا إصلاح إلا به، وقد سلكه أهل القرون الثلاثة الفاضلة، ولا يصلح آخر هذه الأمة إلا بما صلح به أولها، وهذا ما أخبرنا به رسولنا الكريم صلى الله عليه وسلم.

وختاماً.. فإني أدعو العلماء والحكماء وأصحاب القرار، وهم أهل الحل والعقد في الكويت إلى المبادرة بالاجتماع والتشاور حول أفضل السبل لحل مشاكل البلد، وكما قال صلى الله عليه وسلم: «لا تجتمع أمتي على ضلالة» ونحن نثق بحنكة سمو الأمير وسعة صدره؛ لأنه والد الجميع في احتواء هذه الأزمة وإخراج البلاد إلى بر الأمان.

ضرورة العودة إلى الله وتغليب صوت الحكمة

من جانبه ناشد الشيخ ناظم المسباح ولاة الأمر التريث في مرسوم تعديل النظام الانتخابي مطالبًا في الوقت ذاته المعارضة



د. وائل الحساوي: لقد طالبنا مرارًا قيادات المعارضة أن تتجنب تأجيج الشارع وأن تدعو إلى التهدئة وألا تستغل الأجواء المتوترة في البلد لتزيدها اشتعالاً





د. بسام الشطي:
حرم الله عز وجل الخروج على الحاكم، أو النيل منه باستهزاء أو سخرية أو الكذب وغيرها من آفات اللسان وحرم تأليب الناس عليه.

بالارتقاء بلغة الخطاب السياسي حفاظا على الكويت قائلاً: «اتقوا الله في الكويت»، مستنكرًا التلاسن والسجال السياسي عبر المنابر الإعلامية وغيرها في شأن النظام الانتخابي والاستحقاقات الدستورية وتعديل النظام الانتخابي عبر مرسوم ضرورة وغير ذلك من الأزمات، مشددًا على ضرورة أن تكون اللغة السياسية المستخدمة لغة متزنة وموضوعية بعيدة عن الحدة، موضحًا أنه لا يوجد - في تقديره - ضرورة مُلحة لتعديل النظام الانتخابي عبر مرسوم ضرورة في هذا التوقيت؛ لأنه قد يؤدي إلى زيادة الاحتقان وتعقيد أكثر للأمور، ولا سيما بعد حكم المحكمة الدستورية الأخير وحالة الحراك الشعبي والشبابي، مناشدًا ولاة الأمر التريث في مسألة تعديل النظام الانتخابي عبر مرسوم ضرورة وتركها للمناقشة تحت قبة عبد الله السالم بعد الانتخابات، وكلنا أمل في حكمة ولاة أمورنا وحسن قراءتهم للواقع السياسي، وطالب الشيخ في نهاية بيانه جميع أبناء الكويت حكامًا ومحكومين بأن يضعوا مصلحة الوطن نصب أعينهم وأن يكون ولاء الجميع لله ثم هذا الوطن، فالمصالح الشخصية والمكاسب السياسية تتغير وتتبدل، أما الكويت فستبقى وطناً لكل الكويتيين بإذن الله.

خطاب الكراهية

من جانبه عبر الدكتور وائل الحساوي نائب رئيس جمعية إحياء التراث الإسلامي عن استيائه مما يحدث، وعن مشاعر الاشمئزاز لدى المواطنين من ارتفاع سقف النقد والتجريح لجميع قيادات البلد الذي وصلوا به إلى مقام صاحب السمو أمير البلاد تلميحًا وتصريحًا مما يعد سابقة خطيرة في المجتمع الكويتي الذي لم يعهد مثل تلك اللغة في الخطاب، وقال: إن خطاب الكراهية الذي أصبح السمة الواضحة في خطاب المعارضة اليوم قد توسع إلى درجة غير مسبوقة، وأصبح التفنن في استعراض العضلات الخطابية والمفردات اللغوية لكثير من نواب المعارضة هو السمة البارزة؛ مما ينذر بالشؤم على الكويت التي لا تحتمل تلك الجرعة المضاعفة من الكراهية والتحريض على الشارع، ولقد طالبنا مرارًا قيادات المعارضة أن تتجنب تأجيج الشارع وأن تدعو إلى التهدئة وألا تستغل الأجواء المتوترة في البلد لتزيدها اشتعالاً، ولكن تبين لنا أن بعض تلك القيادات هي التي تتفنن في زيادة هيجان الشارع وعينها على انتخابات المجلس المقبل.

لقد بينا بوضوح رفضنا لتغيير نظام التصويت في الدوائر وأنه ليس من مراسيم الضرورة، وحذرنا من العبث بالنظام الانتخابي؛ لأن ذلك ليس من حق السلطة وحدها، ولكن مع هذا فنحن لا نؤيد ردة الفعل المبالغ بها وإنما يكفي أن تسعى الغالبية إلى رفض مرسوم الضرورة متى ما نجحت وبذلك تمنع تخطي حقوقها.



ضرورة السمع والطاعة

من جانبه أكد الدكتور بسام الشطي رئيس تحرير مجلة الفرقان على ضرورة السمع والطاعة للحاكم وعدم الخروج عليه قائلاً: الحاكم الذي يتولى شؤون البلاد أمرنا الله تبارك وتعالى بالسمع والطاعة والنصح والدعاء له ومشاورته بما يفيد البلاد والعباد، والصبر عليه، والأدلة من القرآن والسنة أكثر من أن تحصر، والحاكم بشر قد يخطئ وقد ينسى أو يحدث منه الزلل وهو يتحمل مسؤولية البلاد والعباد فردا فردًا يوم القيامة، وهو الذي يوفر الأمن والأمان ويعطي حقوق العباد، ويطبق العدل بينهم ويتقي الله فيهم، وحرم الله عز وجل الخروج عليه أو النيل منه باستهزاء أو سخرية أو الكذب وغيرها من آفات اللسان، وحرم تأليب الناس عليه.



كلمات في العقيدة

بشارات الحجيج

بقلم: د. أمير الحداد (*)

amir122@yahoo.com

- كثير من الناس لا يعرفون من فضل الحج إلا حديث: «والحج المبرور ليس له جزاء إلا الجنة» متفق عليه، وحديث: «من حج فلم يرفث ولم يفسق رجع كيوم ولدته أمه» متفق عليه، مع أن الأحاديث الصحيحة في بيان أجر الحاج كثيرة.

- معظم الناس يؤدي الحج من باب إكمال الدين وأداء ركن من أركان الإسلام.. وفعلاً أنا من الذين لا يذكرون في فضل الحج إلا هذين الحديثين.. وربما حديثا ثالثا في أن: «الحجاج وفد الله».. ولا أحفظ نصه.

كنت وصاحب في مهمة قصيرة بعد صلاة العشاء لشراء بعض حاجيات المنزل من سوق وسط المدينة.

- تعني حديث النبي ﷺ: «الحجاج والعمار وفد الله، دعاهم فأجابوه، وسألوه فأعطاهم» حسنه الألباني.. وفي رواية عند النسائي وابن ماجه عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «الحجاج والعمار وفد الله إن دعوه أجابهم، وإن استغفروه غفر لهم».. (صححه الألباني).

- نعم هذا الحديث.. ولا أعرف غير هذه الأحاديث.

- إذاً استمع إلى هذا الحديث الشامل في فضل الحج وأجر الحجاج.. روى ابن عمر رضي الله عنهما قال: كنت جالساً مع النبي ﷺ في مسجد منى (مسجد الخيف) فأتاه رجل من الأنصار ورجل من ثقيف، فسلما ثم قالا: يا رسول الله جئنا نسألك، فقال: إن شئتما أخبرتكما بما جئتما تسألاني عنه فعلت وإن شئتما أن أمسك وتسألاني فعلت، فقالا: أخبرنا يا رسول الله، فقال الثقفي للأنصاري: سل، فقال: أخبرني يا رسول الله، فقال: جئتني تسألني عن مخرجك من بيتك تؤم البيت الحرام وما لك فيه، وعن ركعتيك بعد الطواف وما لك فيهما، وعن طوافك بين الصفا والمروة وما لك فيه، وعن وقوفك عشية عرفة وما لك فيه، وعن رميك الجمار وما لك فيه وعن نحرك وما لك فيه مع الإفاضة، فقال: والذي بعثك بالحق عن هذا جئت أسألك.

قال ﷺ: فإنك إذا خرجت من بيتك تؤم البيت الحرام لا تضع ناقتك خفا ولا ترفعه إلا كتب الله لك به حسنة ومحا عنك خطيئة، وأما ركعتاك بعد الطواف فكعتق رقبة من بني إسماعيل عليه السلام، وأما طوافك بالصفا والمروة فكعتق سبعين رقبة، وأما وقوفك عشية عرفة فإن الله يهبط إلى سماء الدنيا فيباهي بكم الملائكة، يقول: عبادي جاؤوني شعثا من كل فج عميق، يرجون جنتي، فلو كانت ذنوبكم كعدد الرمل أو كقطر المطر أو كزبد البحر لغفرتها، أفيضوا عبادي مغفورا لكم ولمن شفعتم له، وأما رميك الجمار فلك بكل حصاة رميتها تكفير كبيرة من الموبقات وفي رواية: وأما رميك الجمار فقال الله عز وجل: ﴿فلا تعلم نفس ما أخفي لهم من قرة أعين جزاء بما كانوا يعملون﴾، وأما نحرك فمذخور لك عند ربك، وأما رأسك فلك بكل شعرة حلقتها حسنة ويمحى عنك بها خطيئة، وأما طوافك بالبيت بعد ذلك فإنك تطوف ولا ذنب لك، يأتي ملك حتى يضع يديه بين كتفيك فيقول اعمل فيما تستقبل فقد غفر لك ما مضى».

رواه الطبراني في الكبير والبزار واللفظ له (قال الألباني: حسن لغيره).

لم يخف صاحبي إعجابه واستغرابه:

- هذه أول مرة أسمع هذا الحديث.. إنه جميل ورائع، وفيه من الأجر ما يجعل المرء يود أن يكون حاجاً كل عام.

- ما أكثر ما شد انتباهك في الحديث؟!

- كله.. ولاسيما أجر رمي الجمرات: «فلك بكل حصاة رميتها تكفير كبيرة من الموبقات».. طبعاً ما لم يكن فيه حق للعباد.

- نعم هذا صحيح.

- وكذلك أجر الطواف الأخير. «يأتي ملك حتى يضع يديه بين كتفيك فيقول: اعمل فيما تستقبل فقد غفر لك ما مضى».. اللهم ارزقنا حجّاً فيه كل هذا الأجر غير منقوص.

(*) كاتب كويتي

شرح كتاب الصلاة من مختصر صحيح مسلم للإمام المنذري (١٨)

باب فضل الصف المقدم

كتب : الشيخ الدكتور محمد الحمود النجدي

الحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين.
وبعد:
فهذه تتمة الكلام على أحاديث كتاب «الصلاة» من مختصر صحيح الإمام مسلم للإمام المنذري رحمهما الله، نسأل الله عز وجل أن ينفع به، إنه سميع مجيب الدعاء.

٢٦٨ - عن أبي صالح السمان، عن أبي هريرة، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «لو يَعلمُ النّاسُ ما في النّداء، والصّف الأولِ، ثم لم يَجدُوا إلا أنْ يَسْتَهمُوا عليه لاسْتهمُوا، ولو يَعلمون ما في التّهجير لاسْتَبقوا إليه، ولو يَعلمون ما في العَتَمَة والصُبح، لأَتوهُما ولو حَبْواً».

الشرح: قال المنذري رحمه الله: باب فضل الصّف المقدّم.

الحديث رواه مسلم في الصلاة (١/٣٢٥) وبوب عليه النووي الباب السابق.

وأخرجه البخاري في الأذان (٦١٥) باب: الاستهام في الأذان، وفي باب: الصف الأول (٧٢١)، فهو متفق عليه.

قوله «ما في النّداء» هو الأذان.

قوله «إلا أنْ يَسْتَهمُوا» الاستهام هو الاقتراع، ومنه قوله تعالى: ﴿فساهم فكان من المدحضين﴾ (الصافات: ١٤١).

قال الخطابي وغيره: قيل له «الاستهام»؛ لأنهم كانوا يكتبون أسماءهم على سهام إذا اختلفوا في الشيء، فمن خَرَج سهمه غلب.

قال الحافظ ابن حجر: أي لم يجدوا شيئاً من وجوه الأولوية، أما في الأذان فبأن يستووا في معرفة الوقت، وحُسن الصوت، ونحو ذلك من شرائط المؤذّن وتكملاته، وأما في الصف الأول فبأن يصلوا دفعة واحدة، ويستووا في الفضل فيُقرع بينهم، إذا لم يتراضوا فيما بينهم في الحالين.

وقال النووي: ومعناه أنهم لو علموا فضيلة الأذان وقدرها، وعظيم جزائه، ثم لم يجدوا طريقاً يُحصّلونه به، لضيق الوقت، عن أذان بعد أذان، أو كونه لا يُؤذن للمسجد إلا واحد، لاقترعوا في تحصيله.

قوله: «والصّف الأولِ»، وفي الرواية الأخرى لمسلم: «لو تعلمون - أو يعلمون - ما في الصف المقدّم، لكانت قرعة»، أي: لو يعلمون ما في الصف الأول من الفضيلة، وجاؤوا إليه دُفعة واحدة، وضاق عنهم، ثم لم يسمح بعضهم لبعض به، لاقترعوا عليه. وقوله: «عليه»، أي: على ما ذكر، فيشمل الأمرين: الأذان والصف الأول.

قوله: «التهجير»: هو التبكير إلى الصلاة، أي صلاة كانت.

قال الحافظ: قال الهروي: وحمله الخليل وغيره على ظاهره فقالوا: المراد الإتيان إلى صلاة الظهر، في أول الوقت؛ لأن التهجير مشتقٌّ من الهاجرة، وهي شدّة الحرّ نصف النهار، وهو أول الوقت، وإلى ذلك مال المصنف (يعني البخاري) كما سيأتي.

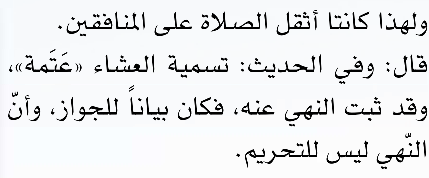
قال: ولا يَرد على ذلك مشروعية الإبراد لأنه أُريد به الرفق، وأما مَنْ ترك قائلته، وقصد إلى المسجد لينتظر الصلاة، فلا يخفى ما له من الفضل (الفتح ٢/٩٧).

قوله: «لاسْتبقوا إليه» قال ابن أبي جمرة: المراد الاستباق معنى لا حِساً، لأنّ المسابقة على الأقدام حِساً؛ تقتضي السرعة في المشي وهو ممنوع منه. انتهى.

قوله: «العتمة» هي العشاء.

قوله: «لأَتوهُما ولو حَبْواً»، الحبو: أن يمشي على يديه وركبتيه أو استه، وحبا البعير: إذا برك وزحف من الإعياء، وحبا الصبي: إذا زحف على استه. «النهاية».

قال النووي: فيه الحثُّ العظيم على على حضور جماعة هاتين الصلاتين، والفضل الكثير في ذلك؛ لما فيهما من المشقة الزائدة على النفس، من تنغيص أول نومها وآخره.



ولهذا كانتا أثقل الصلاة على المنافقين.

قال: وفي الحديث: تسمية العشاء «عَتَمة»، وقد ثبت النهي عنه، فكان بياناً للجواز، وأنّ النّهي ليس للتحريم.

باب منه

٢٦٩ - عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «خيرُ صُفُوف الرجال أولُها، وشرُّها آخرُها، وخيرُ صُفوفِ النساءِ آخرُها، وشَرُّها أولها».

الشرح: الحديث أخرجه مسلم في الصلاة (٣٢٦/١) وهو في الباب السابق.

قوله: «خيرُ صُفُوفِ الرجالِ أولُها» هذا على عمومه أبدا، وأفضلها الصف الأول وهو الذي يلي الإمام.

قال العلماء: في الحضّ على الصفّ الأول: المسارعة إلى إخلاص الذّمة، والسّبق لدخول المسجد، والقُرب من الإمام، واستماع قراءته، والتعلّم منه، والفتح عليه، والتبليغ عنه، والسلامة من اختراق المارة بين يديه، وسلامة البال من رُؤية من يكون قدّامه، وسلامة موضع سجوده من أذيال المصلين. (الفتح ٢٠٨/٢).

قوله: «وخيرُ صُفوف النساءِ آخرُها، وشَرُّها أَولها»، أي: النساء اللواتي يُصلين خلف الرجال بالمسجد، وأما إذا صلين مُتميّزات (أي: بمصلى وحدهن) ليس مع الرجال، فهنّ كالرجال: خيرُ صفوفهن أولها، وشرُّها آخرها.

قوله: «وشرها آخرها»، المراد بشرّ الصّفوف فيهما: أقلُّها ثواباً وفضلاً، وأبعدها من مطلوب الشرع، وخيرها بعكس ذلك، قاله النووي.

قال: وإنما فضّل آخرَ صفوف النّساء الحاضرات مع الرجال؛ لبُعدهن منْ مُخالطة الرجال ورؤيتهم، وتعلّق القلب بهم عند رؤية حركاتهم، وسماع كلامهم، ونحو ذلك.

باب: السِّواك عند كلّ صلاة

٢٧٠ - عن أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «لَولا أنْ أشقَّ على المُؤْمنين (وفي حديث زهير: على أُمتي) لأَمرتُهم بالسِّواك عند كلّ صلاة».

الشرح: قال المنذري: باب: السِّواك عند كلّ صلاة. والحديث أخرجه مسلم في الطهارة (٢٢٠/١) وبوّب عليه النووي: باب السواك. وأخرجه البخاري في الجمعة (٨٨٧) بلفظ: «لأمرتُهم بالسّواك مع كلّ صُلاة».

السواك: هو العُود الذي يتسوَّك به، لتذهبَ به الرائحة عن الفم، ولتزول به الصفرة عن الأسنان.

قوله: «لَولا أنْ أشقَّ على المُؤْمنين أو على أُمتي» الشك من الراوي،



قال البيضاوي: «لولا» كلمة تدل على انتفاء الشيء لثبوت غيره.

قوله: «لأمرتهم بالسواك» أي: باستعمال السواك.

قوله: «عند كلّ صلاة»، وهي رواية مالك في الموطأ، وفي رواية البُخاري: «مع كل صلاة»، وهذا يفيد استحبابه وتأكده عند الصلاة، وهو شامل للفرائض والنوافل.

قال الحافظ: وفيه دليل على أن الأمر للوجوب من وجهين:

أحدهما: أنه نفى الأمر مع ثبوت الندبية، ولو كان للنّدب لما جاز النفي.

ثانيهما: أنه جعل الأمر مشقة عليهم، وذلك إنما يتحقق إذا كان الأمر للوجوب؛ إذْ الندب لا مشقة فيه لأنه جائزِ الترك.

قال الشافعي: فيه دليلٌ على أن السّواك ليس بواجب؛ لأنه لو كان واجباً لأمرهم، شَقّ عليهم به أو لم يشق.

والقول بعدم وجوبه هو قول أكثر أهل العلم، وقال داود: هو واجبٌ لكن ليس بشرط.

وقال المهلب: فيه أن المندوبات ترتفع إذا خُشي منها الحرج.

ورواه مالك والشافعي بلفظ: «لأمرتهم بالسواك مع كل وضوء».

واستدل به النسائي على استحباب السواك للصائم بعد الزوال؛ لعموم قوله: «عند كل صلاة» (الفتح ٢/ ٣٧٦).

قال ابن دقيق العيد: الحكمة في استحباب السواك عند القيام إلى الصلاة كونها حالاً تقرب إلى الله، فاقتضى أن تكون حال كمال ونظافة؛ إظهاراً لشرف العبادة.

وقد ورد أن الأمر يتعلق بالمَلَك الذي يستمع القرآن من المصلي، فعن علي رضي الله عنه: أنه أمرنا بالسواك وقال: قال النبي صلى الله عليه وسلم: «إنّ العبدَ إذا تسوّك ثم قام يُصلي، قام الملك خلفه فَيَستمع لقراءته فيدْنو منه - أو كلمة نحوها - حتى يَضعَ فاهُ على فيه، وما يَخرج منْ فيه شيءٌ من القرآن، إلا صارَ في جَوف المَلَك، فطهّروا أفواهَكم للقُرآن». رواه البزار والبيهقي والضياء في «المختارة»، وصححه الألباني في «السلسلة الصحيحة» (٣ / ٢١٤).

وفي الحديث: ما كان عليه النبي صلى الله عليه وسلم من الشّفقة والرحمة بأمته.





الحكمة ضالة المؤمن

احذروا نفار النعم.. فما كل شارد بمردود

د. وليد خالد الربيع (*)

كلمة حق قالها أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه، كما نقلها عنه الثعالبي في كتابه «الإعجاز والإيجاز»؛ حيث شبه رضي الله عنه النعم بالإبل المقيدة، وحذر من فرارها من قيدها ونفرتها من صاحبها؛ لأنه ليس كل ما شرد يمكن رده إلى حاله الأولى.

وهي كلمة حكيمة تدل على إدراك عميق، ونظر دقيق في النصوص الشرعية والسنن الكونية، التي تشهد بأن النعم كلها من الله تعالى وحده كما قال تعالى: ﴿وما بكم من نعمة فمن الله﴾، وأن سبب دوامها هو الشكر والاستقامة كما قال تعالى: ﴿وإذ تأذن ربكم لئن شكرتم لأزيدنكم﴾، ومن أكبر أسباب زوالها الكفر والبطر وسوء استعمالها وصرفها عما يقتضيه الشرع والعقل.

ولو نظرنا في معنى النعمة في اللغة لوجدنا أنها على كثرة اشتقاقاتها تدور حول الترفه وطيب العيش والصلاح، فالنعمة: ما ينعم الله به على عبده من مال وعيش.

وأما النعمة في القرآن فهي كما قال الأصفهاني في «المفردات»: «النعمة: الحالة الحسنة»، قال: «والنعمة للجنس تقال للقليل الكثير، قال تعالى: ﴿وإن تعدوا نعمة الله لا تحصوها﴾ وقال: ﴿اذكروا نعمتي التي أنعمت عليكم﴾، وقال: ﴿وأتممت عليكم نعمتي﴾.

وذكر ابن الجوزي في «نزهة الأعين النواظر» أن النعمة ما يحصل للإنسان به التنعم في العيش، وقرر أن النعمة في القرآن على عشرة أوجه:

(*) أستاذ الفقه المقارن بكلية الشريعة - جامعة الكويت

أحدها: المنة، ومنه قوله تعالى في المائدة: ﴿يأيها الذين آمنوا اذكروا نعمة الله عليكم﴾.

والثاني: الدين والكتاب، ومنه قوله تعالى في البقرة: ﴿ومن يبدل نعمة الله من بعد ما جاءته﴾.

والثالث: محمد صلى الله عليه وسلم، ومنه قوله تعالى في النحل: ﴿يعرفون نعمة الله ثم ينكرونها﴾.

والرابع: الثواب، ومنه قوله تعالى في آل عمران: ﴿يستبشرون بنعمة من الله وفضل﴾.

والخامس: النبوة، ومنه قوله تعالى في الضحى: ﴿وأما بنعمة ربك فحدث﴾.

والسادس: الرحمة، ومنه قوله تعالى في الحجرات: ﴿فضلا من الله ونعمة﴾.

والسابع: الإحسان، ومنه قوله تعالى في الليل: ﴿وما لأحد عنده من نعمة تجزى﴾.

والثامن: سعة المعيشة، ومنه قوله تعالى في لقمان: ﴿وأسبغ عليكم نعمه ظاهرة وباطنة﴾.

والتاسع: الإسلام، ومنه قوله تعالى في الأحزاب: ﴿إذ تقول للذي أنعم الله عليه﴾.

والعاشر: العتق، ومنه قوله تعالى في الأحزاب: ﴿وأنعمت عليه﴾؛ لأن إنعام الله تعالى عليه بالإسلام، وإنعام النبي صلى الله عليه وسلم بالعتق وهو زيد بن حارثة.

والقرآن الكريم يرشدنا إلى واجب المسلم تجاه النعم، وأول ذلك التذكر وعدم نسيان النعم أو التغافل عنها، قال تعالى: ﴿يأيها الناس اذكروا نعمة الله عليكم﴾، وقال سبحانه: ﴿واذكروا نعمة الله عليكم﴾، قال الشيخ ابن سعدي موضحًا كيفية التذكر: «باللسان حمدًا وثناء، وبالقلب اعترافًا وإقرار»، وبالأركان بصرفها في طاعة الله».

وبين رحمه الله ثمرة كثرة ذكر النعم فقال: «فإن في استدامة ذكرها داعيا لشكر الله تعالى ومحبته وامتلاء القلب من إحسانه».

ومن واجب المسلم تجاه النعم الشكر كما قال تعالى: ﴿واشكروا نعمة الله إن كنتم إياه تعبدون﴾ قال الشيخ ابن سعدي: «أي: إن كنتم مخلصين له العبادة فلا تشكروا إلا إياه، ولا تنسوا المنعم».

والشكر هو حال المرسلين والمؤمنين كما ذكر سبحانه عن سليمان عليه السلام أنه قال: ﴿رب أوزعني أن أشكر نعمتك التي أنعمت علي وعلى والدي﴾، وقال سبحانه عن المؤمن الصالح أنه يقول: ﴿رب أوزعني أن أشكر نعمتك التي أنعمت علي﴾، قال الشيخ ابن سعدي: «فسأل ربه التوفيق للقيام بشكر نعمته الدينية والدنيوية عليه وعلى والديه».

من لم يشكر القليل لم يشكر الكثير، ومن لم يشكر الناس لم يشكر الله، والتحدث بنعمة الله شكر، وتركها كفر، والجماعة رحمة والفرقة عذاب

وقد وضح لنا القرآن الكريم أسباب زوال النعم ومنها الكفر فقال تعالى: ﴿ألم تر إلى الذين بدلوا نعمة الله كفرا وأحلوا قومهم دار البوار﴾، فنعمة الله تعالى عليهم هي إرسال محمد صلى الله عليه وسلم، فقاموا بالكفر به والصد عن سبيل الله بدلا من الشكر لله بالإيمان برسوله واتباع دينه، فكان عاقبتهم النار وبئس القرار.

وضرب الله تعالى في القرآن الأمثلة للقرى الكافرة بنعم الله وما حل بها نتيجة ذلك، فقال تعالى: ﴿وضرب الله مثلا قرية كانت آمنة مطمئنة يأتيها رزقها رغدا من كل مكان فكفرت بأنعم الله فأذاقها الله لباس الجوع والخوف بما كانوا يصنعون﴾، قال الشيخ ابن سعدي: «فأذاقهم الله ضد ما كانوا فيه، وألبسهم لباس الجوع الذي هو ضد الرغد، والخوف الذي هو ضد الأمن، وذلك بسبب صنيعهم وكفرهم وعدم شكرهم».

وضرب لنا مثلا بأهل سبأ فقال: ﴿لقد كان لسبأ في مسكنهم آية جنتان عن يمين وشمال...﴾ إلى أن قال تعالى﴿ذلك جزيناهم بما كفروا وهل نجازي إلا الكفور﴾، قال الشيخ ابن سعدي: «فكما بدلوا الشكر الحسن بالكفر القبيح، بدلوا تلك النعمة بما ذكر» ثم قال: «وهل نجازي جزاء العقوبة إلا من كفر بالله وبطر النعمة؟!».

وضرب لنا مثلا في سورة القلم بأصحاب الجنة الذين اغتروا بما عندهم من النعمة وجزموا بثباتها في أيديهم، وعزموا على منع حق الله تعالى فيها، فكانت النتيجة أن نزعت منهم ونزل بها عذاب أبادها وأتلفها، ثم قال تعالى: ﴿كذلك العذاب﴾ قال الشيخ ابن سعدي: «أي: الدنيوي لمن أتى بأسباب العذاب أن يسلبه الله الشيء الذي طغى به وبغى، وآثر الحياة الدنيا، وأن يزيله عنه أحوج ما يكون إليه».

فما أحوجنا في بلدنا الآمن الذي نتقلب فيه بنعم الله الوفيرة وآلائه الغزيرة أن ندرك قيمة ما لدينا فنذكر نعمة الله، ونشكر فضله، ونحفظ حدوده، وننأى عن سبيل الجاهلين وسلوك الجاحدين، ونعلم أن النعم سريعة الزوال، وأن العصيان سبب الحرمان كما قال النبي صلى الله عليه وسلم: «إن العبد يحرم الرزق بالذنب يصيبه» رواه أحمد.

وقد أخرج الإمام أحمد عن النعمان بن بشير أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «من لم يشكر القليل لم يشكر الكثير، ومن لم يشكر الناس لم يشكر الله، والتحدث بنعمة الله شكر، وتركها كفر، والجماعة رحمة والفرقة عذاب» وحسنه الشيخ الألباني، وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «انظروا إلى من هو أسفل منكم، ولا تنظروا إلى من هو فوقكم، فهو أجدر ألا تزدروا نعمة الله عليكم». متفق عليه.

قال الشيخ ابن سعدي: «هذا يدل على شكر الله بالاعتراف بنعمه، والتحدث بها، والاستعانة بها على طاعة المنعم، وفعل جميع الأسباب المعينة على الشكر؛ فإن الشكر لله هو رأس العبادة، وأصل الخير، وأوجبه على العباد؛ فإنه ما بالعباد من نعمة ظاهرة ولا باطنة، خاصة أو عامة إلا من الله، وهو الذي يأتي بالخير والحسنات، ويدفع السوء والسيئات، فيستحق أن يبذل له العباد من الشكر ما تصل إليه قواهم، وعلى العبد أن يسعى بكل وسيلة توصله وتعينه على الشكر.

وقد أرشد صلى الله عليه وسلم إلى هذا الدواء العجيب، والسبب القوي لشكر نعم الله، وهو أن يلحظ العبد في كل وقت من هو دونه في العقل والنسب والمال وأصناف النعم، فمن استدام هذا النظر اضطره إلى كثرة شكر ربه والثناء عليه؛ فإنه لا يزال يرى خلقًا كثيرًا دونه بدرجات في هذه الأوصاف، ويتمنى كثير منهم أن يصل إلى قريب مما أوتيه من عافية ومال ورزق، وخلق وخلق، فيحمد الله على ذلك حمدًا كثيرا».

فيا ليت المغرورين ينظرون إلى ما هم فيه، ويقارنونه مع حال كثير من شعوب الأرض التي فقدت النعم الحسية والمعنوية، فيشكروا الله تعالى على الأمن والإيمان، والخير والإحسان، ويدركوا أن النعم إذا فرت يعسر ردها إلا أن يشاء الله كما قال علي رضي الله عنه: «احذروا نفار النعم؛ فما كل شارد بمردود».



ملف خاص لـ« الفرقان » عن

أحكام العيد وآدابه وأحكام الأضحية

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله ﷺ، أما بعد:
فيطيب لنا في مجلة الفرقان أن نهنئكم بحلول عيد الأضحى المبارك، سائلين المولى عز وجل أن يتقبل منا ومنكم الطاعات وصالح الأعمال، وأن يجعلنا وإياكم من الذين يتخذون العقيدة الإسلامية أساسًا لحياتهم، والحلال والحرام مقياسًا لأعمالهم، والسعي لمرضاة الله دأبهم، ملتزمين بكتاب ربهم وسنة نبيهم صلى الله عليه وسلم، بفهم سلفهم الصالح رضوان الله عليهم، ومن هذا المنطلق يطيب لنا أن نقدم لكم هذا الملف الخاص عسى أن ينفع الله به المسلمين في كل مكان.

سبب التسمية:

سمي العيد عيدًا لعوده وتكرره، وقيل: لأنه يعود كل عام بفرح مجدد، وقيل: تفاؤلاً بعوده على من أدركه.

أعياد المسلمين:

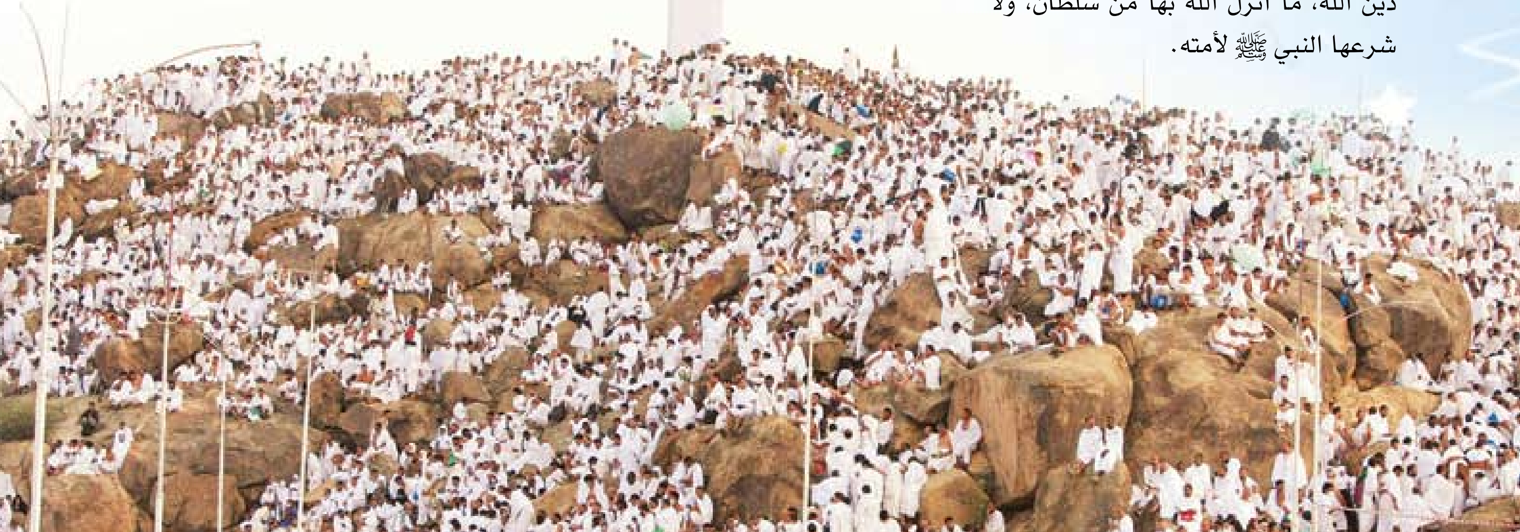
من المعلوم أن الأعياد في الإسلام اثنان فقط، وهما: عيد الفطر وعيد الأضحى، وهما يتكرران في كل عام، وهناك عيد ثالث يأتي في ختام كل أسبوع وهو يوم الجمعة، وليس في الإسلام عيد بمناسبة مرور ذكرى كغزوة بدر الكبرى، أو غزوة الفتح، أو غيرهما من الغزوات العظيمة التي انتصر فيها المسلمون انتصارًا باهرًا، وكل ما سوى هذه الأعياد الثلاثة فهو بدعة محدثة في دين الله، ما أنزل الله بها من سلطان، ولا شرعها النبي ﷺ لأمته.

حكمة العيد:

إن الله تعالى قد شرع العيدين لحكم جليلة سامية، أما عيد الفطر فإن الناس قد أدوا فريضة من فرائض الإسلام وهي الصيام، فجعل الله لهم يوم عيد يفرحون فيه إظهارًا لهذا العيد، وشكرًا لله على هذه النعمة، فيفرحون لأنهم تخلصوا بالصوم من الذنوب والمعاصي التي ارتكبوها، فجعل الله يوم الفطر عيدًا ليفرح المسلم بنعمة مغفرة الذنوب ورفع الدرجات وزيادة الحسنات بعد هذا الموسم من الطاعات، وأما عيد الأضحى فإنه يأتي في ختام عشر ذي الحجة التي يسنّ فيها الإكثار من الطاعات وذكر الله، فكان يوم الأضحى، يومًا للمسلمين يفرحون فيه بمغفرة الله ويشكرونه على هذه النعمة العظيمة، وكذلك هو اليوم الذي فدى الله فيه إسماعيل بذبح عظيم، فيتذكر المسلمون نعمة الله بهذا الدين الذي هو ملة إبراهيم التي بنيت على الإخلاص والإذعان والاستسلام لله رب العالمين مهما كانت التضحيات.

مشروعية صلاة العيد:

شرعت صلاة العيد في السنة الأولى من الهجرة، فقد روى أبو داود عن أنس قال: «قدم رسول الله ﷺ المدينة ولهم عيدان يلعبون فيهما، فقال: ما هذان اليومان؟ قالوا: كنا نلعب فيهما في الجاهلية، فقال رسول الله ﷺ: «إن الله قد أبدلكم بهما





خيرًا منهما: يوم الأضحى، ويوم الفطر»، وصلاة العيد مشروعة بالكتاب والسنة وإجماع المسلمين.

حكم صلاة العيد:

صلاة العيد سنة مؤكدة واظب عليها النبي ﷺ والخلفاء الراشدون من بعده، قال النووي: «جماهير العلماء من السلف والخلف على أن صلاة العيد سنة».

وقت صلاة العيد:

يبدأ وقت صلاة العيد بعد شروق الشمس وارتفاعها قدر رمح - بربع ساعة تقريبًا - وينتهي قبيل دخول وقت صلاة الظهر.

تقديم الصلاة في الأضحى وتأخيرها في الفطر:

قال ابن قدامة: «يسن تقديم الأضحى ليتسع وقت التضحية وتأخير الفطر».

مكان إقامة صلاة العيد:

من السنة إقامة صلاة العيد في مصلى واسع قريب خارج البلد؛ حتى يسهل على الناس الذهاب إليه، روى البخاري عن أبي سعيد الخدري قال: «كان رسول الله ﷺ يخرج يوم الفطر والأضحى إلى المصلى».

تعدد مصلى العيد:

يجوز تعدد أماكن مصلى العيد في البلد الواحد عند الحاجة إلى ذلك.

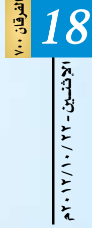
إقامة صلاة العيد في المسجد بسبب العذر:

مثل البرد الشديد أو المطر أو ما شابه ذلك، ومن صلى في المسجد بغير عذر فصلاته صحيحة بفضل الله ورحمته، ولكنه خالف السُّنّة وترك الأفضل.

آداب الخروج إلى مصلى العيد:

إن للخروج إلى مصلى العيد آدابًا يمكن أن نوجزها فيما يلي:

- الاغتسال وارتداء أفضل الثياب، أما وضع العطور فيكون للرجال فقط؛ لأن النبي ﷺ نهى المرأة أن تخرج من بيتها متعطرة ولو كانت ذاهبة للصلاة في المسجد.
- تناول الطعام يوم عيد الفطر قبل الذهاب إلى المصلى، وتأخيره يوم الأضحى حتى يؤدي صلاة العيد ويأكل من أضحيته.
- التبكير إلى مصلى العيد والسير على الأقدام إذا لم يترتب على ذلك مشقة.
- الخروج إلى مصلى العيد من طريق والعودة من طريق أخرى.
- يرفع الرجال أصواتهم بالتكبير وقد روي عن عمر رضي الله عنه أنه كان يكبر بمنى فيسمعه أهل المسجد فيكبرون، فيسمعهم أهل السوق فيكبرون حتى ترتج منى كلها تكبيرًا، وهذا إنما يكون إذا كبروا معًا كما يفعله المسلمون في أقطارهم- حتى يقوم الإمام لصلاة العيد.
- الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بالحكمة والموعظة الحسنة.
- غض البصر عن محارم الله، والابتعاد عن الاختلاط بين الرجال والنساء من غير المحارم.





أحكام العيد وآدابه وأحكام الأضحية



وقت التكبير في العيدين:

- يبدأ التكبير في عيد الفطر من ثبوت رؤية هلال شوال حتى يقوم الإمام لأداء صلاة العيد.
- ويبدأ التكبير في عيد الأضحى من فجر يوم عرفة حتى عصر آخر أيام التشريق، وهو الثالث عشر من ذي الحجة.

أحكام صلاة العيد

صفة التكبير:

يمكن لكل مسلم أن يردد إحدى صيغ التكبير التالية:

- الله أكبر، الله أكبر، الله أكبر، لا إله إلا الله والله أكبر، الله أكبر. الله أكبر، ولله الحمد.
- الله أكبر، الله أكبر لا الله إلا الله والله أكبر، الله أكبر ولله الحمد.
- الله أكبر، الله أكبر، الله أكبر كبيرًا.

هذا من أفضل ما ورد؛ لأنه المنقول عن الصحابة رضي الله عنهم ، وإن كانت صيغ التكبير الأخرى تجزئ لعدم تحديد النبي ﷺ صيغة معينة لا يجوز تجاوزها.

صلاة العيد ليس لها سنة قبلية ولا بعدية: روى البخاري عن ابن عباس: أن النبي ﷺ صلى يوم الفطر ركعتين لم يصلِّ قبلهما ولا بعدهما.

صلاة العيد ليس لها أذان ولا إقامة:

روى مسلم عن جابر بن سمرة قال: «صليت مع رسول الله ﷺ العيدين غير مرة ولا مرتين بغير أذان ولا إقامة ولا شيء».

قال ابن القيم: «كان النبي ﷺ إذا انتهى إلى المصلى أخذ في الصلاة من غير أذان ولا إقامة ولا قول: الصلاة جامعة، والسنة أنه لا يفعل شيئًا من ذلك».

صفة صلاة العيد

وصلاة العيد ركعتان، ويسن للمصلي أن يكبر في الركعة الأولى سبع تكبيرات بعد تكبيرة الإحرام، وفي الركعة الثانية خمس تكبيرات بعد تكبيرة القيام للركعة الثانية.

ولم يرد ذكر مخصوص يقال بين التكبيرات.

ويجوز أن يقول بين التكبيرات: سبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلا الله، والله أكبر، ويصلي على النبي ﷺ، ومن شك في عدد التكبيرات بنى على العدد الأقل إن كان إمامًا، والمأموم يتابع الإمام.

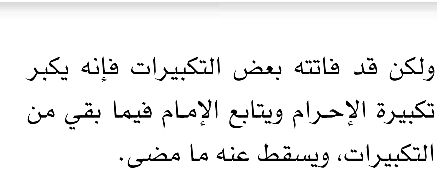
ويسن أن يقرأ في الركعة الأولى بعد الفاتحة سورة الأعلى، ويقرأ في الثانية بعد الفاتحة سورة الغاشية، أو يقرأ في الأولى سورة ق، وفي الثانية سورة القمر. مع مراعاة جهر الإمام بالقراءة.

حكم من فاتته بعض التكبيرات مع الإمام:

من حضر إلى صلاة العيد وأدرك الإمام،







ولكن قد فاتته بعض التكبيرات فإنه يكبر تكبيرة الإحرام ويتابع الإمام فيما بقي من التكبيرات، ويسقط عنه ما مضى.

خطبة العيد:

يسن للإمام بعد أداء صلاة العيد أن يخطب في الناس خطبة جامعة، ويستحب أن يفتتحها بحمد الله، ويسنّ له كذلك الإكثار من التكبير أثناء الخطبة، ويذكّر الناس بفضل الله عليهم، ويحثهم على التوبة النصوح، وتقوى الله في السر والعلانية، والإكثار من أعمال البر، والتمسك بالكتاب والسنة، وتحذيرهم من البدع، ويسن لمن حضر الخطبة أن ينصت للإمام، ومن أراد أن ينصرف بعد الصلاة فلا حرج عليه.

روى أبو داود عن عبد الله بن السائب قال: «شاهدت مع رسول الله ﷺ العيد، فلما قضى الصلاة قال: «إنا نخطب، فمن أحب أن يجلس للخطبة فليجلس، ومن أحب أن يذهب فليذهب».

قضاء صلاة العيد:

يستحب لمن فاتته صلاة العيد مع الإمام أن يصليها قبل الظهر على هيئتها، وبالعدد نفسه من التكبيرات، روى عبد الرزاق عن معمر عن قتادة قال: «من فاتته الصلاة يوم الفطر صلى كما يصلي الإمام».

التهنئة في العيد:

إن العيد مناسبة مباركة يجمع الله بها شمل المسلمين ويؤلف بها بين قلوبهم، فيقابل بعضهم بعضًا في مصلى العيد وفي الطرقات أو الأسواق، فيتصافحون ابتغاء وجه الله وطمعًا في مغفرته. ويشرع أن يهنئَ المسلم أخاه بنحو قوله: «تقبل الله منا ومنك».

اجتماع العيد مع الجمعة

إذا اجتمع العيد مع الجمعة سقط حضور الجمعة عمّن صلى العيد وتكفيه صلاة الظهر، ويستحب للإمام أن يقيم الجمعة ليشهدها من شاء حضورها ومن لم يصلِّ العيد، فقد روى أبو داود عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال: «قد اجتمع في يومكم هذا عيدان، فمن شاء أجزأه من الجمعة وإنا مجمّعون». صحيح.

العيد موسم لأعمال البر:

إن العيد مناسبة طيبة ينبغي للمسلم أن يستفيد منها ليرفع رصيده من الحسنات، وذلك بالحرص على الطاعات، التي يمكن أن نوجزها فيما يلي:

- بر الوالدين وصلة الأرحام والتوسعة عليهم بقدر المستطاع.
- زيارة الجيران والأصدقاء، والتوسعة على الفقراء واليتامى ومشاركتهم بهجة العيد.
- الصلح بين المتخاصمين بين الناس، مع بيان منزلة من يبدأ بالصلح ابتغاء وجه الله تعالى.
- الإكثار من ذكر الله تعالى.

وقفة مع زيارة المقابر يوم العيد:

أخي الكريم، إن الله شرع لنا العيد لكي نفرح، ونبتعد عن الأحزان في يوم العيد؛ ولذا فإن قيام كثير من المسلمين بزيارة المقابر يوم العيد، وتجديد الأحزان عملٌ مخالف لسنة النبي ﷺ، فقد كان النبي صلى الله عليه وسلم يخرج مع الصحابة إلى الصحراء لصلاة العيد، وكان يذهب من طريق ويرجع من طريق آخر، ولم يثبت أنه زار قبرًا في ذهابه أو إيابه مع وقوع المقابر في طريقه.

روى البخاري عن البراء بن عازب أن النبي ﷺ قال: «أول ما نبدأ به في يومنا هذا نصلي ثم نرجع فننحر، فمن فعل ذلك فقد أصاب سنتنا».

إن زيارة المقابر يوم العيد بدعة، وهي من تلبيس الشيطان؛ فإنه لا يأمر الناس بترك سُنّة حتى يعوضهم عنها بشيء يخيّله لهم أنه أقرب إلى الله تعالى، فزين للناس زيارة القبور في يوم العيد، وأن ذلك من البر بالأموات.





أحكام الأضحية



• الأضحية

اسم لما ينحر أو يذبح من الإبل والبقر والغنم يوم النحر وأيام التشريق تقربا إلى الله تعالى

• حكمها.

اتفق أهل العلم على مشروعية الأضحية، واختلف على حكمها على قولين أحدهما قول الجمهور وهو أنها سنة مؤكدة على الموسر وهو الصحيح لحديث أم سلمة رضي الله عنها أن النبي ﷺ قال: «إذا دخلت العشر وأراد أحدكم أن يضحي فلا يمس من شعره وبشره شيئاً» رواه مسلم، فتعليق الأضحية على الإرادة دليل على عدم الوجود مع كون النبي ﷺ لم يدع الأضحية كما ذكر ذلك ابن القيم - رحمه الله - في زاد الميعاد.

• سنها

يجزئ من الإبل ما له خمس سنين، ومن البقر ما له سنتان، ومن الغنم والمعز ما له ستة أشهر؛ لحديث عقبة بن عامر: «ضحينا مع رسول الله ﷺ بجذع من الضأن» رواه النسائي.. وحديث مجاشع أن رسول الله ﷺ قال: «إن الجذع يوفي مما يوفي منه الثنية» رواه أبو داود وابن ماجه.

• سلامتها

لا تجزىء الأضحية ذات العيب؛ لقوله ﷺ : «أربع لا تجوز في الأضاحي، العوراء البيّن عورها، والمريضة البين مرضها، والعرجاء البين ظلعها، والكسيرة التي لا تنقي» أي التي لا مخ في عظامها وهي الهازل العجفاء. رواه أبوداود والترمذي والنسائي.



• أفضلها

ما كان يضرب لونه إلى بياض غير ناصع؛ لقوله ﷺ : «دم عفراء أحب الى الله من سوداوين» رواه أحمد والحاكم عن أبي هريرة .. ولما ثبت عنه ﷺ: «أنه كان يضحي بكبش أقرن فحيل ينظر في سواد ويأكل في سواد ويمشي في سواد» رواه أبو داود عن أبي سعيد.

• جواز الاشتراك في الأضحية

تجوز المشاركة في الأضحية إذا كانت من الإبل والبقر، فعن جابر رضي الله عنه قال: «نحرنا مع النبي ﷺ بالحديبية البدنة عن سبعة والبقرة عن سبعة» رواه مسلم وأحمد عن جابر.

• وقت الذبح

بعد صلاة العيد لما ثبت عنه ﷺ أنه قال: «من ذبح قبل الصلاة فإنما ذبح لنفسه، ومن ذبح بعد الصلاة فقد تم نسكه وأصاب سنة المسلمين» رواه البخاري عن أنس بن



مالك، ويمتد وقت الذبح من أول يوم النحر إلى آخر يوم التشريق؛ وهو مغيب الشمس من اليوم الثالث من أيام التشريق ، لما ثبت عنه ﷺ أنه قال: «كل أيام التشريق ذبح» رواه أحمد عن جبير بن مطعم.

• أجرة جازرها

لا يعطى الجازر أجرة عمله من الأضحية؛ لحديث علي رضي الله عنه قال: «أمرني رسـول الله ﷺ أن أقـوم على بدنه وأن أتصدق بلحمها وجلودها وأجلّتها وألا أعطي الجازر منها ، قال: ونحن نعطيه من عندنا» متفق عليه.

• قسمتها المستحبة

يستحب أن تقسم ثلاثا: يأكل أهل البيت ثلثا ، ويتصدقون بثلث ، ويهدون ثلثا لقوله ﷺ : «كلوا وأطعموا وادخروا» رواه مسلم عن أبي سعيد الخدري.

• كفاية الأضحية عن أهل البيت

تجزئ الشاة الواحدة عن أهل البيت كافة وإن كانوا أنفارًا عديدين؛ لقول أبي أيوب رضي الله عنه: «كـان الـرجل فـي عهـد رسـول الله ﷺ يضحي بالشاة عنه وعن أهل بيته» رواه الترمذي وابن ماجه .. والأضحية عبادة يؤديها الحي ولا يشرع أداؤها عن الأموات.

• صحة الوكالة فيها

يستحب للمضحي أن يذبح أضحيته بيده، وإن استناب من يذبح أضحيته فهو جائز ولا خلاف في ذلك.

• التسمية والتكبير على الأضحية

عن أنس رضي الله عنه قال: «ضحى النبي ﷺ بكبشين أملحين أقرنين ذبحهما بيده وسمى وكبر ووضع رجله على صفاحهما» متفق عليه.

• ما يتجنبه من عزم على الأضحية

على من أراد أن يضحي ألا يأخذ من شعره وأظفاره؛ لما ثبت من حديث أم سلمة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «من كان له ذبح يذبحه، فإذا أهلّ هلال ذي الحجة فلا يأخذن من شعره ولا من أظفاره شيئًا حتى يضحي» رواه مسلم.

تقبل الله منا ومنكم صالح الأعمال، وكل عام وأنتم بخير.

قناديل على الدرب

السياسة الشرعية (٢٤)

السلفية والتكفير

بقلم : محمد الراشد

نعيش الآن في زمان اختلطت فيه المفاهيم، وصار كل إنسان يقول ما يشاء دون أدنى رقابة، وساعد في ذلك كثرة القنوات الفضائية والتطور التكنولوجي الرهيب في وسائل الاتصالات، وسرعة انتقال المعلومات والأخبار، وظهر ما يسمى بمعركة الاصطلاحات وغر الناس الألفاظ والأسماء، وكاد الناس أن ينسوا الحقائق، فإنما العبرة بالحقائق، لا بالمسميات؛ لذلك تسمع وصفين متناقضين، لا يمكن أن يجتمعا أبداً، كأنك تقول: هذه الورقة بيضاء سوداء! فالبياض مع السواد لا يمكن أن يجتمعا أبدًا، فعندما تقول: سلفية تكفيرية، فهذان وصفان لا يجتمعان أبداً؛ لأن الدعوة السلفية لا تحكم أهواء أصحابها ولا تحكّم قول أحد في التكفير، فلا نكّفر أحداً إلا أن يكون عندنا دليل صريح لنا فيه من الله برهان، فلا يجوز لنا أن نكفر أحدًا.

وشاءت إرادة الله تعالى أن تقع حادثة في زمن النبي ﷺ فعلمنا نبينا ﷺ أصلاً في التكفير، فقد روى الإمام مسلم في صحيحه عن أسامة بن زيد، قال: بعثنا رسول الله ﷺ في سرية، فصبّحنا الحُرَقات من جهينة، فأدركت رجلاً فقال: لا إله إلا الله، فطعنته فوقع في نفسي من ذلك، فذكرته للنبي ﷺ، فقال رسول الله ﷺ: «أقال لا إله إلا الله وقتلته؟!»، قال: قلت: يا رسول الله إنما قالها خوفاً من السلاح! قال: «أفلا شققت عن قلبه حتى تعلم أقالها أم لا؟!» فما زال يكررها عليّ حتى تمنيت أني أسلمت يومئذ.

وأخذ أهل العلم من هذا الحديث أصلاً مهماً؛ فقالوا: لو أن الرجل قال قولاً أو فعل فعلاً يحتمل مائة وجه، تسعة وتسعون منها على الكفر، وواحد على الإسلام، فالواجب علينا أن نحمل قوله وفعله على الإسلام.

هذا وقد نسب إلى الشيخ الألباني أنه يكفر الناس، يقول الشيخ مشهور آل حسن: «فقد زار ذات مرة المملكة الأردنية فزاره بعض فقهاء هذا البلد، فقال أحدهم له: أنت تكفر الناس، فرد عليه: معاذ الله، لو أنك سمعت رجلاً يصلي صلاة السنة، فيقول: أصلي ركعتين سنة الظهر للرسول ﷺ، ماذا تقول له؟ قال: كافر، قال الشيخ الألباني: أمّا أنا فلا أكفره، هذا جاهل أنا أعلمه، ولا أكفره».

هذا هو منهج السلفيين المجمل في التكفير؛ فهُم أجبن الناس عن التكفير، وتلك تهمة قديمة، عسى الله أن يهدي أصحابها، اللهم آمين.

والله الموفق والمستعان.

@Abuqutibaa والله الموفق والمستعان.
Abuqutiba@hotmail.com
Abuqutibaa@



الحج عِبر وعِظات

(خطبة الحرم المكي ٢٦ ذي القعدة ١٤٣٣هـ)


الشيخ: سعود الشريم

تحدّث الشيخ سعود الشريم -حفظه الله- في خطبته مذكرًا بضرورة وأهمية استحضار العبَر والعظات التي تضمّنتها فريضة الحجّ: من تذكر بناء البيت العتيق وكيفية ذلك، وسعي هاجر - عليها السلام - بين الصفا والمروة بحثًا عن الماء لابنها الرضيع، ووقوف النبي ﷺ على الصفا والمروة في غير موضع، وبيّن بعض مقاصد الحجّ ولطائفه.

وكان مما قال: إن من تأمّل قصةَ هذا البيت العتيق وما مرّ به عبر القرون والعصور، وهو شامخُ البُنيان، ثابتُ الأركان، بدأ في وادٍ غير ذي زرع، لا ماءٌ به ولا شجَرٌ ولا شيءٌ، خلاءٌ بلقَع، ليس به أنيسٌ ولا جليسٌ، ونراه اليوم بيتًا معمورًا، لا تمرُّ لحظةٌ إلا وفيه طائفٌ أو راكعٌ أو ساجدٌ.

بلدٌ كان لا يقصدُه القاصد إلا ووصيّته مكتوبةٌ عنده؛ لأن شدّ الرّحل إليه مظنّةٌ من مظانّ الهلاك؛ إما تيهًا، أو جوعًا وعطشًا، أو قطعًا للطريق، وربما كان يُقال عنه قديمًا: الذاهبُ إليه في عِداد المفقود، والعائدُ منه كالمولود؛ لبُعد المسافة، ووعورة الطريق، وقلّة الزاد والرّاحلة.

وقد أشارَ إليه المولَى بقوله: ﴿وَتَحْمِلُ أَثْقَالَكُمْ إِلَى بَلَدٍ لَّمْ تَكُونُوا بَالِغِيهِ إِلَّا بِشِقِّ الْأَنفُسِ إِنَّ رَبَّكُمْ لَرَءُوفٌ رَّحِيمٌ﴾ (النحل:٧) قال المُفسّرون: «هي مكة».

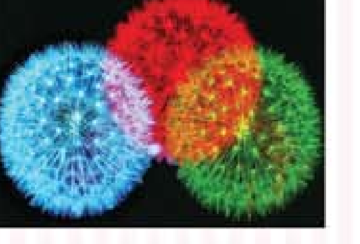
وتتوالَى نعمُ المولَى - سبحانه - على عباده، فيخلُق ما لم يكونوا يعلمون به ولا يحتسِبون، فيُذلِّلُ لهم ركوبَ ثبَج الهواء والبحار والبراري، ويُؤمِّنُ لهم الطريق، ويُنعِمُ على عباده بالمَركب الرّخيّ، والرزقِ الهنيّ، والمسكن السليّ، ويُكرِم عبادًا حمّلَهم خدمةَ الحرمين الشريفين ليُفيضُوا فيه مما أفاءَ الله عليهم، يُسخِّرون نعمةَ الله خدمةً لوفود بيته الحرام، في صورةٍ لو ذُكرت لأسلافنا لوُصِف راويها بالخَبال، ﴿وَآتَاكُم مِّن كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ وَإِن تَعُدُّوا نِعْمَتَ اللَّهِ لَا تُحْصُوهَا﴾(إبراهيم: ٣٤).

ومع ذلكم كلّه - عباد الله - فإن السفرَ قطعةٌ من العذاب، وورود عرَصات المناسك بأركان الحجّ وواجباته وسُننه لم يأت في شريعتنا الغرّاء في دائرة الترفُّه أو التنعُّم، كلا؛ بل إن الحجّ عبادةٌ تميّزَت باشتراك الجهد البدنيّ والماليّ فيه، ومهما بلَغت وسائلُ الراحة والترفُّه مبلغَها في هذا العصر فلن يُعفيَ أحدًا من التفَث والشّعَث والمشقّة؛ إذ عرَصاتُ المناسك إنما هي امتحانٌ للمرء المُسلم أيصبِرُ أم يضجر.

وما مُنِع الحاجُّ مما كان حلالاً عليه قبل الإحرام إلا لحكمةٍ يعلمُها - سبحانه - تُشعِرُ الناسك بالنّصَب والوَصَب والمشقّة في ذات الله - سبحانه - وإلا فما معنى المنع من قصّ الشعر وتقليم الأظافر والطّيب ولُبس المخيط والخِطبة والنّكاح ومُعاشَرة الزوجة، إن لم يكن من أجل استحضار نعمة الله على العبد حالَ الترفُّه وترادُف النعم، وقد قال النبي ﷺ - لعائشة - رضي الله عنها -: «إنما لك من الأجر على قدر نصَبك ونفقَتك»، ﴿ثُمَّ لْيَقْضُوا تَفَثَهُمْ وَلْيُوفُوا نُذُورَهُمْ وَلْيَطَّوَّفُوا بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ﴾ (الحج: ٢٩).

وحينما يمتنِعُ الحاجُّ والمُعتمِر عما حرّمَه الله عليه حالَ النُّسُك - وهي كلُّها من وسائل

٦ ذو الحجة ١٤٣٣هـ - الاثنين ٢٢/١٠/٢٠١٢م
22
الفرقان ٧٠





الترفُّه - ليرسُخُ في أفئدتهم مبدأُ الوقوف عند حدود الله، والسمع والطاعة له فيما أباح وفيما حرّم، لا يُجادلون في حُرمة ذلك، ويتلقّونه بعين الرّضا، والتعبُّد للواحد القهّار الذي منعهم من مُزاولة ومُلابَسة ما نهاهم عنه، فيُدركون أن الحُكمَ لله وحده، والأمرَ لله وحده، وأنه لا معبودَ بحقّ إلا الله.

وبمثل هذا تُصقَل النفوسُ المؤمنة من خلال توثيق الصِّلة بالله في الحجّ، وتجديد الولاء له بالتوحيد في صيغة التلبية: لبّيك اللهم لبّيك، لبّيك لا شريكَ لك لبّيك، إن الحمدَ والنعمةَ لك والمُلك، لا شريك لك، وفي صيغة التهليل: لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له المُلك وله الحمد، وهو على كل شيء قدير، وفي صيغة التكبير: الله أكبر، الله أكبر، لا إله إلا الله، الله أكبر، الله أكبر، ولله الحمد، عند الإحرام، وفي عرفة، وعند رمي الجمار، وكأنّ ذلك التوحيد علامةٌ على أن من أراد أن يغفر الله له فليُوحّده حقّ توحيده، وليجعل الأمرَ كلّه لله خلقًا وعبادةً، وأمرًا ونهيًا، لا مُبدّل لكلمات الله، ولن تجد من دونه مُلتحدًا.

ولهذا - عباد الله - كان جزاءُ من أقام شعائر التوحيد في الحجّ ولم يرفُث ولم يفسُق أن يرجع كيوم ولدَتْه أمُّه، كما صحّ الخبرُ بذلكم عن النبي ﷺ.

وإذا كان الباري - سبحانه - قد جعلَ اجتنابَ الكبائر سببًا في كفّارة الذنوب، كما في قوله تعالى: ﴿إِنْ تَجْتَنِبُوا كَبَائِرَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ نُكَفِّرْ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَنُدْخِلْكُمْ مُدْخَلًا كَرِيمًا﴾(النساء: ٣١)، فإن تركَ الشرك بالله - أكبر كان أو أصغر - وإقامة التوحيد من باب أولَى. ﴿الْحَجُّ أَشْهُرٌ مَعْلُومَاتٌ فَمَنْ فَرَضَ فِيهِنَّ الْحَجَّ فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِي الْحَجِّ وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمْهُ اللَّهُ وَتَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَى وَاتَّقُونِ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ﴾ (البقرة: ١٩٧).

وذكر الشيخ الشريم أن من مقاصد الحجّ: إقامةَ ذكر الله بالتوحيد؛ فتارةً يكون بالتلبية، وتارةً يكون بالتهليل، وتارةً يكون بالتكبير، وكلُّها أذكارٌ تُؤكّدُ انفرادَ الله في رُبُوبيّته وألوهيّته وأسمائه وصفاته، وهكذا تظلُّ جُموع الحَجيج تجأرُ بذكر الله، لها هديرٌ لا ينقطِع، يُستحبُّ لهم ذلك كلّهم حال القيام والقعود والمشي والركوب، والاضطجاع والنزول والسير، للمُحدِث والجُنُب والحائض، في الليل والنهار، وعند الأسحار، وفي أدبار الصلوات؛ فقد سُئل النبي - صلى الله عليه وسلم -: أيُّ الحجّ أفضلُ؟ فقال: «العَجُّ والثَّجُّ»؛ رواه الترمذي، والعَجُّ: هو رفعُ الصوت بالتلبية. والثَّجُّ: هو نحرُ البُدْن.

من مقاصِد الحجّ: إقامةَ ذكر الله بالتوحيد؛ فتارةً يكون بالتلبية، وتارةً يكون بالتهليل، وتارةً يكون بالتكبير، وكلّها أذكارٌ تُؤكّدُ انفرادَ الله في رُبُوبيّته وألوهيّته وأسمائه وصفاته

وفي الحديث الآخر مرفوعًا إلى النبي ﷺ: «إنما جُعِل الطوافُ بالبيت، وبين الصفا والمروة، ورمي الجمار لإقامة ذِكر الله» رواه أحمد، والترمذي، وأبو داود.

وفي السعي - عباد الله - وقف النبي ﷺ على الصفا ثم وحّد اللهَ وكبّرَه، وقال: «لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له المُلك وله الحمد، وهو على كل شيء قدير، لا إله إلا الله وحده، أنجزَ وعدَه، ونصرَ عبدَه، وهزمَ الأحزابَ وحده»، ومن هنا يستحضرُ كلُّ مؤمن مُوحّد أن الله سيُنجِزُ وعدَه لمن وعَد، وأنه لا يفُلُّ كيدَ عدُوّهم ويُفرّقُ شملَهم إلا هو - سبحانه - فهو القاهرُ فوق عباده، وهو على كل شيء قدير، وأن النصرَ من عند الله ينصُر من يشاء وهو العزيزُ الرحيمُ، وأما العباد فلا حول لهم ولا طول إن لم يكن لهم نصرٌ من الله وفتحٌ قريبٌ، ﴿وَمَا النَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ لِيَقْطَعَ طَرَفًا مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَوْ يَكْبِتَهُمْ فَيَنْقَلِبُوا خَائِبِينَ﴾ (آل عمران: ١٢٦، ١٢٧).

ولعلّ من اللطائف في كون أن النبي ﷺ اختارَ موضعَ الصفا والمروة ليذكُر فيه نعمة النصر وإنجازَ الوعد: أنه هو الموضع الذي كانت تقطعُه هاجَر أم إسماعيل - عليهما السلام - تبحثُ فيه عن الفَرَج وكشف الكُربة، تبحث عن الماء لابنها الرّضيع، فيكشِفُ الله غُمّتَها، ويُفرّجُ كُربتَها.

فحريٌّ بكل حاجّ أن يستلهمَ هذه العِبَر والعِظات، وأن يستحضر وهو يقفُ على الصفا والمروة ما كان يقولُه ﷺ، مُعطّرًا بالفأل الحسن، وتغيُّر الحال من الضعف إلى القوة، ومن الاضطهاد إلى النصر.

هذا هو الحجُّ - عباد الله -، يبدأُ بالذكر، ويتوسّطه الذكر، ويُختتَم بالذكر، ﴿فَإِذَا قَضَيْتُمْ مَنَاسِكَكُمْ فَاذْكُرُوا اللَّهَ كَذِكْرِكُمْ آبَاءَكُمْ أَوْ أَشَدَّ ذِكْرًا فَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَقُولُ رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا وَمَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلَاقٍ وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ أُولَئِكَ لَهُمْ نَصِيبٌ مِمَّا كَسَبُوا وَاللَّهُ سَرِيعُ الْحِسَابِ﴾ (البقرة: ٢٠٠-٢٠٢).

العمل التطوعي.. أسسه ومهاراته (٦-١٠)

دور الدولة في تنمية الأعمال التطوعية ودعم مؤسساتها

د.عيسى القدومي

العمل التطوعي أسسه ومهاراته، سلسلة مقالات أردت منها إحياء سنة التطوع، فهو من أنبل الأعمال وأفضلها، لما فيه من عظيم الأجر، والنفع والخير للبلاد والعباد، فبه يستقر المجتمع وتحصل المحبة والألفة والوئام بين المسلمين، وتتحقق به مواساة أهل العوز والحاجة وإزالة أسباب الأحقاد من الصدور، وفيه نشر الألفة بين الناس، والتعاون على البر والخير بعيداً عن الفردية أو الأنانية أو السلبية.

وحينما نقلب صفحات تاريخنا الإسلامي نجد نماذج رائعة من الأعمال التطوعية التي كان لها الدور الفاعل في التنمية والحضارة، والتي وفرت الحياة الكريمة لكل إنسان في المجتمع المسلم، وخففت معاناة أهل الحاجة والعوز، ودفعت الطاقات البشرية لتسخر جهودها لمنفعة البلاد والعباد، وهذا ما حثت عليه شريعتنا الغراء، فالعمل التطوعي هو جزء من عقيدة المسلم وحياته اليومية. ولتبيان الحقائق نقدم سلسلتنا في العمل التطوعي، وستكون حلقتنا السادسة في دور الدولة في التشجيع على العمل التطوعي وسن القوانين والتشريعات التي تضمن وجوده ونماءه واستمراره، ودعم مؤسساته، وتذليل العقبات أمام المتطوعين.

الدولة التي تتعاون وتدعم القطاع التطوعي، وتفعل دور المؤسسات التطوعية والاجتماعية، وتجعلها مساهماً كبيراً وشريكاً دائماً في عمليات التنمية؛ تحقق الاستقرار في المجتمع، وتتقوى بهذا القطاع ليشكل مع غيره إستراتيجية لقوة الدولة وتخفيف الأعباء عنها، ومن المهام المناطة بالدولة لدعم الأعمال التطوعية الآتي:

- العمل على غرس قيم الإيثار وروح العمل الجماعي التطوعي، وتشجيع المبادرات المجتمعية التطوعية لدى المجتمع من خلال الأسرة، والمدرسة، والمساجد، ووسائل الإعلام، ومؤسسات الدولة المتصلة بالمواطن.
- العمل على تضمين المناهج الدراسية، ولاسيما في مراحل الابتدائية والمتوسطة والثانوية بعض القيم الاجتماعية والإنسانية التي تركز على مفاهيم العمل الاجتماعي التطوعي وأهميته ودوره التنموي، ويقترن ذلك ببعض البرامج التطبيقية؛ مما يثبت هذه القيمة في نفوس الشباب مثل حملات تنظيف المدرسة أو العناية بأشجار المدرسة أو خدمة البيئة.
- دعم المؤسسات والهيئات التي تعمل في مجال العمل التطوعي مادياً ومعنوياً بما يمكنها من تأدية رسالتها وزيادة خدماتها.
- إقامة دورات تدريبية للعاملين في هذه الهيئات والمؤسسات التطوعية مما يؤدي إلى إكسابهم الخبرات والمهارات المناسبة، ويساعد على زيادة كفاءتهم في هذا النوع من العمل، وكذلك الاستفادة من تجارب الآخرين في هذا المجال.
- تشجيع وسائل الإعلام المختلفة على القيام بدور أكثر تأثيراً في تعريف أفراد المجتمع بماهية العمل التطوعي ومدى حاجة المجتمع إليه وتبصيرهم بأهميته ودوره في عملية التنمية، وكذلك إبراز دور العاملين في هذا المجال بطريقة تكسبهم الاحترام الذاتي واحترام الآخرين.
- تدعيم جهود الباحثين لإجراء المزيد من الدراسات والبحوث العلمية حول العمل الاجتماعي التطوعي؛ مما يسهم في تحسين واقع العمل الاجتماعي بشكل عام، والعمل التطوعي بشكل خاص.

النظرة الضيقة على العمل التطوعي:

من أهم المشكلات الرئيسة التي تواجه العمل التطوعي في عالمنا العربي والإسلامي

النظرة الضيقة لهذا العمل وحصره في تسلّم أموال الزكاة من المتبرعين وتسليمها للفقراء، وهي نظرة محدودة وضيقة للغاية، فالكثير ينظرون اليوم إلى مؤسسات العمل والمتطوعين فيها على أنهم مجموعة من الأفراد كبار السن الذين لديهم وقت فراغ يقومون بشغله بمثل هذه الأعمال الطيبة، من غير تأهيل ولا تدريب ولا إدارة لتلك الأنشطة.

وتلك النظرة للعمل الخيري في المجتمعات العربية سببها الرئيس هو وعي المجتمع القاصر بأهمية العمل التطوعي، وبمقارنة سريعة بين الاهتمام بقطاع العمل الخيري والتطوعي في عالمنا العربي والإسلامي وبين قطاع الأعمال الخيرية والتطوعية في الكثير من الدول الكبرى الذي يعد أسرع القطاعات نمواً في اقتصادها وتعمل على دعمه كشريك للقطاع الحكومي والتجاري في عمليات التنمية، نجد أن للقطاع التطوعي الخيري عندهم جامعاته ومراكز بحوثه ودراساته ومستشفياته وشركاته الاستثمارية ومدارسه ليقوم بكبح جماح طغيان القطاع الحكومي وسد ثغراته والحد من جشع وطمع القطاع الخاص التجاري «عملية توازن».

وتقدم تلك الدول الخدمات الإشرافية والإرشادية لتحسين فاعلية المؤسسات الخيرية، وتشجيع التحالفات التي تقوم بها تلك المؤسسات للحصول على فرص جديدة لزيادة تمويل مشاريعها وتخفيض مصاريفها، وتضم رابطة الجامعات غير الربحية حوالي ١٠٠ جامعة أمريكية منها تخصصات للعمل غير الربحي وتخصصات في العمل التطوعي الدقيق، وبلغ عدد المجالس والهيئات الأهلية المستقلة التي



تشرف على الأعمال التطوعية في أمريكا ألف هيئة لمساعدة المانحين للمنظمات الخيرية، وتوفر لهم المعلومات الكافية التي تمكنهم من تحديد الجهة التطوعية التي تناسب أهدافهم.

وفي قراءة سريعة لواقع البذل التطوعي في دول العالم نجد أن في الولايات المتحدة جمعية خيرية وتطوعية واحدة لكل ٢٠٠ مواطن أمريكي تقريباً، وفي ألمانيا كل ١٥٠ من سكانها يحظون بمؤسسة البذل لتطوعي، وفي الكيان اليهودي مؤسسة طوعية لكل ١٢٥ يهودياً في أرض فلسطين، ووصل عدد المؤسسات إلى ما يقارب ٤٠ ألف مؤسسة تطوعية وخيرية ومجتمعية في آخر إحصاء لعام ٢٠٠٨م. بينما في عالمنا العربي في بعض الدول لا تتعدى المؤسسات الخيرية والتطوعية ١٠٠-٣٠٠ مؤسسة في أحسن الأحوال، أي لا تتعدى مؤسسة خيرية وتطوعية – عاملة وفاعلة – لكل ٨٠ ألف مواطن عربي تقريباً.

فالنظرة الحالية للعمل الخيري على أنه عمل يقوم به أفراد تقدم بهم العمر إلى حد كبير وأنهم يسعون للقيام ببعض أعمال الخير قبل أن يموتوا، صورة مخجلة آن لها أن تتغير، فالجانب الخيري في الإسلام وصل من حيث الموارد المالية وتلبية احتياج حقوق الإنسان إلى أن يكون هو القطاع الأول من قطاعات التنمية الرئيسية الثلاثة للدولة (القطاع الحكومي والقطاع التجاري والقطاع الخيري)، وأوقاف المسلمين عبر التاريخ شاهدة على ذلك وقد تعدت حقوق الإنسان لتصل إلى أوقاف خصصت لإيواء وإطعام الحيوانات، وكانت تلك الأوقاف بإيراداتها الوفيرة الداعم الأول للحفاظ على أرض المسلمين وتجهيز الجيوش، والصرف على الثغور، ورعاية المحتاجين والمنكوبين.

وفي الختام لا شك أن المؤسسات الخيرية وكذلك الحكومات تقع عليها المسؤولية الكبرى في تعديل النظرة للعمل التطوعي في مجتمعاتنا، وإيجاد مؤسسات تطوعية فاعلة لخدمة الاحتياجات في المجتمعات.



بعد مرور عام على سقوط القذافي

ليبيا إلى أين؟!

تقرير: وائل رمضان

في العشرين من الشهر الجاري يكون قد مر على سقوط معمر القذافي ومقتله عام كامل؛ حيث قتل في مدينة سرت (مسقط رأسه) عن عمر يناهز ٦٩ سنة في ٢٠ أكتوبر ٢٠١١- مراحل مختلفة مرت بها الثورة الليبية منذ انطلاقها في ١٧ فبراير ٢٠١١ وانتهاءً بمقتل القذافي الذي أنهى سقوطه أطول فترة حكم ديكتاتوري في المنطقة استمرت ٤٢ عامًا، ورغم التصور بأن سقوط القذافي وإنهاء حكمه كان بداية الاستقرار في ليبيا، إلا أن الأوضاع لم تكن بهذا اليسر، ولم يشهد الشعب الليبي كثيرًا من النتائج التي تسعده أو ترضيه كما كان يتخيل، بل على النقيض شعر هذا الشعب بشيء من خيبة الأمل تجاه تحقيق المستقبل الأفضل الذي طمح إليه والذي وعده به (الناتو) عندما «حشر أنفه» في القضية.



حلم لم يتحقق

حلم الليبيون ببلد جديد توزيعاً فيه الثروة توزيعها عادلاً على الشعب قليل العدد ليعيش في نعمة بفضل عائدات النفط، ولكنهم بعد عام ونصف تقريبًا من انطلاق الثورة لم يجدوا إلا الشكوى من ارتفاع أسعار السلع وعدم نظافة الشوارع والبطالة وغياب الأمن.

حلم الليبيون ببلد آمن خالٍ من الفوضى والاضطهاد والمتابعات، لكن الاضطرابات ما زالت مستمرة ولا تبدو نهايتها وشيكة؛ إذ تقع اشتباكات بين جماعات مسلحة من حين إلى آخر في مدن ليبية مختلفة، ويشكل الانتشار العشوائي للأسلحة تهديدًا لأمن البلد وجيرانه، وقد رفض بعض من شاركوا في الثورة تسليم أسلحتهم والإذعان للحكومة المركزية، بل ذهب بعضهم إلى اقتحام المباني الحكومية في مدن مثل العاصمة طرابلس احتجاجًا على عدم تلبية طلباتهم، كما تشهد المناطق الحدودية الليبية حركات تهريب أسلحة واسعة؛، حيث أعلن الجيش الجزائري مؤخرًا عن مصادرة كميات كبيرة من الأسلحة المختلفة القادمة من ليبيا، وتخشى دول المنطقة والمجتمع الدولي أن تقع مثل هذه الأسلحة في أيدي إرهابيين ومتمردين؛ الأمر الذي سيؤدى إلى تدهور الوضع الأمني الهش أصلاً في بعض دول الجوار.

أزمة بني وليد والصراعات القبلية

تمثل أزمة بني وليد أحد المؤشرات القوية على أن الأوضاع في ليبيا تسير إلى مزيد من التأزم؛ حيث ما زالت مواجهات عسكرية مفتوحة تدور رحاها بين القوات الحكومية بمساندة ثوار مدينة (مصراتة) ومقاتلي قبيلة (ورفلة) والتي اندلعت منذ فترة مسفرة عن سقوط عشرات القتلى والجرحى أغلبهم من الميليشيات المسلّحة التي تحاصر مدينة بني وليد.

ويُجمع العديد من المراقبين على أنّ رقعة المعارك مؤهلة للاتساع بعد إعلان عدد من القبائل الليبية دعمها قبيلة (ورفلة) المعروفة بتحالفاتها التاريخية مع قبائل مؤثّرة في المشهد الاجتماعي الليبي على غرار (ورشفانة) التي تحيط بالعاصمة طرابلس من ثلاث جهات و(ترهونة) المجاورة لمدينة بني وليد من جهة الشمال و(المقارحة) ذات الامتداد الواسع في الجنوب ولا سيما في مدينتي (براك الشاطئ)، و(الشويرف)، وقبيلة (الصيعان) الموجودة في سفوح الجبل الغربي إلى الشمال لا سيما في مدينتي (بدر)، و(تيجي)، وقبيلة (القذاذفة) التي توجد مضاربها في بادية سرت شمالاً، وفي مدينة سبها جنوبا.

حلم الليبيون ببلد آمن خالٍ من الفوضى والاضطهاد والمتابعات، لكن الاضطرابات ما زالت مستمرة ولا تبدو نهايتها وشيكة

وقال موسى إبراهيم مسؤول الإعلام الخارجي في نظام العقيد المقتول معمّر القذافي: إنّ قبيلة (ورفلة) مستهدفة سياسيًا واجتماعيًا وإعلاميًا نظرًا لدورها الكبير في المجتمع الليبي، لافتاً إلى أنّ محمود جبريل دفع ثمن انتمائه لهذه القبيلة، وأنّ ثوار مصراتة والجماعات المتشددة هم من حالوا دون وصوله إلى الحكم».

تحذير من وقوع فتنة

وفي هذا السياق دعا حزب العدالة والبناء الليبي في بيان له جميع الأطراف المحلية بعدم الانجرار نحو الفتنة فيما يخص أزمة بني وليد، مطالبًا وزارتي الداخلية والدفاع بالإفصاح عن إجراءاتهما المتخذة تجاه المدينة، وقال الحزب في بيانه: «ندعو جميع الأطراف للالتزام بالشرعية وعدم التحرك إلا تحت لواء الدولة بمؤسساتها ذات الاختصاص، وعدم الانجرار وراء أصوات الفتنة والفوضى».

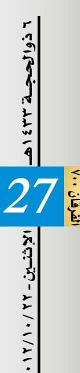
حكومة هشة في مواجهة الجماعات المسلحة

كان من أهم التحديات التي واجهت السلطات الليبية تنامي الجماعات والميليشيات المسلحة وهو ما أدى بها إلى اضطراب في اتخاذ القرار تجاه هذه المشكلة، لا سيما بعد وقوع الهجوم على السفارة الأميركية وأعقبه تظاهر الليبيين في بنغازي، فاضطرت السلطات إلى اتخاذ قرار بنزع سلاح كل الجماعات التي لا تخضع للدولة، لكن هذا القرار يحتاج إلى توافق سياسي لا يزال في بدايته، ومؤسسة عسكرية صلبة لا تزال مفقودة.

منعطف السفارة الأميركية

مثل حادث الهجوم على القنصلية الأميركية ومقتل السفير الأميركي (كرستوفر ستيفنز) نقطة تحول في حالة المراوحة بين المجموعات المسلحة وسلطة ثورة ١٧ فبراير، ولم يقتصر التحول على الخطاب الرسمي الذي صار صريحًا وقويًا في نقدها، بل حتى على مستوى القرارات؛ حيث صدر قرار حكومي بحل كافة التشكيلات المسلحة، وتسلم المقرات التي تشغلها ومصادرة أسلحتها.

لكن ساحة الفعل تختلف عن منابر التصريح ودوائر



اتخاذ القرارات، فقد ظهر تخبط المؤتمر الوطني والحكومة الانتقالية في التعامل مع الجماعات المسلحة، وظهر الارتباك في التصريحات الرسمية فيما يتعلق بتصنيف الكتائب بين المعنية بترك السلاح والمسموح لها بحمله؛ الأمر الذي أغضب الرأي العام، ويتكرر هذا عند الحديث عن أنصار الشريعة؛ حيث يشار إليها بأصابع الاتهام من قبل مسؤولين، فيما يثني على إسهامها في حفظ الأمن آخرون منهم.

الميليشيات تهدد آمال الليبيين

وفي هذا السياق عرضت منظمة العفو الدولية تقريرًا حول ليبيا بعنوان: «الميليشيات تهدد آمال ليبيا الجديدة» يؤكد ارتكاب المتمردين السابقين انتهاكات لحقوق الإنسان، بعد سنة ونصف تقريبًا على اندلاع الثورة؛ حيث أكدت المنظمة أن انتهاكات حقوق الإنسان التي ترتكبها ميليشيات المتمردين السابقين – على حد وصفها – «دون عقاب» تهدد الآمال في ليبيا جديدة، وقالت (دوناتيلا روفيرا) المستشارة الخاصة لمنظمة العفو الدولية: « قبل سنة ونصف تقريبًا جازف الليبيون بحياتهم من أجل المطالبة بالعدالة، لكن آمالهم اليوم معرضة لخطر ميليشيات مسلحة لا تحترم قانونًا ولا معتقدات وتدوس حقوق الإنسان دون أي عقاب»، وأعلنت (روفيرا) أن «معظم ميليشيات ليبيا خارجة عن السيطرة ويشجعها الإفلات من العقاب على ارتكاب مزيد من أعمال العنف ما يزيد في انعدام الاستقرار والأمن في البلاد».

الحكومة والتعامل مع المسلحين

رأت صحيفة (الجارديان) البريطانية في تقرير لها أنه بعد مرور أكثر من عام على الثورة الليبية أصبحت الحكومة التنفيذية الهشة مشكلة وليست حلاً للمواطنين الليبيين.

وقالت الصحيفة: يوحي المشهد الليبي بالتفتت؛ حيث يوجد في ليبيا حوالي ٥٠٠ مجموعة مسلحة تسير كل منها حسب نظامها، وقد أعدت منظمة العفو الدولية تقريرًا عن انتهاكات حقوق الإنسان في ليبيا بعد الحرب، أظهر استمرار استخدام التعذيب والاحتجاز غير القانوني وسجلت المنظمة ١٢ حالة وفاة داخل سجون الميليشيات منذ سبتمبر الماضي يعد مصدرًا للقلق.

وأضافت أن المشكلة ليست في أن هذه الميليشيات ليست خارجة عن السيطرة، ولكن في عدم وجود آلية لترويض الأقلية التي ترتكب انتهاكات لحقوق الإنسان، وأن انعدام السيطرة المركزية ينذر بوقوع كارثة؛ حيث إن هذا الانعدام الأمني في أنحاء ليبيا يعني أنه لن يتم إنجاز أي شيء.



لابد للحكومة أن تستفيد من تجارب دول الجوار في التعامل مع هذا الملف وعدم تكرار أخطاء تلك الحكومات

ويرى مراقبون سياسيون أن المجلس الوطني الليبي (البرلمان) تأخر كثيرًا في اتخاذ قرار بشأن الميليشيات المسلحة، وتوقع هؤلاء المراقبون حدوث معارك مسلحة قاسية بين الجيش الليبي وتلك الميليشيات؛ لأنها لن تلتزم بتسليم أسلحتها للسلطات الليبية، ولن تفكك أنفسها، والأخطر من ذلك أن بعض هذه الحركات المسلحة أعلنت استقلال بعض المناطق الليبية عن الدولة ووقوعها تحت سيطرتهم وسيادتهم.

وفي هذا السياق قال د. خالد عمارة نائب مساعد وزير الخارجية المصري للعلاقات الدولية الأسبق، إن المجلس الانتقالي الليبي السابق بقيادة مصطفى عبد الجليل، تساهل كثيرًا مع الحركات المسلحة، موضحًا أن الجماعات المسلحة تستطيع أن تصعد وتهدئ الاحتجاجات والتظاهرات في البلاد إذا أرادت، وقد يسهم قرار رئيس المؤتمر الليبي بحل المليشيات المسلحة في حدوث اضطرابات عنيفة داخل البلاد في حال استخدام القوة من جانب القوات المسلحة الليبية، والأفضل كان التفاوض مع هذه الحركات حتى تضع سلاحها جانبا؛ لأن قادة ليبيا عليهم ألا ينسوا أن هؤلاء الثوار أصحاب فضل في جلوسهم على مقاعد السلطة.

المشكلة ليست في أن هذه الميليشيات ليست خارجة عن السيطرة، ولكن في عدم وجود آلية لترويض الأقلية التي ترتكب انتهاكات لحقوق الإنسان

وضع انتقالي خطر

من ناحيته أوضح د. عبد الله الأشعل أستاذ القانون الدولي والعلاقات الدولية بالجامعة الأمريكية، أن الوضع الليبي الآن هو وضع انتقالي خطر بسبب التسلح العسكري الثقيل أثناء الثورة الليبية من جانب القبائل، والثوار، والجماعات الإسلامية المسلحة؛ ولذلك تحتاج المرحلة الانتقالية الليبية إلى جهود كبيرة ووقت ليس بالقليل لترسيخ قيم الثقافة المدنية والديمقراطية بعيدًا عن أعمال العنف والمراوغات العسكرية مع السلطات.

المرتزقة وتفتيت المجتمع الليبي

من جانبه أشار د. محمد السعيد إدريس المحلل السياسي والباحث في الشؤون العربية، إلى أن الحركات والجماعات الإسلامية بكل تشكيلاتها تمثل صحوة إسلامية في ليبيا، وتتأثر كثيرًا بما يحدث داخل جارتها مصر وتستفيد جيدًا من التجربة المصرية، مؤكدا أن مشكلة فوضى

السلاح وتشكيل مليشيات مسلحة تهدد قيام نظام ليبي جديد، وستدخل البلاد في حرب أهلية مع قوات الجيش النظامي، وعلى الثوار الليبيين دعم بلادهم؛ لأن الكثير من المخربين والمرتزقة دخلوا البلاد ويريدون تفتيتها، موضحا أن الثوار لو أرادوا الاحتفاظ بأسلحتهم عليهم الانضمام إلى الجيش النظامي الليبي أو قوات الأمن الداخلي الليبية، موضحًا أن تلك المليشيات تضع نفسها فوق القانون، وهي المسؤولة عن انتشار أعمال الفوضى المسلحة، والشعب الليبي لن يبدل طغيان حاكم مستبد، بطغيان غياب القانون.

حراك سياسي وعسكري

أما د. حسن نافعة أستاذ العلوم السياسية بجامعة القاهرة، فقال: إن الساحة الليبية تشهد حراكًا سياسيًا وعسكريًا برز فيه الإسلاميون بروزاً كبيراً بعد عقود من الفراغ السياسي، والخطر في ذلك أن ليبيا تواجه خطرًا إسلاميًا مسلحًا، مطالبًا أعضاء المؤتمر الوطني الليبي العام بالإسراع في إصدار القوانين التي تُجرم حمل السلاح وتُدين التعرض للمواطنين الأبرياء، أو التعدي على المقدسات الدينية والسفارات الأجنبية؛ حفاظًا على استمرار نهضة البلاد وترسيخ النظام الديمقراطي في البلاد، بدلاً من حل الميليشيات بالقوة العسكرية التي لن يقابلها إلا رد عسكري من جانب هذه الجماعات المسلحة، مؤكدًا أن الصراع الشعبي بعد صعود الليبراليين لم يعجب التيارات الإسلامية تحديدًا، لا سيما أنهم جمعوا الكثير من السلاح الخفيف والثقيل بعد سقوط النظام الليبي السابق ووقع في أيدي أعضائهم ولن يتخلوا عنه بسهولة كما يتصور بعضهم.

الجماعات المسلحة بين الترويض والاحتواء

وأخيرًا لا شك أن الأوضاع في ليبيا تسير من غموض إلى غموض لا سيما فيما يتعلق بالملف الأمني، وطريقة تعامل الحكومة الليبية معه، مما قد ينذر بخطر عظيم إذا ما اتجهت الأوضاع في ليبيا إلى مواجهات بين الأطراف المتصارعة، قد تفضي في النهاية إلى حرب أهلية أو إلى تقسيم البلاد لا قدر الله، ولا بد للحكومة أن تستفيد من تجارب دول الجوار في التعامل مع هذا الملف وعدم تكرار أخطاء تلك الحكومات، فقد أشارت العديد من الدراسات التي عُنيت بالتعامل مع المجموعات المسلحة -أو كما يقال (المتشددة)- إلى خطأ سياسات الحكومات العربية التي دخلت في مواجهات مع هذه الطوائف واعتمادها على خيار واحد، وهو الخيار الأمني، الذي يبدأ بالعنف وينتهي بالاحتواء القاصر والقائم على الترغيب وشراء الذمم.

مهمة احتواء هذه الميلشيات ليست مستحيلة، بل ينبغي إدراك أن توجيه حركتها ونشاطها إلى نمط أكثر سلمية واعتدالاً هو مهمة سهلة ويسيرة

لذا فإنه (من الضروري الالتجاء إلى الوسائل الفكرية، والبدائل الإنسانية التي تأخذ في الاعتبار ضرورة الحوار مع هذه الجماعات) وتفهم مواقفها والحكمة في التعامل معها.

وهذا الخيار يعني أن مهمة احتواء هذه الميلشيات ليست مستحيلة، بل ينبغي إدراك أن توجيه حركتها ونشاطها إلى نمط أكثر سلمية واعتدالاً هو مهمة سهلة ويسيرة، وعلى الحكومة الليبية الجديدة مراعاة المسائل التالية عند وضع برامج عملية للتعامل مع هذه الجماعات والميلشيات:

١. عدم إغفال دورها الأساس في تحرير البلاد من قبضة النظام، وإسهامها في المحافظة على أمن المدن، والانطلاق من فرضية أنهم ليبيون يمكن أن تتحول طاقاتهم إلى عمل نافع يسهم في رقي البلاد وتطورها.

٢. أن منطق الإقصاء والإبعاد يفاقم من ظاهرة تشددهم وعنادهم؛ ولذا يكون من الأجدى التعامل بمنطق الشراكة الوطنية والمواطنة الفعالة التي عليها تقوم الدول، وبموجبها تتأسس نظم الحكم الحديثة.

٣. في ظل ضعف الجيش والأجهزة الأمنية، لا إمكانية لمواجهة هذه التيارات، هذا علاوة على أن الحسم الأمني هو في الحقيقة علاج مؤقت ثبت فشله.

٤. حث تلك الجماعات والميليشيات على التحول إلى مؤسسات مدنية تعبّر كيف شاءت عن أفكارها سلمياً، ويتطلب ذلك تبني إستراتيجية متعددة الآجال، الطويل منها والقصير، تتضمن تطوير مناهج التعليم، وتطوير وسائل الإعلام، وتحقيق العدل الاجتماعي والاقتصادي والشفافية والمحاسبة ومحاربة الفساد، وحفظ الحقوق السياسية والمدنية واحترام القيم والمبادئ الإسلامية، وتضمين كل ذلك في الدستور.

٥. إعادة نشاط الجامعة الإسلامية التي أسسها الملك الراحل محمد إدريس السنوسي، وصارت صرحًا علميًا عالميًا، ويكون لها فروع في المحافظات الليبية المختلفة، وتوفير كافة أوجه الدعم لها لتكون صرحًا علميًا يُهتدى به، وحتى يكون لها الدور في إعادة صياغة وتشكيل الشخصية الليبية بكافة مكوناتها الثقافية والاجتماعية والدينية والعلمية والحضارية.

تدريس «الهولوكوست» لطلبة المخيمات الفلسطينية!!

د. عيسى القدومي

«الهولوكوست» مصطلح يستخدمه اليهود للإشارة إلى المحرقة والإبادة النازية ليهود أوروبا؛ حيث يزعم اليهود أن هتلر والنازية قد قاما بإعدام ستة ملايين يهودي بغرف الغاز حرقاً، «والهولوكوست» مصطلح يهودي ديني يشير إلى القربان الذي يضحى به للرب، ويعد هذا القربان عند اليهود من أكثر الطقوس قداسة، وفي هذا تشبيه الشعب اليهودي بالقربان المحروق أو المشوي، وأنه حرق؛ لأنه أكثر الشعوب قداسة !!

بعد محاولات عدة قررت وكالة غوث اللاجئين (الأونروا) تضمين ما يسمى المحرقة اليهودية (الهولوكوست) ضمن المناهج الدراسية لطلبة المخيمات الفلسطينية بوصفها مواد إثرائية، وقد أضافت «الأونروا» مادة حقوق الإنسان كمادة إثرائية إضافية إلى المناهج الدراسية، تتعلق بتعلم مفاهيم حقوق الإنسان والتسامح والتواصل اللاعنفي وحل النزاعات والأزمات، وأدخلت في هذا الإطار وحدات دراسية تتعلق بمعاناة اليهود وضحايا النازية وحقهم في العيش بسلام بدعم من وكالة ألمانية.

وفي وقت سابق من العام الدراسي الماضي قررت «الأونروا» إضافة (الهولوكوست) في سياق مناهجها، ولكن تراجعت عنه بسبب المعارضة الشديدة التي تعرضت لها من قبل المعلمين.

وعادت من جديد لتكرار المحاولة بل فرضها على تلك المدارس، وهذا ما دفع لجنة معلمي وكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين، في الأردن،إلى الرفض والاستنكار لتدريس (الهولوكوست) لطلبة المخيمات، وذكر بيان صادر عن اللجنة، أن «المعلومات الواردة من الرئاسة العامة لوكالة الأونروا تشير إلى وجود قرار لدى إدارة التعليم في الأونروا لتدريس مادة إثرائية عن الهولوكوست.

وأعرب البيان عن «استهجانه وإدانته لهذا القرار، الذي يساوي بين الجلاد والضحية»، مطالباً «بتدريس مادة خاصة عن القضية الفلسطينية، ولاسيما حق العودة للاجئين إلى ديارهم وأراضيهم التي هُجِّروا منها بفعل العدوان الصهيوني عام ١٩٤٨.

تبلغ الميزانية السنوية لمتحف الهولوكوست في واشنطن والذي أُنشِئ بقرار فيدرالي خمسين مليون دولاراً

واستهجنت اللجنة «عدم تنبه الأونروا إلى المجازر التي ارتكبت بحق الشعب الفلسطيني، وتحدثت عنها خلال ٦٥ عاماً مضت من عمر نكبة فلسطين»، مؤكدة التزامها بقرار مؤتمر العاملين في الوكالة الذي صدر في العام الماضي بعدم السماح بتدريس أي مادة عن «الهولوكوست» في مدارس «الأونروا»، تزامناً مع المطالبة بمادة إثرائية خاصة للطلبة، تتحدث عن مجازر دير ياسين وصبرا وشاتيلا والعدوان على غزة عام ٢٠٠٨م.

ودعت لجنة معلمي «الأونروا» في الأردن إلى «عقد اجتماع عاجل عبر (الفيديو كونفرنس) لمناطق عمليات الوكالة الخمس (الأردن وسورية ولبنان والضفة الغربية وقطاع غزة) لمناقشة هذا الموضوع»، مؤكدة في الوقت ذاته حرصها على «مراقبة المحتوى التعليمي الذي يتم تدريسه تحت عنوان مفاهيم حقوق الإنسان؛ لمنع تمرير معلومات تستهدف وعي الطلبة وموقفهم من حق العودة»، كما قالت، حيث تسعى إلى استغلال الانشغال بالأوضاع الداخلية الراهنة، فضلاً عن الأجواء المصاحبة للمتغيرات في المنطقة العربية للالتفات نحوها من أجل تمرير أهداف مشبوهة تضر بالقضية الفلسطينية».

من الحقائق والأرقام المذهلة التي سردها



الكاتب اليهودي «نورمان فنكلشتاين» في كتابه المُعَنونُ بـ: «كيف صنع اليهود الهولوكوست؟» أن اتحاد منظمات الهولوكوست في الولايات المتحدة يضم أكثر من مئة مؤسسة للهولوكوست.

وأن في الولايات المتحدة سبع متاحف كبار للهولوكوست، ومركز عبادة – طقس – لهذه الذكرى هو متحف الهولوكوست في واشنطن. وتبلغ الميزانية السنوية لمتحف الهولوكوست في واشنطن الذي أُنشِئَ بقرار فيدرالي خمسين مليون دولاراً، ثلاثون منها تأتي من الميزانية الفيدرالية الأمريكية. ويضيف: كشفت الإحصاءات أن غالب الأمريكيين يعرفون الهولوكوست، وفي المقابل لا يعرفون القنبلة الذرية في «هيروشيما» مع أنه حتى فترة قريبة لم تكن الهولوكوست النازية تحتل إلا مكانة ضئيلة في الحياة الأمريكية بين الحرب العالمية الثانية ونهاية سنين الستينيات.

وأوضح كيف استغلت الجمعيات اليهودية الأمريكية الهولوكوست النازية لإيقاف النقد ضد «إسرائيل» وسياستها التي لا يُدافع عنها أخلاقياً، وأعطت الحصانة من النقد في أكثر الممارسات ثبوتاً وإسناداً.

والمعلومة الخطيرة التي أوضحها أن هناك سبع عشرة دولة تفرضُ وتشجع تدريس (الهولوكوست) في مدارسها، وكثير من المعاهد والجامعات قد أنشأوا مقاعد دراسية للهولوكوست.

ويصل إلى نتيجة مفادها أن: إثارة الهولوكوست كانت خدعة لرفض أي شرعية للانتقادات الموجهة ضد اليهود. وليستمر معها وصف حالة اليهود بـ«الضحية» لجني الأرباح والفوائد الهائلة التي أبرزها تبرير السياسة الإجرامية «للكيان الصهيوني» ودعم الولايات المتحدة لهذه السياسات، ولابتزاز المال من أوروبا بأكملها لصالح استمرار دولة العدوان.

وأصبحت الهولوكوست صناعة «يطلق عليها صناعة الهولوكوست»، واستغلت بعض الآلام «لصناعة الهولوكوست، واستخدمت الأموال لتعليم الهولوكوست».

ونحن هنا لسنا بصدد إنكار كلي للفعل، نعم كان هناك اضطهاد لليهود في أوروبا، ولكن ليس بهذا الحجم الذي يصوره الإعلام اليهودي الذي رسخ فكرة «اضطهاد اليهود» بين اليهود أنفسهم وأجيالهم القادمة، وغرس عقدة الإحساس بالذنب لدى شعوب العالم وقادتهم، بزعمهم أن كل الأغيار يضطهدون اليهود، واليهود وحدهم، ولذا لا بد أن يوجد لهم وطن قومي يؤويهم !!

وقد نجح الكيان الصهيوني – إلى حد ما – في جعل منهاج دراسي عالمي للهولوكوست، حيث نشط الاحتلال الصهيوني في السنوات الأخيرة خلال اجتماعات أعضاء الأمم المتحدة ولاسيما الدول الفاعلة في منظمة العلوم والتعليم والثقافة (اليونيسكو)، في تمرير منهاج دراسي أعده الأكاديميون اليهود يؤرخ للهولوكوست.

وحسب مسؤول في الأمم المتحدة فإن الدولة العبرية نجحت إلى الآن في حشد الحصول على موافقة عدد كبير من الدول «يتعدى السبعين» لتمرير المنهاج لتدريسه لطلاب العالم، وبذلك يكون الكيان الصهيوني نجح مجدداً بعد تمريره قراراً أممياً باعتبار ٢٧ من يناير من كل عام عيداً وذكرى للهولوكوست، وذلك في حال موافقة مؤتمر اليونيسكو الأسبوع المقبل على فرض ما تقول إنه «للحفاظ على ذاكرة العالم تجاه المحرقة اليهودية» وهزيمة من ينكرون حدوث المحرقة، وكانت لجنة «عبرية» أعدت مسودة القرار مصحوبة بالمنهاج التعليمي الجديد.

وبعد هذا.. نتساءل: ماالاتهامات التي يمكن أن توجه لدولنا العربية والإسلامية إن أرادت توثيق ممارسات اليهود في فلسطين المحتلة، وتلقي الضوء على مراحل المعاناة منذ أن وطئت أرجل أول يهودي مستعمر أرض فلسطين إلى الآن من خلال منهج دراسي عالمي؟! ومع ذلك فلنعمل للمنهج العالمي الذي يؤرخ لمأساة فلسطين وحكاياتها في ظل الاحتلال اليهودي، فقضيتنا عادلة طال الزمان أم قصر، ومهما ادلهم الزمان، وتكالب الأعداء، لن توهن من عزيمتنا أكاذيب اليهود الباطلة.

الدولة العبرية نجحت إلى الآن في حشد الحصول على موافقة عدد كبير من الدول «يتعدى السبعين» لتمرير المنهاج لتدريسه لطلاب العالم

بعد سنوات من الكفاح المسلح.. (مورو) تتمتع بالحكم الذاتي



تقرير : وائل رمضان

وقّعت الحكومة الفلبينية، وجبهة مورو الإسلامية، الاثنين الماضي، اتفاق الإطار الذي يضع أسس السلام الدائم والنهائي في جزيرة (ميندناو) الفلبينية ووقع (مارفيك ليونين)، ممثلاً عن الحكومة، ومهاجر إقبال، كبير المفاوضين في جبهة مورو، اتفاق الإطار بحضور الرئيس الفلبيني (بنينو أكينو)، ورئيس الجبهة الحاج مراد إبراهيم، ورئيس الوزراء الماليزي نجيب تون رزاق.

ويقضي هذا الاتفاق الذي طال انتظاره، والذي يأتي بعد ١٥ عامًا من المحادثات، بإنشاء منطقة جديدة تتمتع بحكم ذاتي، على أن تكون البداية بخارطة طريق، لإنشاء المنطقة التي يطلق عليها اسم (بانجسامورو)، الواقعة في المناطق التي تقطنها أغلبية مسلمة في جنوب البلاد، بحيث يتم الانتهاء من تنفيذ الاتفاق، قبل نهاية فترة رئاسة أكينو في ٢٠١٦، ويأتي هذا الاتفاق بعد مفاوضات طويلة جرت بين الحكومة وجبهة تحرير (مورو) الإسلامية لإنهاء صراع استمر نحو ٤٠ عامًا في جنوب البلاد وأسفر عن مقتل أكثر من ١٢٠ ألف شخص.

وجدد أمين عام منظمة التعاون الإسلامي أكمل الدين إحسان أوغلو الذي شهد التوقيع موقفه الداعم لتحقيق سلام شامل ودائم لشعب (بانجسامورو) الذي عانى طويلاً وتحمل تضحيات جسيمة، مثنيًا على الدور المهم الذي قامت به ماليزيا والذي مهد الطريق لإبرام الاتفاق، وشدد على ضرورة أن يكون هذا الاتفاق الإطاري خطوة أولى نحو إيجاد حل عادل ودائم وشامل في منطقة ميندناو المسلمة.

تفاصيل الاتفاق

ووفقا لما جاء في تفاصيل الاتفاق، المكون من ١٣ صفحة، فسوف يتم إنشاء لجنة مكونة من ١٥ عضوًا، مهمتها الدخول في تفاصيل المبادئ المثبتة في الاتفاق الإطاري، على أن تقوم خلال عامين بصياغة هذه التفاصيل، ضمن قانون خاص لإنشاء الإقليم الجديد، على أن يقوم الثوار المسلمون، خلال هذه المدة بتنفيذ برنامج تدريجي لحل وحداتهم العسكرية، وفقًا لنص الاتفاق.

نهاية لأزمة ثقة

الانفراجة التاريخية الجديدة، لاقت ترحيبا كبيرًا من قبل مسلمي مورو، وأعرب غازي جعفر، نائب رئيس حركة تحرير مورو للشؤون السياسية، عن سعادته البالغة بالاتفاق، وأعرب عن شكره للرئيس أكينو، مشيرًا إلى أن الجماعة تشعر بالسعادة؛ لأن هذا الاتفاق طرح حلاً للصراع، الذي عاق النمو الاقتصادي والتنمية الاجتماعية في (ميندناو).

فيما رأى محللون أنه على الرغم من وجود عقبات كثيرة، فإن هذا الاتفاق يمثل انفراجة في الثقة بين الحكومة وانفصاليي جبهة مورو الإسلامية للتحرير، كما أنه يضفي الصبغة الرسمية، على الهدنة في جزيرة ميندناو، التي تقطنها أغلبية مسلمة.

وينتظر أن تمهد هذه الاتفاقية، الطريق لسلام نهائي ودائم في ميندناو، الإقليم الذي يشمل خمس مناطق تقطنها أغلبية مسلمة.

أسس وشروط

الرئيس الفلبيني، الذي أراد وضع تصور نهائي للمشكلة التي تؤرق نظامه، أكد أن هذا الاتفاق يعيد كل الجماعات الانفصالية السابقة إلى الحظيرة، وأن جبهة مورو الإسلامية، لن تطمح لدولة منفصلة بعد الآن، وأكد ضرورة استغلال موارد الإقليم المعني بقوله: «يعني هذا أن الأيدي التي حملت البنادق في الماضي، ستلقيها من أجل حرث



الأرض وبيع المحصول، وإدارة محطات العمل وإتاحة الفرصة لمواطنين آخرين».

لكنه أكد، أن الحكومة الفلبينية ستستمر في ممارسة سلطاتها، في الدفاع والأمن، والسياسة الخارجية والسياسة النقدية، وصك العملة والدفاع عن المواطنة، والحقوق الوطنية في بانجسامورو، مشيرًا إلى أن الدستور والقانون الفلبينيين، سيحكمان المرحلة الانتقالية في (بانجسامورو)، تأكيدًا لمفهوم وحدة الأمة الفلبينية، بجميع ثقافاتها المختلفة وأطيافها، ووعد أكينو سكان بانجسامورو الجديدة بالحصول على نصيب عادل ومتساو من الضرائب والعائدات، وأشار إلى أنه بحسب الدستور ستقوم لجنة انتقالية بصياغة القانون الأساسي لإقامة منطقة بانجسامورو، مضيفًا أن اللجنة ستبحث عملية التشريع الكاملة في البرلمان، ودعم قانون يجسد قيم أهالي المنطقة وتطلعاتهم.

رحلة طويلة من المفاوضات

دخلت الجبهة الإسلامية منذ عام ١٩٩٧ في مفاوضات سرية مع الحكومة الفلبينية، إلا أن هذه المفاوضات لم تسفر عن شيء في فترة حكم (جوزيف استرادا) وانتهت بحملة عسكرية واسعة شنها الجيش الفلبيني عام ٢٠٠٠ على معاقل الجبهة.

وبعد وفاة مؤسس الجبهة (سلامات هاشم) عام ٢٠٠٣، وتولي (الحاج مراد إبراهيم) قيادة الجبهة، بدأت الجبهة في التخلي عن المطالبة بالاستقلال التام عن الفلبين، وأخذت تركز على الخطاب الدبلوماسي، وبدأت في طرح خيارات أخرى منها -كما جاء على لسان غزالي جعفر أحد قيادات الجبهة النظام الفيدرالي، أو حكم ذاتي قوي على خلاف الحكم الذاتي الحالي، أو الدعوة لاستفتاء ينظم بإشراف الأمم المتحدة ومنظمة المؤتمر الإسلامي.

واتفق توجه الجبهة الإسلامية هذا مع سعي رئيسة الفلبين (جلوريا أرويو) التي تولت الرئاسة عام ٢٠٠١ للتوصل لحل نهائي للمشكلة، وأدى هذا إلى إطلاق عملية تفاوض جادة بداية من عام ٢٠٠٥ بوساطة من منظمة المؤتمر الإسلامي التي تعترف بالجبهة الإسلامية ممثلا لمسلمي الفلبين، ومن عدد من الدول الإسلامية على رأسها ماليزيا.

وانتهت المفاوضات إلى التوقيع بالأحرف الأولى عام ٢٠٠٨ على اتفاقية تمثل تطورًا كبيرًا في الحكم الذاتي الممنوح للمسلمين ليرقى إلى مرتبة قريبة من الفيدرالية؛ حيث نصت الاتفاقية على توسيع المناطق التي يحكمها المسلمون، ومنح القادة السياسيين المسلمين الحق في الحصول على الريع المستفاد من الموارد الغنية للمنطقة، وحق جباية الضرائب، وحق التمثيل الخارجي في القضايا التي تخص المسلمين، على أن تبقى الأمور السيادية الأخرى بيد الحكومة المركزية، في مقابل إعلان الجبهة عن استعدادها للتخلي عن مطالبتها بدولة إسلامية مستقلة.

وكان من المقرر التوقيع على الاتفاقية في (كوالالمبور) في الخامس من أغسطس ٢٠٠٨، إلا أن عددًا من السياسيين المسيحيين من جنوب الفلبين قدموا اعتراضًا على الاتفاق

إن الأيدي التي حملت البنادق في الماضي، ستلقيها من أجل حرث الأرض وبيع المحصول، وإدارة محطات العمل وإتاحة الفرصة لمواطنين آخرين

لدى المحكمة العليا؛ ما أدى إلى إصدارها أمرًا بتوقيف الاتفاق مؤقتاً قبل يوم واحد فقط من التاريخ المزمع لتوقيع الاتفاق، وفي أكتوبر ٢٠٠٨ أصدرت المحكمة العليا حكما يقضي بأن الاتفاق غير دستوري بدعوى أنه يؤدي إلى استقلال نهائي للأقلية المسلمة في جنوب البلاد.

مورو - لمحة تاريخية

(مورو) هو الاسم الذي أطلقه المحتلون الإسبان على مسلمي الفلبين الذين ظلوا منذ ذلك الحين يستخدمونه للتعريف بأنفسهم، ويتركز مسلمو الفلبين في الجنوب في جزر ميناداناو وسولو، وتمثل مناطقهم أكثر بقليل من ثلث مساحة الفلبين.

وقد دخل الإسلام الفلبين منذ أوائل القرن الرابع عشر على أيدي التجار والدعاة المسلمين، ونشأ حكم إسلامي في عدد من الجزر الجنوبية، وأدت مقاومة المسلمين للاحتلال الإسباني إلى الانحسار التدريجي للحكم الإسلامي، ثم قام الاستعمار الأمريكي بضم الجنوب المسلم إلى الشمال قبل أن يمنح الفلبين استقلالها عام ١٩٤٦.

وقامت الحكومة الفلبينية بتوطين الآلاف من المسيحيين في الجنوب؛ ما أدى إلى تحول المسلمين فيه إلى أقلية تمثل حوالي ٢٠٪ من السكان بعد أن كانوا يمثلون ٩٨٪ بداية القرن العشرين، هذا فضلاً عن فقدان عدد كبير من المسلمين لأراضيهم نتيجة لقانون صدر عام ١٩٣٦ تملكت الدولة بموجبه أراضي المسلمين ثم وزعتها على المستوطنين، وهكذا بعد أن كان المسلمون يمتلكون كل أراضي ميناداناو أصبحوا اليوم ينتشرون على ١٧٪ فقط من أراضي أجدادهم.

كما كون المستوطنون المسيحيون في الجنوب تنظيمات مسلحة بدأت باستهداف المسلمين؛ ما أدى في النهاية إلى تأسيس المقاومة المورووية عام ١٩٦٨ للمطالبة باستقلال شعب مورو عن الفلبين، ومنذ ذلك الحين تقاتل جبهة مورو الإسلامية، التي يبلغ قوامها ١٢ ألف مسلح، من أجل إقامة دولة إسلامية مستقلة في ميناداناو.

الدويلة العلوية.. محاولة للبقاء أم مؤامرة لأجل التقسيم؟!

إعداد: مجدي داود

منذ شهور تشير الكثير من التقارير إلى أن نظام بشار الأسد قد يلجأ إلى إقامة دويلة علوية في المناطق التي تشهد تمركزًا وكثافة سكانية كبيرة للطائفة العلوية، وتذكر أن نظام الأسد بدأ في تجميع الكثير من الأسلحة في تلك المناطق، وهناك محاولات لتفريغ تلك المناطق من سكانها من أهل السنة حتى يستطيع بسط سيطرته عليها، ولا يكون هناك منغصات ومشكلات بسبب وجودهم، إلا أن مخططات إبعادهم لم تنجح حتى الآن بشكل كبير.

ويعد تقسيم سوريا مشكلة كبيرة لدى الثوار السوريين، ولدى الشعب السوري والعربي والمسلمين كلهم، إلا أنه يمثل مخرجًا مناسبًا للنظام السوري بوصفه حلاً أخيراً له، في ظل اشتداد الثورة السورية وصمود الثوار، بعد أكثر من ١٨ شهرًا، وسقوط قرابة ٣٠ ألف شهيد حتى الآن.

وفي ظل هذه الظروف، تثار تساؤلات عديدة، حول فرص قيام تلك الدويلة في المناطق التي يتمركز فيها العلويون، والتداعيات والنتائج التي يمكن أن تترتب على قيام هذه الدويلة، سواء كانت من قبل القوى الإقليمية أم الدولية، أم من قبل الشعب السوري والثوار السوريين الذين يؤكدون في كل لحظة تمسكهم بوحدة الدولة السورية.

فرص واحتمالات قيام الدويلة

في البداية يؤكد الدكتور عصام عبد الشافي أستاذ العلوم السياسية والعلاقات الدولية أن فرص واحتمالات قيام الدويلة العلوية ترتبط بعدة اعتبارات أولها وجود تركز نسبي للطائفة العلوية التي يستند عليها النظام في منطقة الساحل والجبال (جبال العلويين الممتدة من عكار جنوبًا إلى طوروس شمالاً) حيث مدن: اللاذقية، وطرطوس، والأرياف، والجبال المتاخمة لها، فضلاً عن وجود أعداد كبيرة من هذه الطائفة في ريف حمص وحماة.

ويضيف: الاعتبار الثاني هو الخبرة التاريخية؛ حيث حاولت فرنسا أثناء انتدابها على سوريا فرض النزعةِ الاستقلالية لدى العلويين، عبر إقامة «حكومة اللاذقية»، التي عُرفت باسم «دولة العلويين» عام ١٩٢٣، وهذه التجربة التاريخية يعدها بعضهم مؤشرًا على وجود أساس لدولة علوية، بينما يرى آخرون أنَّ قصر الفترة التي استمرت فيها (١٩٢٣-١٩٣٦م) يمكن أنْ يكون دليلاً على فشلها، واضطرار فرنسا للتراجع عنها تحت ضغط تيار الوحدة والاندماج في المنطقة آنذاك.

ويرى أن الاعتبار الثالث: هو احتمالات التوافق الدولي على بديل التقسيم، باعتباره «أفضل الممكن»، أو «أقل الخيارات سوءًا» في ظل شراسة العمليات العسكرية التي يشنها نظام الأسد ضد شعبه وعدم قدرة المجتمع الدولي على فرض تسوية سلمية للأزمة حتى الآن» ويختتم بالإشارة إلى الاعتبار الخامس: وهو قدرة دول الجوار الجغرافي والقوى الإقليمية العربية والإسلامية على الحيلولة دون هذا التقسيم، لما يمكن أن يترتب عليه من تداعيات.

فكرة الدولة العلوية قديمة

ومن جانبه، قال أيمن هاروش النائب الثاني لمجلس الأمناء الثوري السوري: إن فكرة قيام دولة علوية في الساحل السوري ليست حديثة، ولم تظهر على الساحة اليوم، بل هي قديمة طالب بها بعض العلويين الحكومة الفرنسية عندما قررت منح سوريا استقلالها، كما هو مبين في الوثيقة التي قدمها بعض العلويين للحكومة الفرنسية والموجودة في أرشيف وزارة الخارجية الفرنسية.. لكن الذي عطل مشروع قيامها رفض الثوار يومها وإصرارهم على وحدة التراب السوري كله، واليوم تعود الفكرة من جديد في ظل تصاعد المؤشرات على انهيار نظام آل الأسد والتأكد من انتصار الثورة السورية.

فكرة قيام دولة علوية في الساحل السوري ليست حديثة، بل هي قديمة طالب بها بعض العلويين الحكومة الفرنسية عندما قررت منح سوريا استقلالها



الأسباب القوية لقيام الدولة

وأكد هاروش أن هناك رغبة أكيدة وقوية عند العلويين جميعًا لإقامة هذه الدولة لأسباب كثيرة، منها:

■ الحفاظ على النعيم الذي سرقوه من دماء السوريين، والسلطة والجاه الذي بنوه على جماجم السوريين، ولا يريدون العودة لدولة القانون التي تساويهم مع جميع الناس، وخوف رموزهم من محاسبتهم على المجازر والجرائم التي ارتكبوها منذ عام ١٩٦٣ وإلى الآن ولا سيما مجازر الثمانينيات ومجازر اليوم.

■ ومنها خوف العلويين جميعًا من أن يطول الحساب والانتقام كل العلويين دون تمييز؛ للغيظ والتذمر اللذين امتلأت بهما قلوب السوريين ولا سيما السنة، ومع أن هذه فزاعة قديمة وليست بالصورة التي يتصورونها، لكن النظام نجح في غرسها في عقلية العلويين جميعًا، فضلاً عن وجود مصلحة للعلويين غير السوريين في قيامها لتبقى حامية وداعمة لهم، وأقصد علويي لبنان وتركيا، كما أن مصلحة بعض الدول في وجود هذه الدولة وتحديدًا إيران وشيعة لبنان والعراق تدفع لقيامها وتؤيدها بقوة.

فرص قيام الدولة

أما عن احتمالات وفرص قيام الدولة فهي كثيرة في ظل الوجود العلوي كوحدة جغرافية متلاصقة إذا نظرنا إلى مكان وجودهم الأصلي وهو جبال العلويين، باستثناء وجود بسيط في مناطق متفرقة في الداخل، وإطلالة العلويين على الساحل تشكل لهم ثروة مائية وغذائية كبيرة وملاحة بحرية مهمة، كما أن طبيعة المنطقة وغناها بالأنهار وجودة الزراعة فيها ولاسيما الحمضيات تشكل قوة اقتصادية لها.

وأشار إلى أن هناك دعمًا دوليًّا لهذه الخطوة قد يكون ضعيفًا لكنه ليس معدومًا في ظل وجود الدعم الثلاثي الشيعي (الإيراني والعراقي واللبناني)، والذي قد يدعمه الموقف الروسي «الإسرائيلي»؛ لأن هذه الدولة ستتابع حماية «إسرائيل» وتنفيذ إرادتها كما كان يفعل نظام الأسد، فضلاً عن أن نظام الأسد ملأ منطقة العلويين بالأسلحة وجعل من قراهم وبلدانهم ترسانة كبيرة بعد اندلاع الثورة للحفاظ على وجودهم.

عوائق قيام تلك الدولة

إلا أن هاروش أكد أن هناك عوائق كثيرة في مقابل ذلك، ومنها التركيبة الشعبية للساحل (الديموغرافية) فهناك وجود كبير للسنة فيها (عربًا وتركمانًا) ولـ«المسيحيون»؛ وهم أصحاب الساحل الحقيقيين لأن جغرافية العلويين هي في الجبل المطل على الساحل، والمواقف الدولية المناوئة وهي كثيرة، والموقف السوري الشعبي الرافض.

أما علي باكير الكاتب الصحافي والباحث في منظمة البحوث الإستراتيجية الدولية في تركيا، فقال: أرى أن فرص قيام دويلة علوية حاليًا ضئيلة للغاية إن لم تكن غير موجودة، ولا يعني ذلك أن الأسد أو حلفاءه لا يفكرون بهذا الخيار أو أنه قد يصبح أكثر واقعية في ظل ظروف لاحقة، لكن حاليًا تعد إمكانية تحقيقه صعبة للغاية، وذلك انطلاقًا من معطيات واقعية وموضوعية منها: العامل الديموغرافي؛ إذ إن المناطق التي من المفترض أن تقام عليها الدويلة العلوية ليست صافية المذهب، بل مختلطة، وبعض المدن أصبحت ذات أغلبية سنية مع مرور السنوات بما فيها تلك المشهورة عرفًا بأنها علوية، وعلى الرغم من محاولات التصفية المذهبية التي يجريها نظام الأسد في تلك المناطق، إلا أن الفصل الكلي لم يحصل بعد.

حاولت فرنسا أثناء انتدابها على سوريا فرض النزعة الاستقلالية لدى العلويين، عبرَ إقامة «حكومة اللاذقية»، التي عُرفت باسم «دولة العلويين» عام ١٩٢٣

ويضيف باكير: هناك أيضًا البنى التحتية، فلا يوجد بنى تحتية مؤهلة لأن يتم إنشاء دولة علوية عليها في المناطق المقترحة ضمن هذا السيناريو، ناهيك عن أن إقامة دويلة علوية على الساحل من شأنها أن تزيد من الضغط المعاكس لاستعادة هذا الشريط على اعتبار أنه من دونه فإن سوريا ستصبح دولة قارية داخلية، وهذا ما لن يتم قبوله؛ لما من المنافذ البحرية من أهمية في الحسابات الجيو - إستراتيجية عادة للدول.

تداعيات خطيرة

من ناحية أخرى يرى الدكتور عصام عبد الشافي أن هناك الكثير من التداعيات في حالة قيام هذه الدويلة، وستكون على العديد من المستويات:

فهناك المستوى السوري: ومنها فتح الباب واسعًا أمام مزيد من التقسيم والتشرذم أمام

وجود أقلية كردية في الشرق يمكن أن تسعى للانقسام.

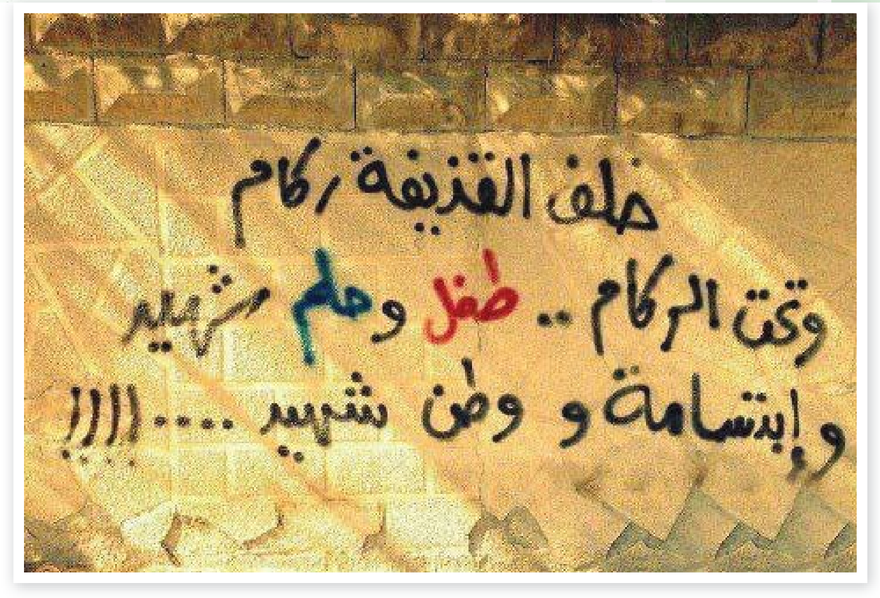
وهناك تداعيات على المستوى الإقليمي: وترتبط هذه التداعيات باختلال التوازنات الإقليمية في المنطقة لصالح قوى غير عربية، فبعد خروج العراق من معادلة التوازن الإقليمي، وتصاعد الدور الذي تقوم به تركيا وإيران، فإن هذا الدور مرشح للتصاعد في حال تقسيم سوريا وظهور الدولة العلوية؛ لأن هذه الدولة ستكون بدرجة كبيرة حليفة لإيران على اعتبار أنها أهم حلفاء الأسد في الأزمة الراهنة، وهو ما من شأنه إثارة البعد المذهبي بين السنة والشيعة بمعدلات أكبر وأخطر، كما أن تركيا ستتحرك بحرية أكبر في شمال سوريا؛ حيث الحدود المشتركة، وكذلك ستحاول «إسرائيل» الاستفادة من الوضع بتمديد نفوذها في الجولان المحتل، وفي جنوب لبنان، ومحاولة احتواء الدويلات الوليدة في سوريا ولاسيما أنها ستكون دويلات حبيسة إذا سيطر العلويون على ساحل المتوسط.

أما التداعيات على المستوى الدولي، فيرى أنها ترتبط بنجاح الولايات المتحدة في فرض مخططاتها القائمة على «تقسيم المقسم» و«تجزئة المجزأ» فهذه المنطقة سبق تقسيمها في اتفاق سايكس بيكو ١٩١٦، فقد تم تقسيم منطقة الهلال الخصيب بموجب الاتفاق.. ثم أكد مؤتمر سان ريمو عام ١٩٢٠ على اتفاقية سايكس بيكو، واستكمالاً لمخطط تقسيم وإضعاف سوريا، عقدت معاهدة لوزان عام ١٩٢٣ وبموجبها تم التنازل عن الأقاليم السورية الشمالية لتركيا، وقسمت الاتفاقية سوريا الكبرى إلى دول وكيانات سياسية قزمية شملت العراق وسوريا، ولبنان، وفلسطين والأردن.

ردود الفعل المحتملة

ويؤكد عبد الشافي أن ردود الفعل في حال قيام هذه الدولة ستكون مرتبطة بحسابات المكسب والخسارة الخاصة بهذه القوى، ووفقًا لخريطة القوى الإقليمية:

فتركيا تواجه إشكالية كبرى، بين التخلص من خطر عدو كامن، ممثل في نظام الأسد في ظل علاقات تاريخية متوترة خلال العقود الأربعة الأخيرة، وما يمكن أن يفرزه خيار التقسيم من تفردها إقليميًا، هذا من ناحية، وبين التداعيات السلبية للتقسيم ومخاطر القضية الكردية، ومخاطر انتشار جماعات العنف السياسي، وخاصة أن لها مما حدث في العراق تجربة مريرة.



أما عن إيران فيشير إلى أن قيام دولة علوية حليفة لإيران سيمثل مكسبًا لها، ولكنه سيبقى مكسبًا محدودًا على حساب سوريا الكبرى بوصفه حليفاً سابق؛ لأن الدولة الجديدة ستكون هامشية وغير مؤثرة وغير قادرة على إدارة التفاعلات الدولية والإقليمية.

وعن إسرائيل: فـ «إسرائيل» تظل دائمًا المستفيد الأكبر من كل المشكلات والتحديات التي تواجه الدول العربية والإسلامية، وستكون استفادتها أعظم حال تقسيم سوريا؛ لأن التقسيم يعني حسم ملف الجولان للأبد،

باكير: لن يقبل الشعب السوري الذي ثار على الظلم والطغيان، والذي قدم آلافًا من الشهداء أن تقسم بلاده وأراضيه

وانتهاء الدعم السوري لجماعات المقاومة الفلسطينية، وكذا انتهاء الدعم السوري لحزب الله» في لبنان، وكذا إمكانية احتواء الدويلات الوليدة في سوريا بعد التفتيت.

وأما المملكة العربية السعودية فتمثل الطرف الخاسر في معادلة التقسيم؛ لأنه بعد تدمير بوابة العرب الشرقية ممثلة في العراق، وما جره عليها من تداعيات سلبية، يأتي تقسيم بوابة العرب الشمالية، ليفرض مزيدًا من التداعيات السلبية، أبرزها: تكوين دولة، غالبًا شيعية في سوريا مما يعني ترسيخ الوجود الإيراني، من ناحية، وخطر جماعات العنف على أمنها واستقرارها، من ناحية ثانية، وخسارة استثماراتها الاقتصادية الضخمة في سوريا من ناحية ثالثة، وتراجع مكانتها مقارنة بتركيا وإيران و«إسرائيل»، من ناحية رابعة.

ويؤكد أيمن هاروش أن الدول كلها تنظر إلى مصالحها الفكرية العقيدية (الأيديولوجية)، أو المصالح المادية (براغماتية)، وسيتحدد موقفها بناء على هذه المصالح في ثلاثة فرقاء:

فالأول: هو الموقف الرافض لهذه الدولة لمصالح فكرية عقيدية ككثير من الدول العربية، ولمصالح أمنية كتركيا التي سيزيد التوجه الانفصالي في بلادها من قبل العلويين بالإضافة للأكراد، ولمصالح أخرى كفرنسا وبريطانيا اللتين كثيرًا ما وقفتا في وجه النظام السوري في هذه الأحداث.

والثاني: موقف المؤيد لمصالح فكرية وهو الثلاثي الشيعي (إيران والعراق ولبنان) على اعتبار أن القوة الشيعية هي المسيطرة في العراق ولبنان، والمؤيد لمصالح مادية كالموقف الروسي والصيني و«الإسرائيلي».

والثالث: وهو الساكت وهو من لا يعنيه الشأن السوري.

ردة فعل الشعب السوري

وعن ردة فعل الشعب السوري قال: قولاً واحدًا إن الشعب السوري بكل طوائفه وقومياته سيقف في وجه هذا المشروع كما وقف في وجهه أيام الاحتلال الفرنسي، وأظن أن وحدة التراب السوري هي قضية مسلم بها عند كل قوى المعارضة السورية على اختلاف قومياتها ومشاربها بما فيها بعض الشخصيات العلوية، باستثناء أقلية كردية، وشدد على أن الشعب السوري لن يسمح بهذا المشروع وسيتصدى له بكل الوسائل المتاحة، والله أعلم.

أما علي باكير فيرى أن وجود مثل هذه الدويلة على حدود تركيا حيث توجد أقلية علوية على تماس مباشر معها لاسيما في إقليم هاتي أو لواء الإسكندرونة، يجعل رفض تركيا لقيام مثل هذه الدولة أمرًا مفروغًا منه؛ لما لذلك من تداعيات على وحدة أراضيها بسبب نشوء مثل هذه الدولة أو بسبب نشوء دولة مماثلة كردية على حدودها، ناهيك عن الموقف العربي المماثل طبعًا.

ويشير باكير إلى أن الموقف الدولي والأممي يعد عاملاً مهماً وحاسمًا في هذا الأمر، ومن الملاحظ أنه حتى الآن ليس هناك موقف إيجابي من مثل هذا الأمر، كما أن مصلحته الحالية تنحصر بروسيا وإيران و«حزب الله» و«إسرائيل».

وأخيرًا: يبقى أن الشعب السوري الذي ثار على الظلم والطغيان، والذي قدم آلافًا من الشهداء وعشرات الآلاف من الجرحى والمصابين، من أجل رفع الظلم وإزالة النظام الفاسد المجرم، لن يقبل أن تضيع كل هذه التضحيات الضخمة هدرًا، وأن تكون نتيجتها أن تقسم بلاده وأراضيه، وأن ينعم بشار الأسد وزمرته، بملك جديد، بعد أن قتل أبناءهم واغتصب نساءهم وذبح شبابهم وأطفالهم.

أوضاع تحت المجهر!

ارحل ارحل يا الأخضر !!

وليد إبراهيم الأحمد(❖)

(مسكين) الموفد الدولي الخاص لحل الأزمة السورية الأخضر الإبراهيمي، فهو يريد أن يحل الأزمة وفي الوقت نفسه لا يريد أن (يزعل) بشار الأسد؟!

معادلة صعبة حاول أن ينظمها الإبراهيمي فأضحك الأمتين العربية والإسلامية عندما رجا وناشد وطالب الجميع بتطبيق مقترحه، وعندما هبوا لتلبية رغبته شريطة معرفة هذا المقترح قال: إنها مرحلة انتقالية لا بد من الانصياع إليها لوقف إطلاق النار ووقف إرسال الأسلحة وإجراء الحوار الوطني شريطة أن يشرف عليها الرئيس السوري بشار الأسد!

يالأخضر الإبراهيمي (أنت وين عايش)؟ عندما جاء كوفي أنان قبلك للمهمة نفسها سعى وحاول حتى وصل لمرحلة ارتفاع درجة ضغط الدم ومن ثم الإفلاس في تقديم الجديد؛ لعدم اعتراف الأسد أصلا بما يقوم به من مهمة وأخذ في المماطلة والشعب السوري يقتل ويحرق ويعذب وقلنا له وقتها (كافي يا كوفي)، فكانت النهاية إعلان فشله في مواصلة المهمة!

أنت اليوم تذهب للجلاد نفسه ليترأس الحوار ووقف إطلاق النار في الوقت الذي حرك وما زال يحرك طيرانه على شعبه بالقذائف والصواريخ المحرمة دوليا رضيت أم لم ترض غير عابئ بمهمتك وأوراقك التي تدور بها بين الولايات المتحدة والقاهرة والسعودية وقطر وإيران ودمشق دون جدوى!

إننا نناشدك يا من تسلم ملف حل الأزمة أن تتقي الله في نفسك فتلقي اليوم بهذا الملف أمام الأمم المتحدة لتعلن فشلك مثل من سبقك وتطلب بشجاعة تدخلا دوليا عاجلا كما تدخلت دول العالم لحل أزمة ديكتاتور ليبيا معمر القذافي ضد شعبه، بعيدا عن مجاملة بشار والمماطلة واقتراحات (بطالة) لا تسمن ولا تغني من جوع سوى تمكين المجرم من اقتناص المزيد من الوقت لمتابعة جرائمه الجوية والأزمة تدخل شهرها العشرين وأنت تتفرج!

آخر هذه المجازر بعد خروج مقترحك يالإبراهيمي بيوم واحد قتل في يوم واحد (٢٠٠) مواطن سوري بينهم (٥٠) سقطوا في غارات جوية نفذتها الطائرات النظامية -كما يسمونها- على إدلب استخدمت فيها البراميل المتفجرة والقنابل الفراغية على مساجد ومبان سكنية تؤوي النازحين في أحياء معرة النعمان قبل أربعة أيام!

على الطاير

ماذا تنتظر يالأخضر وقد تحولت دمشق اليوم إلى اللون الأحمر الداكن والدماء تسفك وشبيحة ملالي طهران وحزب الشيطان يمدون يد العون والمساعدة لبشار لمواصلة دك شعبه بطريقة سلمية كسلمية استخدام المفاعل النووي في إيران عند الأزمات!

ارحل ارحل يالأخضر!!

ومن أجل تصحيح هذه الأوضاع بإذن الله نلقاكم!

waleed__yawatan@yahoo.com
twitter @Bumbark
(❖) كاتب كويتي

كوسوفا.. بقيةٌ من أندلسٍ استعصت علىَ الغزاة

أجرى الحوار: حسن عباس التونسي

امتدت الأمة في تاريخها الحافل بالانتصارات إلى أرض البلقان لتشع بنور التوحيد على عقول وقلوب الكوسوفيين الألبان عن طريق طلائع من التجار العرب الذين بنوا لهم مسجدا باقية آثاره في إقليم دراقاش إلى أن وصل الفاتحون العثمانيون في القرن الخامس عشر لتتوسع دائرة انتشار الإسلام حتى يدخل كل بيت ويستهوي نخوة كل نفس ويداعب مشاعرها، فسرعان ما يتحول المدعوون إلى دعاة مجاهدين لنشر الإسلام جنبا إلى جنب مع القادة العثمانيين وبذلك صاغوا ملاحم كبرى ضد الصرب وقوى الأرثوذوكس لا يزال التاريخ يذكرها في حماسة تُشعِر بالنخوة والاعتزاز.

ولقد رسم الإسلام في حياة ذلك الشعب الأبي فسيفساء من الجمال تراكمت آثارها عبر التاريخ لتؤثر في نمط حياتهم الاجتماعية، وتركيبة نفوسهم الأبية، وتعانقت مع ما وهبهم الله من طبيعة خلابة لترسم في مخيلة كل زائر مزيجاً من المشاعر الخاصة التي تنفرد بها كوسوفا عن غيرها من البلاد، توحي بالولاء لهذه الأمة في توحيدها لخالقها وطريقة حياتها التي لا تشبه إلا بلاد المشرق الإسلامي على الرغم من اختلاف بيئتها وانتصابها بعزة وسط فجّ أوروبي عميق.

وليس لواصف أن يكتمل وصفه دون أن يشير مجازا إلى أنها بقية من أندلس استعصت على الغزاة النصارى وعلى جحافل الإلحاد الذي سلطوه على تلك البلاد أزمنة طويلة، في غفلة من الأمة وسهو من رجالها ومصلحيها، لتفتح اليوم العيون بعد السبات وتتحرر العقول من الغفلة لترى بلدا صغيرا معتزا بإسلامه، يقاوم أن يذوب في محيط نصراني حاقد، وينتظر من الأمة العون والنصر والمؤازرة وكأنه يقول: لقد نسيتمونا ولم ننس ارتباطنا بكم وفرطتم فينا ولم نفرط في ديننا، وها نحن أولاء اليوم ننادي بأعلى صوتنا أننا مازلنا على عهد ربنا فأدركونا قبل أن تفقدونا والموجة علينا قاسية والدائرة قوية فإن انشغلت الأمة بدنياها عن فليس أقل من الدعاء والاهتمام بمتابعة أخبارنا إلى أن يقضي الله أمرا كان مفعولا.

التقينا بالشيخ الدكتور شوكت كراسنيتشي المتخرج في الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة والمدرس سابقا بكلية الدراسات الإسلامية ببرشتينا وخطيب الجامع الكبير بالعاصمة، التقينا به لتسليط مزيد من الأضواء على الحياة الإسلامية في هذا البلد الصغير وعلى أهمية الدعوة وإمكانياتها:

■ **عندما تنظر إلى الماضي البعيد لهذا البلد المسلم مرورا بالمحطات التاريخية المشحونة بالعزة والانتصارات وما تلاها من ضعف وابتلاءات وقسوة تسلط الأعداء لتصل إلى هذه اللحظة التي تعيشها كوسوفا، ما الذي يمكن أن تقوله للأمة؟**

● إذا نظرنا إلى الماضي وما فيه من نصر وهزيمة استشعرنا عظمة هذا الدين في كلتا حالتيه إذ النصر يمدنا بالثقة ويقوينا والهزيمة تزيدنا يقينا في قول الله تعالى: ﴿إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون﴾ (الحجر:٩)، وإن الأمة مهما أصيبت بالتخلف والركون لا تفقد وصف الخيرية،

أما عن شانئيها فإننا نعايش فيهم مصداق قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ لِيَصُدُّوا عَن سَبِيلِ اللَّهِ فَسَيُنفِقُونَهَا ثُمَّ تَكُونُ عَلَيْهِمْ حَسْرَةً ثُمَّ يُغْلَبُونَ وَالَّذِينَ كَفَرُوا إِلَى جَهَنَّمَ يُحْشَرُونَ﴾ (الأنفال: ٣٦). فقد رأيناهم ينفقون ويبذلون كلًّ بما في وسعه بشتى الطرق ومختلف العقائد، فالنصارى بمذاهبهم المتعددة والشيوعيون وحركة الإلحاد العالمية وأخيرا القدوم الغربي الكبير بمختلف شهواته وشبهاته وتمكنه من السيطرة على أعصاب البلاد سياسيا وعسكريا وثقافيا تحت أغطية الأمم المتحدة ثم بعثات الاتحاد الأوروبي بدعوى الحماية وفض النزاعات وفض النزاعات، ولا ينفك كل ذلك عن الحرب المعلنة عن قيمنا وهويتنا وديننا ومبادئ أمتنا وحرصهم على نزع الإسلام من صدور قومنا وقلوبهم، لكن الصدمة لهم هي تلاشي جهودهم وأموالهم وتحققت فيهم بشارة ربنا لهم في تلك الآية التي أشرنا إليها سابقا.

■ كيف تنظر إلى مخلّفات الحرب الأخيرة على هذا الشعب المسلم وما تلاها من مرحلة جديدة تتسم بالانفتاح الكامل على الغرب وما هي التطلعات المستقبلية لقادة الدعوة الإسلامية هنا وأنتم من أبرزهم؟



● الحرب سلوك بشري غارق في البشاعة ولكن على الرغم من ذلك إلا أنه حمل إلينا وجوها إيجابية وبعض السلبيات، ولا شك أن الإيجابيات أكثر وهي تستحق منا شكر الله عز وجل ومن أعظم ذلك الأمن الذي كنا نفتقده وهو مبدأ من مبادئ شريعتنا وقاعدة مهمة من قواعدها وهو من أوسع النعم علينا بعد الحرب حتى صار الواحد منا لا يخاف إلا الله وقد أَمِنّا على ممتلكاتنا وأعراضنا ودمائنا وأصبحنا أحرارا في كلامنا وأفعالنا وتوسعت دائرة أعمالنا سواء الدعوية أو ما كانت متعلقة بطلب أرزاقنا، في حين كنا في ضيق من كل ذلك ونكد يحيط بنا من كل جانب، أما سلبيات الحرب ومخلفاتها فالانفتاح الواسع على كل شيء والحرية المطلقة لفعل كل شيء مما شجع الإلحاد والانحرافات الفكرية والسلوكية فكما لنا حرية فلهم أيضا مثلها مع تشجيع إعلامي لهم وامتيازات من التمكين لهم في المناصب ومواقع التأثير، كما أصبحت البلاد مرتعا لدخول شتى الملل والثقافات والديانات فأُسست جمعيات لا حصر لها لإبعاد الناس عن الإسلام، كما خلفت الحرب الدمار والخراب مما رفع نسبة الفقر ووجدت بيئة تتسم بالفقر والجهل وهي بيئة أرادها الكفار من حولنا لأنها هي التي تناسبهم لبث أفكارهم وعقائدهم الباطلة ولا يصمد كثير من ضعفة الناس أمام إغراء المال والمناصب، ورغم كل ذلك نتطلع إلى مستقبل أحسن ونحن واثقون تمام الثقة أن المستقبل لهذا الدين وأن الأمة مقبلة على خير عظيم، والدليل على ذلك امتلاء المساجد بشباب غر ميامين وظهور الحاجة لبناء مساجد جديدة في كل أحياء المدن وكل القرى ونلاحظ عودة الناس إلى دين الله يوميا من كل الطبقات العمرية والثقافية، كما نلاحظ عودة الحجاب بوصفه ظاهرة ملموسة في الشوارع وفي مختلف ميادين المجتمع على الرغم من قيود المنع ومظاهر المحاربة الإعلامية التي يقودها رواد التغريب ودعاة الإلحاد والفساد، لذلك خلال العقد القادم ننتظر أن يتحول المجتمع الكوسوفي من جديد إلى مجتمع محافظ متدين يحمل رايات الانتماء إلى الأمة والولاء الكامل لعقيدتها.

الحرب سلوك بشري غارق في البشاعة ولكن على الرغم من ذلك إلا أنه حمل إلينا وجوها إيجابية كثيرة

■ ما توصيفكم للواقع الدعوي الحالي؟ وما احتياجاته؟ وهل هناك مخاطر تهدد المسلمين في دينهم؟

● من يعايش الدعوة إلى الله بهذا البلد الصغير يدرك وجود صحوة ونهضة جيدة بنيت على قواعد سليمة بعيدة عن البدع والخرافات والمخالفات الشرعية كما كانت في العهود السابقة الموروثة عن فترة الضعف

والانحراف العثماني، وصحيح أن جهود الدعاة فردية وغير منظمة في كثير من أحيانها فلا يوجد للدعوة مظلة معينة كوزارة أو دائرة حكومية، لكن مع ذلك فآثارها ملموسة في كل طبقات المجتمع وظاهرة في كل حاضرة وبادية والحديث عن الإسلام والمسلمين عن القرآن وعن السنة هو حديث كل بيت وكل أسرة.

وإننا في الوقت الراهن لا نشعر بمخاطر حقيقية تهدد الدعوة الإسلامية، وإذا استمرت قافلة الدعاة إلى الله بجهودهم الهادئة الحكيمة باتزان وبلا عجلة وبتآلف وتعاون وبلا انشقاق ولا تنازع فأتوقع أننا سنتجاوز كل العقبات المحلية، أما العقبات الخارجية المتمثلة في الغزو الثقافي الذي أشرت إليه سابقا فسنواجهه بالعمل والحكمة والدعوة الصادقة والالتصاق بقضايا شعبنا وإدراك همومه ومعالجة مشاغله وفي ذلك صمام أمان يحول بين الشر أن يسود وبين الانحراف أن يقود والهزيمة أن تعود.

■ ما حجم الدعم الذي قدمته الأمة المسلمة لكم للخروج من المحنة وهل لكم تواصل مع جهات فاعلة من مشايخ ودعاة ومؤسسات لمتابعة تلك الجهود السابقة؟

● لا شك أن جزءاً من أمة الإسلام لمسنا جهودهم الطيبة ومؤازرتهم لنا أثناء الحرب وبُعَيدها من خلال الجمعيات الخيرية وخاصة المؤسسات الدعوية ولكن سرعان ما انسحبت ونحن في أمس الحاجة إليها وبعضها أُخرج مكرا وكيدا بعد أن ظهر نجاحها وفعلها في الواقع مما أدى إلى توقف الدعم المادي وبقي الدعم المعنوي وهو هام أيضا من خلال بعض الزيارات لبعض الدعاة وأهل الخير خاصة من أهل الخليج العربي، أما تواصلنا معهم فليس على ذلك المستوى المطلوب لكنه أيضا غير منقطع ولله الحمد.

■ ما أبرز مشروع يمكن أن يقام في كوسوفا ليحفظ للدين هيبته ويسهم في نشر الخير والدعوة وتدعون لإقامته بالتعاون مع إخوانكم في مختلف البلاد الإسلامية؟ وماهي أبرز الاحتياجات لإقامة ذلك؟

● لا شك أن أبرز مشروع في كوسوفا للنهوض بالدعوة والحفاظ على الهوية الإسلامية هو العناية بالتعليم من خلال بناء مدارس خاصة تعتني بالتعليم بجميع مراحله، وكذلك العناية ببناء الأوقاف، أما الحاجة الدعوية لذلك فالتعليم البديل الذي ندعو إليه يغطي النقص الظاهر من حيث المناهج التعليمية والخطط التربوية ويربي أجيالا متميزة تجمع وتوائم بين التعليم والتربية وتوفر للأخوات خاصة بيئة نظيفة وآمنة لارتداء الزي الشرعي المحتشم بلا خوف من الإقصاء والفصل والطرد.



■ ما ملامح الفترة القادمة التي ستلي خروج القوى الدولية من كوسوفا والمحددة في شهر سبتمبر أيلول القادم وكيف تتوقعون أن تسير الأمور؟

● لا نتوقع تغيرا كبيرا من خروج القوى الدولية وإنما ستكون الأمور على ما هي عليه وقد يخف الضغط الثقافي والتغريب، أما الجوانب الحياتية الأخرى فنحن أوذينا من قبلهم ومن بعدهم، إلا أنه لا بد من السعي الجاد لتوحيد صفوفنا وتكثيف جهودنا وتنسيق أعمالنا لتوسيع قوة ضغطنا على أية حكومة محلية للمطالبة بالإصلاحات المنسجمة مع تطلعات الناس وتحقيق طموحهم وافتكاك حقوقهم.

من يعايش الدعوة إلى الله بهذا البلد الصغير يدرك وجود صحوة ونهضة جيدة بنيت على قواعد سليمة بعيدة عن البدع والخرافات والمخالفات الشرعية

■كلمة أخيرة تتوجه بها إلى قارئ مجلة الفرقان؟

● أريد أن أختم كلمتي بالشكر إلى القائمين على مجلة الفرقان الغراء وإلى قرائها الأعزاء، وهي وسيلة مهمة للتواصل مع الأمة وترابطها وهي تساهم في إعادة بناء وإحياء مفهوم الجسد الواحد وإن تباعدت الأقطار والشعوب فلا تزال المشاعر والقلوب مترابطة، وهاهي أيدينا ممتدة إليكم لكل مصافح، فبارك الله فيكم وجزاكم عنا كل خير.

اختتام فعاليات القمة الأولى لحوار التعاون الآسيوي في الكويت بمشاركة قادة ٣٢ دولة

الأمير مختتماً القمة: أمامنا فرصة تاريخية لتطوير آلية عملنا المشترك والارتقاء بمستويات التكامل

اختتمت في الكويت الأسبوع الماضي القمة الأولى لحوار التعاون الآسيوي أعمالها بمشاركة رؤساء وقادة ٣٢ دولة، وألقى سمو أمير البلاد الشيخ صباح الأحمد كلمة في اختتام مؤتمر القمة الأول لحوار التعاون الآسيوي فيما يلي نصها:

بفضل من الله وتوفيقه نختتم أعمال مؤتمر القمة الأول لحوار التعاون الآسيوي، فكم سعدنا بوجودكم بيننا أشقاء وأصدقاء أعزاء في فرصة كريمة أتاحت لنا بحث شؤوننا الآسيوية في ظروف دقيقة تتطلب التشاور لمواجهتها والارتقاء بقارتنا إلى ما نصبو إليه جميعا.

إن ما تحقق في هذه القمة من تفهم وتفاهم حول قضايانا المشتركة سيسهم بلا شك في الارتقاء بمستوى التنسيق والتعاون بيننا في المراحل القادمة من عملنا، لقد عكست لقاءاتنا على مدى اليومين الماضيين إدراكا لحجم المسؤولية الجسيمة الملقاة على عاتقنا وتشخيصا دقيقا للمشاكل التي تعترض تطور دولنا وقارتنا، كما عكست إرادة صادقة لنهوض بها للوصول إلى ما نصبو إليه من خير لأوطاننا وصالح شعوبنا.

إن تطوير آلية عملنا المشترك أصبحت ضرورة ملحة لتواكب تطلعاتنا وتعكس عزمنا على تفعيل أرادتنا في الوصول بعلاقاتنا إلى مستويات سامية وبتعاوننا إلى التكامل، وأمامنا اليوم فرصة تاريخية لتحقيق هذا التطوير وتجسيد فرصه من خلال ما سيصل إليه خبراؤنا من تصورات ورؤى لهذه الآلية المرتقبة.

إننا عاقدون العزم بإذن الله على مواصلة ومتابعة ما صدر عن لقائنا هذا من أفكارٍ وتوصيات والعمل معا لتطبيقها على أرض الواقع.

وختاما لا يسعني إلا أن أكرر لكم أصحاب الجلالة والفخامة والسمو جزيل الشكر على قبول دعوتنا لحضور هذه القمَّة ولمساهماتكم الشخصية البناءة التي أثرت مداولات لقائنا المبارك وقادت إلى صياغة توصيات وأفكار رشيدة للارتقاء بعملنا المشترك، كما أشكر مملكة تايلند على دعوتها لعقد القمَّة القادمة في بانكوك وعلى مساهمتها الفاعلة في الإعدادِ لهذا اللقاء وعلى جهودها البناءة عبر السنوات العشر الماضية في رعاية هذا الحوار، وأشكر جميع من ساهم في الإعداد لهذه القمة ونجاحها، داعيا الله عز وجل أن يوفقنا لما فيه خير دولنا ورفاه شعوبنا وريادة قارتنا.

وأكدت الدول المشاركة في مؤتمر القمة الأول لحوار التعاون الآسيوي تمسكها المستمر بالقيم البناءة لحوار التعاون الآسيوي وإسهامها في تبني برامج التعاون المختلفة، معربة عن الارتياح للخطوات التي حققها حوار التعاون الآسيوي خلال العقد السابق.

وشددت دول حوار التعاون الآسيوي في البيان الختامي للقمة على أهمية تقديم الدعم للدول الآسيوية عند تعرضها للأزمات الاقتصادية، مشيرة إلى أن ذلك يتطلب مستوى عاليا من التنسيق بين مراكز الإنذار المبكر في الدول الأعضاء وتقديم الدعم للدول المتضررة على المستوى الإنساني والمالي والتكنولوجي.

ورأت أن التعاون مع الدول الأخرى والمنظمات الدولية سيعزز من مكانة دول القارة الآسيوية وسيساعد على الاستفادة من الخبرات العالمية في شتى المجالات، مؤكدة أهمية تعزيز التعاون في مجالات الاقتصاد والمال والطاقة والبيئة والصحة والأمن الغذائي.

نجاد: الخليج فارسي.. كان وسيبقى!!

قال الرئيس الإيراني محمود أحمدي نجاد في تصريحات له على هامش قمة الحوار الآسيوي التي استضافتها الكويت حينما سئل عن علاقة إيران بالكويت: نحن لا نبحث في الكويت عن شيء.. نحن إخوة متعاونون وبيننا تعاون أمني واستخباراتي مع الكويت، فمتى ما علمنا عن مؤامرة على الكويت فورًا سنبلغ الإخوة في الكويت وكذلك هم.

ولكن الرئيس نجاد لم ينف صدور تصريحات تهديدية عن مسؤولين عسكريين للمنطقة وقال: «إنهم يردون على تهديدات أمريكية وصهيونية لإيران»... وأضاف: إننا مسؤولون عن الموقف الرسمي الذي يتمثل فيما تعلنه الحكومة ووزارة الخارجية ممثلة بوزيرها وناطقها الرسمي».

إلا أنه كان حازمًا في مسألة تسمية الخليج بأنه خليج فارسي ورد على ملاحظة مدير تحرير جريدة الأنباء قائلاً له: «إذا راجعتم الكتب المدرسية تجدونه فارسيًا ولا يمكن أن يغيروه بسهولة.. والذين حاولوا تغيير هذا الاسم لم يصلوا إلى نتائج.. وهي تسمية لا ترتبط بالعربي ولا بالعجمي ونحن اجتزنا العنصرية والقبلية وانتقلنا إلى فترة البشرية والأخوة الإنسانية.. فرسولنا قبل ١٤٠٠ عام تجاوز هذه المنطقة»، ثم قال: «إنه الخليج الفارسي عبر التاريخ»، وأضاف نجاد إلى ذلك يقول: «رسالتنا إلى المنطقة أن تبقى التسمية نفسها الخليج الفارسي فإيران دولة لا تخون».



أخبار الجمعية

بروتوكول للتعاون بين «إحياء التراث» ومكتب مستشار الرئيس الأفغاني للشؤون الدينية والثقافية

أعرب البروفيسور د.نعمة الله شهراني –مستشار الرئيس الأفغاني للشؤون الدينية والثقافية وعضو مجلس الوزراء في أفغانستان– عن إعجابه بما تنفذه الجمعيات الخيرية الكويتية من مشاريع ثقافية وتوجيهية ومشاريع خيرية لمصلحة المسلمين في مختلف أنحاء العالم.

جاء ذلك في زيارة له والوفد المرافق إلى المقر الرئيسي لجمعية إحياء التراث الإسلامي؛ حيث اجتمع مع الشيخ طارق العيسى رئيس جمعية إحياء التراث الإسلامي، والشيخ فلاح المطيري رئيس لجنة القارة الهندية في الجمعية، وقد استعرض الشيخ طارق العيسى مع البروفيسور نعمة الله المشاريع التي تنفذها الجمعية في مختلف أنحاء العالم، خصوصا في منطقة القارة الهندية، وقد تركز العرض على المشاريع الثقافية والتوعوية لمواجهة التخلف المعلوماتي والجهل بأحكام الدين الصحيح، وما نتج عن ذلك من موجات تطرف وإرهاب عصفت بمختلف الدول الإسلامية؛ وذلك لما للجمعية من خبرة ودراية في مكافحة الغلو والتطرف والفكر التكفيري. وقال الشيخ طارق العيسى: إنه قد تم الاتفاق مع الوزير الضيف على إعداد بروتوكول للتعاون بين جمعية إحياء التراث الإسلامي والحكومة الأفغانية في مجال الشؤون الدينية والثقافية؛ حيث يجري إعداد هذا البروتوكول تمهيدا للتوقيع عليه.

«زكاة الشامية» وزعت كسوة الشتاء على اللاجئين السوريين في الأردن

قالت لجنة «زكاة الشامية والشويخ» إنها قامت بتوزيع كسوة الشتاء على اللاجئين السوريين في الأردن، وذلك خلال تفقدها لهذه المخيمات أخيراً، وقالت اللجنة في بيان صحافي لها: إنه وبفضل من الله تعالى قام وفد من لجنة زكاة الشامية والشويخ بزيارة مخيمات اللاجئين السوريين في الأردن، مثلها المدير العام سالم الحمر الذي تولى التنسيق مع اللجان الخيرية الأردنية المشرفة على شؤون اللاجئين السوريين على المناطق الحدودية مثل إربد، والمفرق، والرمثا؛ حيث تمت معاينة أوضاعهم على الطبيعة وتقديم يد العون والمساعدة لهم.

وبيّنت اللجنة أن الوجهة الأولى في هذه الزيارة تمثلت في زيارة مدينة إربد التي تضم عددا كبيرا من اللاجئين السوريين؛ حيث قام المدير العام بتوزيع المساعدات عليهم، واستمع إلى مشكلاتهم ومعاناتهم، ومن ثم قام بمواساتهم وبشرهم بنصر من الله قريب. وأوضحت اللجنة في بيانها أن المساعدات المقدمة للاجئين السوريين عبارة عن مبالغ نقدية تسهم في توفير كسوة الشتاء لكل عائلة.

كما قام الحمر بزيارة المصابين والجرحى، واعدا إياهم بأن اللجنة ستقوم بإرسالهم إلى مستشفيات خاصة وستتولى التنسيق مع فاعلي الخير ليتكفلوا بتكاليف علاجهم.

واختتمت لجنة زكاة الشامية والشويخ بيانها بدعوة الجميع لبذل ما في وسعهم من أجل تخفيف معاناة إخوانهم من اللاجئين السوريين، وذلك بالتكفل بعلاجهم أو توفير أي وجه للمساعدة الإنسانية لهم ولذويهم، مؤكدة أنها ستواصل جهودها في سبيل توفير كل دعم ومساندة لهؤلاء اللاجئين الذين شردوا من ديارهم بغير ذنب.

«إحياء التراث» تطرح مشروع الأضاحي داخل البلاد

طرحت جمعية إحياء التراث الإسلامي مشروع «ذبح الأضاحي داخل الكويت»، حيث دأبت في كل عام على تنفيذ هذا المشروع المبارك سنويا؛ حرصا منها على إحياء سنة النبي ﷺ في ذبح الأضاحي، وما يعود منها بالنفع العميم على فقراء المسلمين، وتسهيلا على الإخوة المحسنين في اتباع سنة المصطفى صلى الله عليه وسلم.

وتشرف على تنفيذ هذا المشروع إدارة بناء المساجد والمشاريع الإسلامية «بيان ومشرف» وقد أسهمت في إنجاح هذا المشروع اللجان التابعة لجمعية إحياء التراث الإسلامي، وخصوصا لجان الزكاة والصدقات التي تقوم بتوزيع الكوبونات على الأسر، وتم الاتفاق مع عدد من الشركات المحلية لتوفير الأضاحي، وستكون بثلاثة أنواع: «عربي- أفريقي- أسترالي».

والجدير بالذكر أن إدارة بناء المساجد والمشاريع الإسلامية «بيان ومشرف» تضم العديد من اللجان مثل لجنة المشاريع الخيرية، التي تقوم بإنشاء المشاريع الخيرية داخل الكويت وخارجها، سواء كانت مشاريع موسمية مثل مشروع «إفطار الصائم» و«الأضاحي» و«الحج»، أم مشاريع مستمرة طوال العام مثل بناء المساجد والمستشفيات وغيرها من المشاريع الإنشائية. كما تضم لجنة الدعوة الإرشاد، التي تهدف لنشر الوعي الديني بين أفراد المنطقة، ورفع المستوى العلمي والثقافي عن طريق إقامة المحاضرات والأسابيع وتنظيم الدورات الشرعية وطباعة الشريط والكتاب الإسلامي وتوزيعها على أهالي المنطقة.

«زكاة الفردوس»: إطلاق برنامج دليل الحج لأجهزة الآيفون والآيباد

أعلن رئيس لجنة زكاة الفردوس التابعة لجمعية إحياء التراث الإسلامي/ سعود بن حشف المطيري عن قيام اللجنة بإطلاق برنامج دليل الحج لأجهزة الآيفون والآيباد؛ حيث يهدف هذا البرنامج إلى تسهيل أداء هذه الشعيرة العظيمة على المسلمين والمسلمات؛ من خلال اصطحابه معهم في هواتفهم، ليرشدهم إلى كيفية أداء مناسك الحج، وما يتعلق به من أحكام وواجبات وسنن، ولتنبيههم على الأخطاء التي يقع فيها الحجيج، ولتزويدهم بالرقائق والمواعظ في أثناء أداء هذا الركن العظيم.

وأوضح المطيري أن البرنامج يحتوي على الأقسام التالية: قسم مناسك الحج: ويتناول بأسلوب مبسط كل مناسك الحج بدءا من الإحرام من الميقات وانتهاء بطواف الوداع، كما يضم البرنامج قسم إيمانيات في الحج، ويعرض من خلاله بعض فضائل الأعمال، وعلاقة الحج بالإخلاص والتوحيد وبعض الآداب والسلوكيات المطلوبة من الحاج، كما يضم البرنامج قسم فتاوى في الحج: ويضم مجموعة كبيرة من الفتاوى التي تتعلق بهذا النسك، تغني الحاج عن السؤال في كل ما يعرض له من مسائل في الحج، فضلاً عن أنه يحتوي على قسم أخطاء يرتكبها الحاج: ويتم من خلاله تسليط الضوء على أهم المخالفات التي يقع فيها الحجيج في جميع مناسك الحج،كما يضم البرنامج قسم أدعية في الحج وهو يحتوي على أدعية من الكتاب والسنة، وأدعية خاصة ببعض مناسك الحج، تم إدراجها في البرنامج تسهيلا على الحجيج وتغنيهم القيام بحمل بعض الكتيبات والمطويات وغيرها، بالإضافة إلى أن البرنامج يحتوي على قسم محاضرات صوتية ويضم مقاطع مختارة بعناية تركز على الجانب الإيماني والوعظي في الحج لتهيئة النفوس لهذا الركن العظيم، وأخيرا يحتوي البرنامج على أحكام زيارة المسجد النبوي.

.. وتطلق مشروع كسوة العيد وعيدية اليتيم وتبرعات الأضاحي

من جهة أخرى أعلن أمين صندوق لجنة زكاة الفردوس فهد سعود المطيري أن اللجنة قامت بإطلاق مشروع كسوة العيد وعيدية اليتيم، مشيرا إلى أن هذا المشروع يمد يد العون والمساعدة لهؤلاء الأيتام ويدخل الفرحة والسرور على قلوبهم، ويرسم البسمة على شفاههم.

وقال المطيري: إننا في لجنة زكاة الفردوس نسعى لربط المحسنين والمحسنات باليتيم الذي يقومون بكفالته من خلال مشروع عيدية اليتيم وكسوته؛ لإدخال الفرحة على قلب اليتيم؛ حيث تقوم اللجنة بتوزيع كوبونات بقيمة ٢٥ د.ك على الأيتام في الكويت، فضلاً عن تقديم عيديات نقدية بمبلغ ١٠ د.ك، من أجل إحياء روح التكافل الاجتماعي بين أفراد المجتمع المسلم، تأسيا بقول المصطفى صلى الله عليه وسلم: «المسلم للمسلم كالبنيان يشد بعضه بعضا»، ولتفعيل نظام المسؤولية الاجتماعية الذي حصلت اللجنة على شهادته أخيرا، وهي شهادة عالمية تهتم بتحقيق التكافل الاجتماعي في أوساط المجتمع.

وأوضح المطيري أن هذا المشروع قد أسهم في تخفيف معاناة هؤلاء الأيتام، ورسم البسمة على شفاههم، والفضل يعود لله أولا ثم للمحسنين والمحسنات الذين كان دعمهم السبب الرئيس في استمرار مثل هذه المشاريع التي تخدم شرائح المجتمع جميعها.

ودعا المطيري جميع المؤسسات والشركات الحكومية والأهلية للتبرع بما تجود به أنفسهم، من خلال الإسهام بتوفير مستلزمات العيد، لهؤلاء الأيتام من الملابس والأحذية والبدلات والفساتين وغيرها، مبينا أن اللجنة على أتم الاستعداد لتحمل توصيل هذه التبرعات الى هؤلاء الأيتام، كما وجه المطيري دعوته الى كل من يقيم على هذه الأرض المباركة بالمساهمة إلى دعم استمرارية هذه المشاريع، والسعي في نجاحها.

ومن جانب آخر أعلن رئيس لجنة زكاة الفردوس التابعة لجمعية إحياء التراث الإسلامي سعود بن حشف المطيري، عن بدء استقبال اللجنة لتبرعات المحسنين والمحسنات، لتنفيذ مشروع الأضاحي لهذا العام، حيث يهدف هذا المشروع إلى تخفيف العبء على المضحى من مشقة البحث عن المحتاج والمستحق لهذه الأضاحي، والقيام بتوصيلها إلى المحتاجين وإلى الأسر الفقيرة والمتعففة داخل دولة الكويت.

وأضاف المطيري: إننا نسعى من خلال هذا المشروع إلى الوقوف بجانب أهل الفقر والحاجة، وإدخال الفرح والسرور على قلوب المسلمين في عيد الأضحى المبارك، وتفعيلا لدور اللجنة في نظام المسؤولية الاجتماعية.

ولمزيد من الاستفسار يرجى التواصل معنا على الهواتف التالية: ٥٥٥٦١٣٢ - ٦٧٧٠٠٧٣٢ - ٢٤٨٨٨٦٧١.





مع القراء

إشراف: المحرر المحلي

عزيزي القارئ:

هذه المساحة مخصصة لك.. نتواصل من خلالها مع همومك.. آمالك.. آرائك.. اقتراحاتك وسوف تجد رسالتك كل عناية واهتمام فما عليك إلا أن ترفع قلمك وتكتب..

فنحن في الانتظار..



محبة الصحابة رضي اللّه عنهم لنبي الهدى والرحمة ﷺ واتباعهم له



كان أبو بكر الصديق رضي الله عنه من أكثر الناس نصرة للنبي ﷺ وأشدهم به إيمانا، وكانت له مواقف كثيرة مشهودة، تدل على شدة المحبة وعظيم الإيمان:

فمنها: ما جاء عن أم سلمة رضي الله عنها قالت: «كان أبو بكر خدنا للنبي ﷺ، وصفيا له، فلما بعث ﷺ انطلق رجال من قريش على أبي بكر، فقالوا: يا أبا بكر، إن صاحبك هذا قد جن، قال أبو بكر: وما شأنه؟ قالوا: هو ذاك في المسجد يدعو إلى توحيد إله واحد، ويزعم أنه نبي، فقال أبو بكر: وقال ذاك؟ قالوا: نعم، هو ذاك في المسجد يقول، فأقبل أبو بكر إلى النبي ﷺ فطرق عليه الباب، فاستخرجه، فلما ظهر له، قال له أبو بكر: يا أبا القاسم، ما الذي بلغني عنك؟ قال: «وما بلغك عني يا أبا بكر؟» قال: بلغني أنك تدعو لتوحيد الله، وزعمك أنك رسول الله، فقال النبي ﷺ: «نعم يا أبا بكر، إن ربي عز وجل جعلني بشيرا ونذيرا، وجعلني دعوة إبراهيم، وأرسلني إلى الناس جميعا»، قال له أبو بكر: والله ما جربت عليك كذبا، وإنك لخليق بالرسالة؛ لعظم أمانتك، وصلتك لرحمك، وحسن فعالك، مد يدك، فأنا أبايعك، فمد رسول الله ﷺ يده، فبايعه أبو بكر وصدقه وأقر أن ما جاء به الحق، فوالله ما تلعثم أبو بكر حيث دعاه رسول الله ﷺ».

اللهم صل وسلم وبارك على الحبيب، وآله وصحبه ومن تبعه بإحسان إلى يوم الدين.





الإعلام جانب مشرق.. وآخر مدمر

لكل عملة وجهان، ولكل أمر جوانب إيجابية وأخرى سلبية، وللإعلام الذي يعرف بالركن الرابع لدولة الحريات أثر كبير على المجتمع، وقد تكون هذه الآثار بالتأكيد إيجابية أو سلبية، والأمر في ذلك يعود إلى الناس، فلهم القرار في نوع الأثر المترتب في النهاية. واليوم يعد الإعلام أداة قوية تحكم المجتمع، فهو المحرك والموجه له؛ فبمجرد عمل إعلامية واحدة تجاه قضية ما، قد تتغير الآراء بين ليلة وضحاها، وقد يصبح المشاهير أناسا غير معروفين.

الجانب المشرق

تعد معرفة المعلومات والأحداث الجديدة مسألة دقائق معدودة، فالرؤية الإعلامية وصلت إلى أبعد المناطق في أي دولة، وذلك بهدف نشر الوعي والمعرفة في تلك الدولة، وتعد إمكانية إعطاء المعلومة بسرعة وسهولة ميزة جعلت من الإعلام أحد أهم المصادر الموثوقة في تشكيل الرأي العام، كما يقوم الإعلام برأب الصدع بين القادة والشعوب، وذلك من خلال فتح قنوات الاتصال. ويعمل الإعلام على إعادة إنجازات البلد غير المعدودة للأذهان، كما يمنح الإعلام الناس العاديين الجرأة للاندماج وسط المجتمع، فقد يجعل منهم أبطالا مشهورين.

ويعد الإعلام عائقا قويا في طريق ممارسات الفساد؛ حيث يقوم على مراقبة العمل الحكومي. وللإعلام دور جلي في إيجاد حلول لبعض المشكلات الاجتماعية، كالأمية والإدارة الصحية وظاهرة دفع المرأة للمهر في بعض الدول، إضافة إلى إجهاض الأجنة ونشر الوعي عن مرض الإيدز ... إلخ.

وعلى النقيض

فالإعلام قادر على التأثير على عقول الأفراد، ونشر أفكار سلبية ومدمرة للمجتمع بكامله، وكما ذكرنا آنفا فإن للإعلام قوة ظاهرة في خلق آراء ومن ثم تغييرها، وهذا يعني أن الإعلام قد يجعل من الأمر الطبيعي أمرا سلبيا، كما قد يدفع الناس إلى التفكير بعكس ما يؤمنون به، والعمل على ذلك. ويهتم الإعلام بالعنف ويقوم بنقل صور ورسوم فوتوغرافية سلبية، فعندما يتابع المجتمع ولاسيما الأطفال منه مثل هذا الإعلام الهابط، فلهذا الأمر آثار قوية على تفكيرهم عند الكبر.

وقد يكون للإعلام دور فعال في الدعاية لقضايا وأفكار معينة وتمجيدها، فعادة ما يكون هناك رسالة سيئة مغلفة بشكل جذاب ومقبول للعرض الإعلامي. فما زالت الأفلام التي تعرض اللصوص وهم في غناء فاحش، ولا يغمض لهم جفن قبل قتل شخص ما أو ابتزازه، ومن ثم الهروب بسهولة، تُمتع الناس وتلفت انتباههم، وفي الوقت نفسه تقوم هذه الأفلام بتشجيع الناس على سلوك هذه الطرق المليئة بالمغامرة والمتعة الخداعة، وبهذه الطريقة يقوم الإعلام بتحسين صورة السلوكيات السلبية، وتشجيع الناس على ممارستها والإضرار بالمجتمع.

إيمان سعيد القحطاني

لا إفراط ولا تفريط

إن مبادئ الإسلام الحنيف حصن حصين ضد الغلو والتشدد كما هي ضد الانحلال والعبث واللهو، والإسلام دين شامل ومنهج كامل ودين لا إفراط فيه ولا تفريط ، وهو دين وسطي وملة جليلة ومنهجية قويمة غراء، يشتمل على جميع نواحي الحياة؛ ولذا راعى الدين الحنيف كل ما يفيد الأفراد والمجتمعات مثل العدل والصدق والوسطية، ونهى عن كل ما يضر بكيانه من ظلم وتشدد وغطرسة وعبث ولهو وعنجهية وهمجية.

ومبادئ الإسلام عظيم شأنها وسليم بنيانها وقويم كيانها وعديم نظيرها، وهي حصن حصين رصين القواعد والأركان وجليل الماهية والعمران للأفراد ضد كل ما يعتريه من الغلو والتشدد والضيق، وكذلك ضد التساهل الهابط والانحلال المخل واللهو والعبث.

والإسلام دين يسر وليس دين عسر، واليسر والتبشير مطلوب ومحمود، والعسر والتنفير مذموم ومردود، ولكن من الناس وللأسف الشديد من هم بين غلو وإفراط وبين تساهل وتفريط، والدين بريء كل البراءة من ذلك كله؛ لذا يجب علينا - نحن المسلمين - العناية والرعاية لهذا المسلك القويم والصراط السليم من الوسطية - الواردة في الكتاب والسنة وليست على مزاج بعض الناس - دون إفراط ولا تفريط. فهل من متمعن؟!

ياسين سامي عبد الله

همسة تصحيحية

الباطل لا يُحترم!!

د. بسام الشطي

طالبت دول عدة بإصدار قانون يجرم الإساءة للديانات والرموز الموجودة فيها، وأن تصبح قضية عالمية ومع ذلك رفضته بعض الدول الغربية بحكم أن ذلك يتعارض مع مبدأ الحرية!!، فالقانون كان يشمل احترام الأديان، ومنع الإساءة إليها..

فلا يخفى على المسلم أن الأديان كلها سوى الإسلام لا تخرج عن صنفين: وثنيات شركية جاهلية لا تمت إلى دين الله عز وجل بسبب، وأديان هي في أصلها حق، لكنها حرفت وبدلت وغيرت ونسخت بلا سلام، فأصبحت أديانا باطلة لا يجوز التدين بها، فأي احترام لهذه وتلك؟

وكلمة احترام تعني التكريم والتقدير والتبجيل وما يدور في فلك هذه المعاني.. فالدين الذي يحترم هو الإسلام الذي بعث الله به نبينا ورسولنا محمد بن عبدالله القرشي ﷺ، قال تعالى: ﴿قل يأيها الناس إني رسول الله إليكم جميعا﴾، وهو الدين الذي لا يقبل الله معه سواه: ﴿ومن يبتغ غير الإسلام دينا فلن يقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين﴾، ولو أدركه أحد من الأنبياء لكان واجبا عليه أن يلتزم به وينصر نبيه، كما قال تعالى: ﴿وإذ أخذ الله ميثاق النبيين لما آتيتكم من كتاب وحكمة ثم جاءكم رسول مصدق لما معكم لتؤمنن به ولتنصرنه﴾.

والعجب أن بعضهم خدع بمثل هذه الدعوات ولهم مقاصد مختلفة وكأنهم لم يستبينوا سبيلهم وما تنطوي عليه الحروف من معان فاسدة، وربما غرهم عطف تجريم الإساءة إلى الأديان على الإساءة إلى الأنبياء.

والإسلام لم يسئ إلى الأنبياء وإلى الحواريين ومنع حتى شتم هذه الآلهة، ولكنه أمرنا بالدعوة وبيان نواقص هذه الآلهة المزعومة حتى يقيم عليهم الحجة بالبرهان الساطع والدليل القاطع ويبهتهم؛ لأن كلامهم بلا حجة نقلية ولا عقلية ولكن زين لهم الشيطان أعمالهم فصدهم عن السبيل ويحسبون أنهم مهتدون.

ولو تأملنا مليا وأمعنا النظر في دعوتهم لمفهوم الاحترام وحدود الإساءة، فإن السبب الحقيقي يتجسد في أنهم يريدون أن يمنعوا الدعوة والإنكار وهذه الحسبة تعد العرق النابض في الإسلام ﴿كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله ولو آمن أهل الكتاب لكان خيرا لهم منهم المؤمنون وأكثرهم الفاسقون﴾.

وهذه مصادمة صريحة لشطر أصل الدين وهو الكفر بالطاغوت والإيمان بالله وحده سبحانه، قال تعالى: ﴿فمن يكفر بالطاغوت ويؤمن بالله فقد استمسك بالعروة الوثقى﴾. ومن الكفر بالطاغوت اعتقاد بطلان عبادة غير الله، وأن كل دين بعد الإسلام - فهو باطل.. فمن المعلوم بالضرورة أن الإسلام هو الدين الحق والمؤمنون ناجون عند الله ومن عداهم فما لهم إلا الخسران..

فلو أقر هذا القانون فماذا عسانا أن نصنع بالآيات التي تتكلم عن الكفر والكافرين وأهل النار واليهود والنصارى: ﴿غير المغضوب عليهم ولا الضالين﴾، فهم يطالبون حتما بمنعها وإلغائها؛ لأنها -بكلامهم- تدعو إلى الإرهاب والكراهية والعدواة بين الشعوب، وعندها إذا سيطالبون المسلمين ويلزموهم وهم في حال ضعف، وعندها سيتذكر المسلم قول المصطفى ﷺ: «لتنقضن عرى الإسلام عروة عروة حتى لا يبقى في الإسلام من يقول لا إله إلا الله»، وسيطلبون من المؤمنين تطبيقا لميثاق الاحترام أن يلزموا الصمت أما من يدعي أن الله عز وجل له ولد أو صاحبة لأنهم يقرون بذلك، وقد عده الله سبحانه سبا ونقصا، تعالى الله عما يقولون علوا كبيرا: ﴿وقالوا اتخذ الرحمن ولدا لقد جئتم شيئا إدًا تكاد السموات يتفطرون منه وتنشق الأرض وتخر الجبال هدا أن دعوا للرحمن ولدا وما ينبغي للرحمن أن يتخذ ولدا﴾.

الحديث عن عقيدة الدين الإسلامي وأصوله وثوابته ليس مجالا للرأي أو الاجتهاد وحدوده واضحة لا يجوز المساس بها أو التلاعب بحقائقها أو التنازل عنها فهناك: إسلام وكفر، وإيمان وشرك، وولاء وبراء، وحق وباطل.. فيجب التفريق بين احترام ملة كافرة، وأمة مؤمنة.. ولا يمكن أن تتساوى ديانات تعبد الحجر والشجر والبقر والجمادات والغيبيات والحشرات والحيوانات والإنسان وبين من يعبد الله الواحد الدّيان: ﴿فماذا بعد الحق إلا الضلال﴾ وقال سبحانه: ﴿أفنجعل المسلمين كالمجرمين ما لكم كيف تحكمون﴾، وقال عز وجل: ﴿وما يستوي الأعمى والبصير ولا الظلمات ولا النور، ولا الظل ولا الحرور وما يستوي الأحياء ولا الأموات﴾.

فدين الله ليس ثوبا يفصل ويُلبس وفق الأهواء والأمزجة ويخلع ويستبدل حسب المصلحة!! فلن يمحوا من القرآن قوله تعالى: ﴿إن الذين كفروا من أهل الكتاب والمشركين في نار جهنم خالدين فيها أولئك هم شر البرية﴾.

ولن يزيلوا من السنة الحديث: «والذي نفس محمد بيده لا يسمع بي من هذه الأمة يهودي ولا نصراني ثم يموت ولم يؤمن بالذي أرسلت إلا كان من أصحاب النار» أخرجه مسلم..

فالوضوح يتطلب منا الصراحة في بيان الحق والضلال والإفصاح عن سبيل الهداية وسبل الغواية.. والله المستعان

